فُنون تَرْبَويّة

لتربية الأبْنَاء على تَحَمّل المَسْؤُوليّة

الخبير التربوي
د. عبد الله محمد عبد المعطي

100 فكرة عملية لتربية أبنائك على تحمل المسئولية

مركز إبصار
للنشر والتوزيع

فُنون تَرْبَويّة
لتربية الأبْنَاء على تَحَمّل المَسْؤُوليّة

100 فكرة عملية

الخبير التربوي
د. عبدالله محمد عبدالمعطي
Email: atfallna@yahoo.com

MASHUP DESIGN
0122 11 734 11

الكـتاب

فُنون تَرْبَويّة
لتربية الأبْنَاء على تَحَمّل المَسْؤُوليّة

100 فكرة عملية

تـأليـف

د. عبدالله محمد عبدالمعطي

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى للناشر
١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م

رقم الإيداع: ٢٠١٦ / ٢١٣٨٨
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 6581 - 09 - 8

مركز إبصار للنشر والتوزيع
القاهرة - العجوزة - شارع المنتصر
محمول: 00201062532813
E.mail:ebsar2015@Gmail.com

أهـداف
الكتاب

أهداف الكتاب

لماذا نربي أبناءنا على تحمل المسئولية ؟

1 حتى يقود أبناؤنا المستقبل بنجاح

سيدنا يوسف - عليه السلام - في طفولته قصَّ على والده يومًا رؤيا رآها في منامه، فطلب منه أبوه (يعقوب عليه السلام) أن يتحمل مسئولية الكلمة ولا يقصص رؤياه على إخوته، وفعل الابن البار ما أمره به أبوه ... ومرَّت السنوات والتقى يوسف بعزيز مصر، **فقال له يوسف** :

﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ [يوسف: 55].

هكذا عرض سيدنا يوسف قدراته التي تؤهله لإدارة خزائن الأرض وهي: أنه حفيظ حيث تربَّى في طفولته على حفظ لسانه وكتمان أسراره، عليمٌ بطرق الإدارة، وكم أبدع يوسف في إدارة خزائن مصر التي أطعمت سكان الأرض، لقد حفظ يوسف رؤياه في صغره، فحفظ خزائن مصر في كبره ...

لقد كان يعقوب - عليه السلام - بعيد النظر ويخطط لمستقبل ابنه بحكمة، فربَّى يوسف في صغره على تحمُّل مسئولية الكلمة؛ وهكذا أصبح يوسف في شبابه قادرًا على إدارة خزائن الأرض ... وأنت عندما تربي ابنك في الصغر على تحمل المسئولية، سيكون في المستقبل ماهرًا في القيادة والإدارة.

حتى يتحمل أبناؤنا أعباء البرّ بنا عندما نكبر

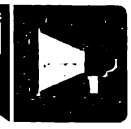

أيها المربي الكريم:

أنت الآن قوي وتستطيع أن تفعل كل شيء وتتحمل كل المسئوليات عن أبنائك، لكن عندما تكبر ويضعف ساعدك، مَن سيساعدك؟ إن التجارب الواقعية تقول أن ابنك لن يبرك في الكبر إلا إذا تعوَّد على ذلك في الصغر، فمَن يخطط لكبره جيدًا عليه أن يدرِّب أطفاله من الآن على تحمل المسئولية، فبرّ الوالدين عند كبرهما مسئولية ليست سهلة، ولكي يكون ابنك بارًّا بك في كبرك ؛ لابد وأن تدرِّبه على تحمل المسئولية في صغره، ومن لم يتحمل المسئولية صغيرًا ثق أنه لن يتحمل مسئولية والديه كبارًا ... وإليك الدليل:

رزقني الله تعالى بأربع بنات، كنت أتمنى أن يكنَّ طبيبات أو مدرسات أو عالمات يخدمن أوطانهن، ومن أجل ذلك فرَّغتهن تمامًا للمذاكرة، فدخول المطبخ ونزول السوق وإعداد الشاي كان من نصيبي أنا، فمَن تريد طعامًا تنادي يا ماما، ومن أرادت مشروبًا تهتف يا ماما، ومن تريد تنظيف غرفتها تنادي على ماما، حتى في أيام الإجازة كنت أتركهن ليسترحن من عناء المذاكرة وتستعد كلٌ منهن للعام الجديد، كنت سعيدة بذلك لفترة من الزمن، إلى أن استيقظت فجأة على كابوس مزعج، فقد كبرت سني وضعف جسمي، وبناتي لا يرحمن ضعفي، لقد اكتشفت أنني ربيت أربع مشاكل، أترجَّاهن حتى يصنعن أبسط الأشياء المنزلية، ووصل الأمر لدرجة أنني أرجو منهن واحدة تلو الأخرى أن يصنعن لي كوبًا من الشاي فيرفضن ولا تستجيب إحداهن إلا بعد طول رجاء، وهكذا أسميت كوب الشاي الذي أطلبه منهن بـ " كوب الذل "، نعم كوب الذل لأنني أتذلل لهن كثيرًا حتى تتكرم إحداهن وتصنعه لي.

أنه مرَّ يومًا بجوار صندوق القمامة، فوجد كيس نفايات واقف، قال فتعجبت من منظره فاقتربت منه فوجدته يتحرك، ولما فتحته وجدت به امرأة عجوز قد اسودَّ لونها من شدة البرد، فأخذتها لبيتنا وأكرمتَها زوجتي، فلما اطمئن بها المقام سألتها: هل عندك أولاد يا

خالة؟ فدمعت عيناها وقالت: خمسة ... ولقد اتفقوا فيما بينهم أن أجلس عند كل واحد أسبوع، ولما انتقلت إلى بيت أحدهم بعد يوم اتصل بأخيه: استعد فالأسبوع القادم هو دورك في رعاية أمك استعد فأمامك 6 أيام، وفي اليوم التالي اتصل به بقي أمامك 5 أيام، واستمر في الاتصال اليومي بأخيه ويخبره بالعد التنازلي، وفي اليوم الأخير قال لأخيه: أمك ستكون عندك، فقال الآخر: لن آخذها (لقد تهرَّب من المسئولية)، فقال أخوه: والله لو لم تأخذها سأضعها في كيس وأرميها في الزبالة، ولقد برَّ ابني بالقسم ورماني في الزبالة ...

ويحكي أحد القضاة:

أن أغرب قضية عُرِضَتْ عليه كانت لأخ رفع قضية ضد أخيه ليأخذ منه أمه ليرعاها ويبرها، وحضر الأخ الأصغر صاحب الدعوى وأخوه الكبير المشكو في حقه وأمهما، وسأل القاضي الابن الأصغر: ماذا تريد؟ فقال: أخي يرعى أمي منذ سنوات، ويرفض أن تنتقل إلى بيتي وقد كبر سنه وهو غير متزوج وأنا أخاف عليه وعلى أمي فأريد بعض برها قبل أن تموت، وسأل القاضي الأخ الأكبر: ماذا تقول؟ فقال: أنا لا أستطيع العيش بدون أمي، فسريري بجوار سريرها وطعامي من طعامها، ولم أتزوج من أجلها، وأنا أولى ببر أمي من أخي، هنا سأل القاضي الأم: عند مَن منهما تريدين العيش؟ فقالت: هما مثل عيني هذا عيني اليمنى وهذا عيني اليسرى فما تراه هو الصالح، فحكم القاضي للأخ الأصغر لأنه أكثر قدرة على رعاية أمه.

3 حتى يسعد أبناؤنا في حياتهم الزوجية

الزوج المنسحب هو طفل لم يدربه والداه على تحمل المسئولية، والزوجة الفاشلة في بيتها هي طفلة لم تدربها أمها على دخول المطبخ وإدارة البيت ... فالطفل المدلل سيكون زوجًا لا يُعتمد عليه، وسلبيته ستعرِّض زوجته لكثير من الفتن، والطفلة المدللة ستكون زوجة فاشلة يهرب منها زوجها إلى آخرين ... وأنت اليوم - أيها المربي الكريم - عندما تدرِّب طفلك على تحمل المسئولية، فأنت تجهزه لكي يكون زوجًا ناجحًا، وعندما تشجِّع ابنتك على تحمل مسئولية المطبخ وإدارة المنزل ؛ فأنت تجهزها لتكون - في المستقبل - زوجة ناجحة ... وكم من بيوت انهارت لأن الزوج لا يريد أن يكون رجلًا، والزوجة لم تتربى لتكون زوجة وأم ... فإذا أردت أن يكون ابنك أو ابنتك سعداء في حياتهم الزوجية؛ فدرِّبهم فورًا على تحمل المسئولية.

تقول إحدى الزوجات:

كنت طفلة الأسرة المدللة ؛ فلا مطبخ أدخله ولا سوق أذهب إليه، وفي المرحلة الثانوية والجامعية وما بعدها؛ كنت لا أحب السحور في رمضان قبل الفجر مباشرة، بينما يتسحر أفراد

الأسرة جميعًا (خمسة أشقاء ووالديّ) قبيل الفجر، فكانت أمي تأتي بالسحور إليّ في السرير وتطعمني بيدها، ومرت الأيام وفي أول رمضان لي مع زوجي بكيت وأنا أحضر السحور مضطرة وتذكرت ما كانت تفعله أمي، وحزنت لأنني أفتقد حنانها، وحزنت أكثر لأنها سبب هذه الورطة التي أنا فيها الآن، فلو كانت علمتني وشجعتني على مساعدتها في أعمال البيت والمطبخ وبخاصة سحور رمضان ؛ لكنت أكثر سعادة في حياتي الزوجية، ويكفي أن مشكلة السحور هذا كادت تتسبب في طلاقي لولا لُطف الله بي وبزوجي.

ويقول أحد الخبراء:

جاءتني إحدى الزوجات يومًا تشتكي من سلبية زوجها، وتقول: إنه لا يهتم بأمور أولاده (16 - 12 - 9 سنوات)، ولا يشترك في حل مشكلة أحدهم، وإذا طلبت مشورته في أمر أحدهم، فإنه يقول: لا أدري، البركة فيك أنت ... ومن كثرة سلبية زوجي ؛ بدأ الأولاد يشعرون أنه لا قيمة له، لدرجة أن ابنها الكبير ذات يوم ارتكب خطأ ما، فقالت له مهددة: سأقول لأبيك، فردَّ عليها بسخرية وقال: وهل نحن عندنا أب؟؟؟

استمعتُ لشكوى هذه الزوجة الطيبة، وظننت أنها قد تكون مبالِغة، فطلبت منها أن تخبر زوجها أنني أريد مقابلته لأستمع وجهة نظر الطرف الآخر، وفي الموعد المحدد جاء الرجل، وكان صريحًا جدًّا معي، إذ قال: في طفولتي كانت أمي تدللني وتفعل

كل شيء نيابة عني، ولم أتحمل مسئولية أي شيء في طفولتي، لذلك فأنا اليوم عاجز عن تحمل مسئولية زوجتي وأولادي، إنه والله عجز وليس هروب، لكنني أخفي عجزي بالهروب من البيت، والسفر للعمل لأسابيع بعيدًا عن أسرتي، وأحمل هم الأيام التي سأجلس فيها بينهم، وسامح الله أمي فهي من دمَّر شخصيتي، إذ كانت تجتهد لتريحني في طفولتي، ولم تكن تعلم أنها تتعبني في كبري، ونصيحتي اليوم لكل أم: دربي ابنك على تحمل المسئولية في صغره، حتى لو شعر بشيء من التعب المناسب لعمره وقدراته، فتعب الطفولة سيجعله بإذن الله سعيدًا في كبره، إذ سيكون قادرًا على تحمل مسئولية زوجته وأولاده .

4 حتى لا تموت يومًا وتترك ابنًا عاجزًا

يقول أحد الآباء:

علمت فجأة أنني مصاب بمرض خطير وقد أُغادر الحياة في أي لحظة، وكأب رجعت إلى بيتي ودخلت غرفة أولادي وبكيت، كيف سأترك هؤلاء الصغار؟ ماذا سيفعلون من بعدي؟ ثم استعذت بالله تعالى وقلت ما أنا إلا أكال والله هو الرزاق ... وفي اليوم

التالي جلست أفكر فيما سأفعله مع أبنائي في الفترة المبكرة، وبعد طول تفكير قررتُ أن أربيهم على أنهم أيتام، بمعنى أن أنسحب من حياتهم تدريجيًّا، ووضعت لذلك مستهدفًا وهو أن يعتمدوا عليّ بنسبة 20 % فقط بينما يعتمدوا على أنفسهم بنسبة 80 %، وبدأتُ تنفيذ الخطة، بدأت أشجعهم على أن يفعلوا كل شيء يمكن أن يستغنوا عني فيه مع مراقبتي لهم ووقوفي بجوارهم، كنت فيما مضى أحمل عنهم الأكياس ونحن عائدون من السوق، اليوم هم يحملون الأكياس معي، فيما مضى كنت أذهب لشراء الدواء، اليوم يأخذون ورقة وربما يحفظون أسماء الأدوية ويذهبون للصيدلية، وبالتدريج أصبحوا هم مَن يُخرجون القمامة ويتصلون بالصيانة ويقفون مع العمال ويتابعون بعضهم في المدرسة الكبير يزور الصغير ويدفع له المصاريف وغيرها ... ومرت الأيام ولم أموت، فذهبت للطبيب بعد مرور عام كامل فابتسم وقال: لقد حدثت معجزة، فالأشعة تظهر أنك قد شفيت ... يا الله ما أحكمك، لقد مررت بتلك الفترة العصيبة حتى أصنع من أبنائي رجالًا يعتمدون على أنفسهم وقد نجحت بفضل الله واستعددت للرحيل، لقد أنجزت في هذا العام ما لم يكن لي أن أنجزه طوال عمري، فلك الحمد يا خالقي.

أيهـــا الأب الكـريم:

ستترك ابنك يتيمًا في أي لحظة ؛

فهـل أعددتـه لهـذا اليـوم؟ هـل جعلتـه رجـلًا يُعتمـد عليـه ليعـاون أمـه إن حكمـت الظـروف يومًـا؟

إن الأم التـي لا يسـتطيع أبناؤهـا المذاكـرة إلا في وجودهـا هـي أم ظالمـة؛ لأنهـا لـو ماتـت غـدًا سيرسـب أبناؤهـا جميعًـا، (أعـرف إحـدى الأمهـات لا يذاكـر أبناؤهـا إلا وهـم جالسـون عـلى المنضـدة أمـام أمهـم وهـي جالسـة لهـم وهـي تمسـك بيـد المقشـة)، وأم أخـرى تقـول: ابنـي في الجامعـة لا يسـتطيع المذاكـرة إلا وأنـا جالسـة بجـواره لأنـه تعـود عـلى ذلـك، والأب الـذي لا يصـلي أبنـاؤه إلا في وجـوده ؛ فهـو أب مقـصر لأنـه لم يدرِّبهـم عـلى الصـلاة وحدهـم، فلـو مـات غـدًا هنـاك احتـمال كبـير أن يتوقـف أبنـاؤه عـن الصـلاة.

إن مهـارات الحيـاة تشـبه ركـوب الدراجـة، فعندمـا تـدرِّب ابنـك عـلى ركوبهـا لابـد وأن تتركـه يقـع ويقـوم، تمسـك بـه وتـترك يـدك وتدرِّبـه حتـى يتقـن قيادتهـا، ومهـارات الحيـاة لـن يتقنهـا طفلـك إلا بالتدريـب المبكـر والصـبر الجميـل، والأب الناجـح هـو مـن يعتمـد ابنـه عـلى نفسـه بنسـبة 80 % ويعتمـد عـلى والديـه بنسـبة 20 % فقـط.

أيها الأب الكريم:

حتى لا يسقط أبناؤك من بعدك، عليك أن تربيهم على تحمل مسئوليات الحياة، وليكن قدوتك في ذلك النبي ﷺ، حيث ربى صحابته الكرام على تحمل مسئوليات الدين والدولة والحياة، فلما مات ﷺ لم يسقط الصحابة بعده، بل توسعوا في نشر الإسلام، وفتحوا ربوع الأرض ...

5 حتى نقلل من عصبية الأمهات

هناك ثلاثة أنواع من الأمهات:

- **الأم الخادمة:** وهذه شمعة تحترق من أجل أبنائها، فلا هي تبقى سليمة معافية، ولا أبناءها يتعلمون الاعتماد على أنفسهم، وتبدأ هذه الأم يومها بإيقاظ الصغار فهم لا يستيقظون بمفردهم، ثم تجهز الطعام ثم تلبِّس الأبناء وتختار لهم ملابسهم وتبحث لهم عن الجوارب الضائعة والأحذية المختفية، ثم تودِّع الصغار، لتسرع نحو المطبخ وتشرع في تجهيز الغداء وترعى الصغير، وسريعًا ما يصل الأبناء من المدرسة فتغيِّر لهم ملابسهم وتطعمهم ثم تجلس لتذاكر لهم، ثم تسرع نحو المطبخ لغسل الأطباق وتجهيز العشاء، ثم تجلس لتراجع

مـع أبنائهـا القرآن وتدخـل معهم معركة النـوم، وينام الصغـار بأعجوبة لتقـوم الأم بتنظيـف ما أحدثوه من فـوضى، وفي نهاية يوم مليء بالمعارك والـصراخ تحمـل الأم جسـدها المنهك لتسـتريح سـويعات حتى تسـتعد لكفـاح يـوم جديـد، ويـزداد الوضـع صعوبة لو كانـت هـذه الأم عاملة.

- **الأم المديـرة:** هـذه الأم لا تصنع شـيئًا - يسـتطيع الصغار فعله - بالنيابـة عنهـم، فهـي تـربي الصغار على مسـاعدة أنفسـهم في اللبس والطعـام والمذاكـرة، وبتلـك الطريقـة تسـتريخ مـن بعـض المهـام المنزليـة لتقـوم بباقـي المهـام بحيويـة ونشـاط، وهـذه الأم تتعـب في البدايـة وتصـبر حتـى يتعلـم أبناؤهـا كيـف يطعمـون أنفسـهم ويرتـدون ملابسـهم بمفردهـم ويذاكـرون وحدهـم، وهـذه الأم أقـل عصبيـة وأكـثر حيويـة ...

- **الأم المهملـة:** هـي تحـاول أن تدير بيتها بنجاح لكنها تفشـل، فقد تربـت في بيـت أم خادمـة، كانـت تصنـع بـدلًا منهـا كل شيء، فكـبرت وهـي لا تعـرف كيـف تدخل المطبخ وتكره السـوق، وربمـا تربت هذه الأم مـع أم أخـرى مهملـة فأصبحـت مثلهـا، لكنهـا بالتأكيد لم تنشـأ في بيـت الأم المديـرة، وإلا كانـت قـد تربت عـلى تحمل المسـئولية ...

والسؤال الآن:

أي أنـواع الأمهـات الثـلاث تكـون أقـل عصبيـة؟ وأيهـم تربـي جيـلًا قـادرًا علـى تحمـل المسـئولية؟

6 لتحقيق الرجولة المبكرة

الرجولة الحقيقية لا تكتمل إلا بتحمّل المسؤلية، وإذا تربَّى الطفل على تحمّل المسؤولية في سنٍ مبكرة؛ ظهرتْ عليه ملامح الرجولة في مرحلة المراهقة (وربما قبلها)، وأصبح رجلاً كبيراً يُعْتَمَدُ عليه، بينما يلهو أقرانه هنا وهناك ، وهذا ما تحقق مع سيدنا اسماعيل عليه السلام، فقال تعالى حكاية عن سيدنا اسماعيل وأبيه إبراهيم عليهما السلام:

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات 99 - 102]

والآن نسأل:

ما معنى بلغ معه السعي؟ يعني سعى معه وعاونه في شئون الدين والدنيا، ففي العبادة تراه مع أبيه مؤديًا لها، وفي العمل تراه يساعد أباه.**ومتى بلغ مع أبيه السعي؟** قال العلماء في سن الاحتلام وفي عمر 13 سنة.

كيف حدث ذلك؟ بالتدريب على تحمل المسئولية منذ أيام طفولته الأولى.

هـذا مـا يسـميه علـماء التربيـة " تبكـير سـن العطـاء "، فبـدلًا مـن أن يصبـح ابنـك رجـلًا عنـد الثلاثـين، يصبـح - بالتدريـب المبكـر عـلى تحمل المسـئولية - رجـلًا عنـد الخامسـة عـشرة أو العشريـن.

وعندما تتحقق الرجولة المبكرة سـتقل مشـكلات المراهقة، فلو سـألت آبـاء المراهقـين: ما أكـثر مـا يتعبكم فيـه أبناؤكـم، سـيقول أكثرهم: الإهمال والانسـحاب وعدم تحمل المسـئولية والاسـتهتار وقلة الرجولة.

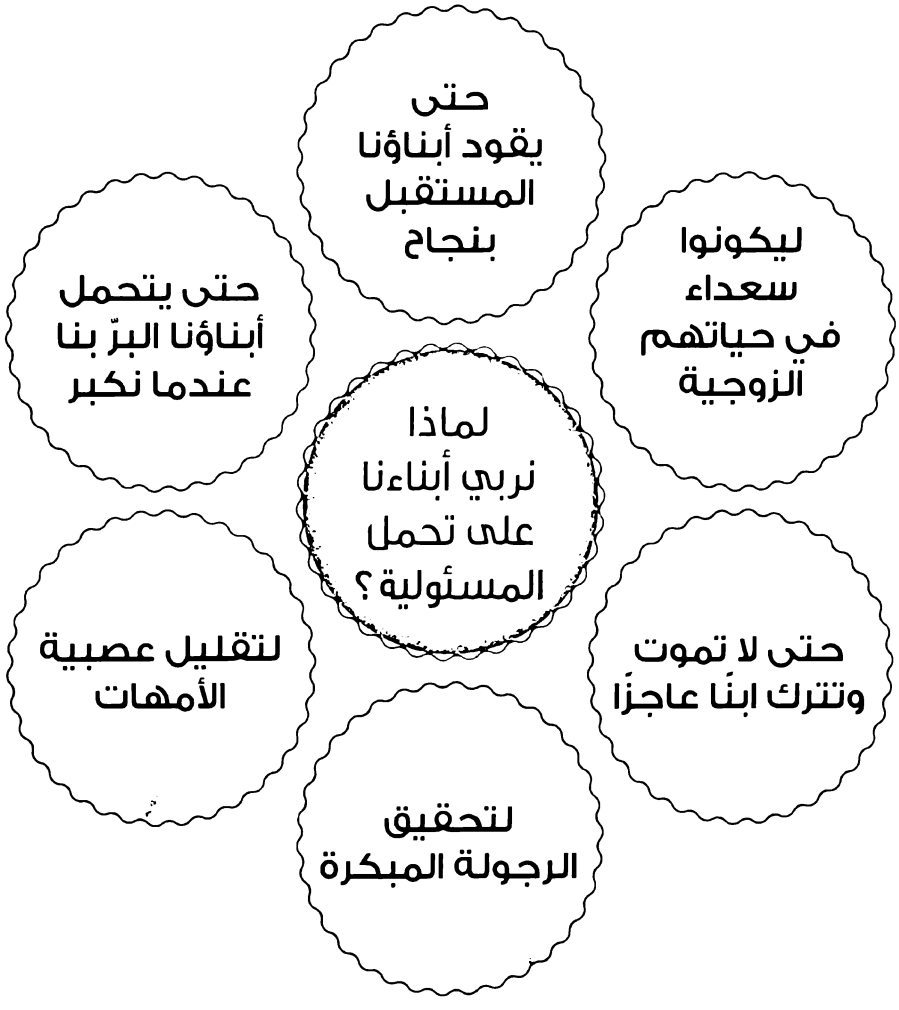
لماذا نربي أبناءنا على تحمل المسئولية ؟
حتى يقود أبناؤنا المستقبل بنجاح
ليكونوا سعداء في حياتهم الزوجية
حتى يتحمل أبناؤنا البرّ بنا عندما نكبر
لتقليل عصبية الأمهات
حتى لا تموت وتترك ابنًا عاجزًا
لتحقيق الرجولة المبكرة

دعاء تحمل
المسئولية

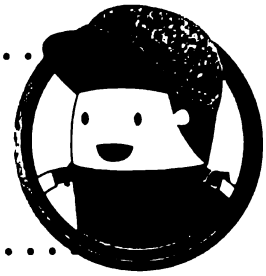

دعاء تحمل المسئولية

روى البخاري عن أنس بن مالك - رضي الله عنه- قال: كنتُ أخدُمُ رسولَ اللهِ ﷺ، فكنتُ أسمعُهُ يكثِرُ أن يقولَ:

«اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ منَ الهمِّ والحزنِ، والعجزِ والكسَلِ، والبخلِ والجبنِ، وضَلَعِ الدَّينِ، وغلبَةِ الرجالِ»

- لقد كان النبي ﷺ يستعيذ كثيرًا من العجز (عن تحمل المسئولية) والكسل (في تحملها).
  - **والعجز هو:** عدم فعل الخير لعدم القدرة.
  - **أما الكسل فهو:** ترك فعل الشيء مع القدرة عليه.
  - **والفرق بين العَجْز والكَسَل:** أنَّ الكَسَل تَرْكُ الشَّيء مع القُدْرَة على الأخذ في عمله، والعَجْز: عدم القُدْرَة [1]

ومصالح الإنسان تفوته بالعجز عن فعلها، أو بالكسل عن أدائها، ومن هنا حرص النبي ﷺ على أن يستعيذ كثيرًا من العجز والكسل، ولم يستعذ في سرِّه، بل أسمع أنس الصبي ليتعلم ويدعو، وينقل لنا فعل النبي ﷺ فنقتدي به، فيحصل لنا نفع الدنيا والآخرة ...

---

(1) فتح الباري 6 / 36.

بدلًا من أن
تحمل ابنك
اجعله يحمل
معك

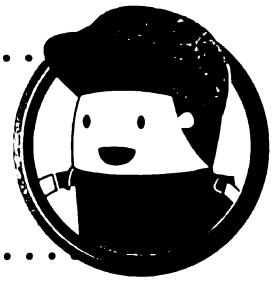

بدلًا من أن تحمل ابنك اجعله يحمل معك

- بعض الأمهات تراها في الشارع تحمل طفلها ذو العام والعامين، وهذا مقبول لأنه صغير، لكن عندما يبلغ الطفل ثلاثة أو أربعة أعوام، يصبح حمله ضار له ولأمه، فالطفل سيقول لنفسه: لماذا تمشي وهناك مَن يحملك؟ ولِمَ تتعب نفسك وهناك من يريحك؟ وإذا حاولت هذه الأم يومًا جعل طفلها يمشي لأنها قد تعبت من حمله ؛ فإنك تراه يرقد في الأرض ويدبّ بقدميه ويصرخ حتى تحمله أمه .

- في المقابل ترى أمًّا تسير وبجوارها رجل صغير يبلغ من العمر أربع سنوات، هذا الرجل الصغير هو طفلها الذي عوَّدته - بمحبة ورفق - أن يعتمد على نفسه ويمشي وحده، وينهض إن وقع، بل ربما تراه يحمل كيسًا صغيرًا في يده ليساعد أمه، مع أن الكيس قد يكون فارغًا أو به شيء تافه ...

- ولكي نُدَرِّبَ أبناءنا على تحمل صعاب المستقبل، لابد أن نعوِّدهم أولًا على حمل أنفسهم، ثم ندربهم على مساعدتنا في حمل الأشياء تمهيدًا لمشاركتهم معنا في حمل مهام الحياة،

وإليكم مجموعة من التجارب والأفكار الواقعية ...

آخذ طفلي ذو الخمس سنوات معي إلى السوق، وأجعله يحمل كيسًا به بعض المشتريات مهما كانت بسيطة، فيحمل حزمة بقدونس أو خيارتان وغيرها، إنني أخطط لليوم الذي سيذهب فيه ابني الحبيب إلى السوق وحده ويحمل كل الأشياء وحده، ولن أنجح في تلك المهمة إلا بالتدرج .

دائمًا أقول لابنتي: « احملي معي »، مهما كان الشيء خفيفًا فإننا نحمله معًا، وإن كان ثقيلًا أحمله أنا وهي تساعد بيدها الصغيرة، ولا أبالغ إن قلت إنها في بعض الأحيان تمسك وتشد وتتعبني أكثر، ومع ذلك أتحمل لتتعود طفلتي على مساعدتي يدًا بيد، ولا أحمل أبدًا أطباق الطعام وحدي، بل أحمل طبقًا وطفلتي تحمل طبقًا آخر، وأتحمل ما تكسره لأن تربية الأبناء على تحمل المسئولية له ضريبة يجب دفعها .

رزقني الله بطفلتين، 8 و 7 سنوات، وجلست معهما يومًا وقلت:

لقد كبرتما وأنا سعيدة بذلك، فتعالوا نفكر كيف نساعد ماما في عمل المنزل، وبعد حوار جميل اتفقنا على أن تحمل كل واحدة منهما أطباق الطعام يومًا، ووضعنا جدولًا لذلك، والطريف أن كلً منهما بدأت تعد الأطباق التي ستحملها، وتغيظ أختها قائلة: سأحمل ثلاثة أطباق فقط، وقد تعترض إحداهما قائلة: هناك طبق زائد للخضراوات ولم يكن كذلك أمس ... الجميل في الأمر أن المعركة الآن أصبحت حول عدد الأطباق مع التأكيد على مبدأ حمل الأطباق من وإلى المطبخ .

في السفر أجعل لكل واحد من أبنائي حقيبة خاصة به يحمل فيها حاجياته، وبدأتُ في تطبيق تلك الفكرة عندما كان ابني ثلاثة أعوام، أحضرت له حقيبة ظريفة جدًّا، وجعلته يحمل فيها العصير والماء الخاص به، وبالتدريج وصل الأمر لدرجة أن ابني في الصف الثاني الثانوي يحمل جوازات السفر وينهي كل الإجراءات، وأنا أثق فيه كثيرًا لأنني دربته على ذلك منذ 10 سنوات .

أسكن في الدور الثاني، وعندما أحضر الأشياء من السوق أصعد حاملًا ما اشتريته، فأتعب في الشراء وفي حمل الأشياء والصعود

بهـا أكـثر مـن مـرة، وذات يـوم اكتشـفت أننـي أربي مجموعـة مـن الكسـالي، لأننـي أحمـل كل شيء وحـدي، وقـررت أن أرحـم أبنـائي ولا أزرع فيهـم الكسـل، فاشـتريت سـلة بلاسـتيكية وربطهـا بحبـل في شرفـة البيـت، وبـدأت كلـما أحـضر مـن السـوق أنـادي عـلى أبنـائي لينزلـوا السـلة وأضـع مـا اشـتريت فيهـا ويقومـون برفـع السـلة بمـا فيهـا، كان مـن السـهل جـدًّا أن أصعـد بمـا اشـتريت، لكننـي اخـترت أن أتعـب اليـوم قليـلًا لأرتـاح غـدًا .

أيها المربي الكريم:

كثـير مـن الأشـياء لهـا يـدان، ليحملهـا اثنـان، فمـن اليـوم لا تحمـل وحـدك، واجعـل ابنـك يمسـك باليـد الأخـرى معـك، مهـما كان صغـيرًا ويـده ضعيفـة، فسـيأتي اليـوم الـذي يحمـل فيـه معـك بقـوة وعزيمـة، بـل ويحمـل عنـك في كـبرك وضعـف عظامـك ...

مقام إبراهيم فيه رسالة لكل أب حكيم

في بنـاء الكعبـة، جعـل سـيدنا إبراهيـم ابنـه إسـماعيل يحمـل معـه ويسـاعده في البنـاء، روى البخـاري عـن النبـي ﷺ أن إبراهيـم عليـه السـلام قـال يومًـا لابنـه إسـماعيل:

إنَّ اللهَ أمرني بأمرٍ .

قال (إسماعيل) : فاصنع ما أمر ربكَ .

قال (إبراهيم) : وتُعينني؟

قال (إسماعيل) : وأُعينكَ .

قال (إبراهيم) : فإنَّ اللهَ أمرني أن أبني ها هنا بيتًا، وأشار إلى أَكْمَةٍ مرتفعةٍ على ما حولها.

قال ﷺ: فعند ذلك رفعا القواعدَ من البيتِ، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارةِ وإبراهيمُ يبني، حتى إذا ارتفعَ البناءُ، جاء بهذا الحجرِ، فوضعَهُ لهُ فقام عليهِ، وهو يبني وإسماعيل يُنَاوِلُهُ الحجارةَ، **وهما يقولانِ** :

«رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، **قال** ﷺ : فجعلا يبنيانِ حتى يدورا حول البيتِ **وهما يقولانِ** : رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

إن من يزور البيت الحرام يرى مقام إبراهيم، وهو الحجر الذي كان إبراهيم - عليه السلام - يقف عليه لبناء الكعبة، إذ كان إبراهيم في البداية يبني واقفًا على الأرض، ولما ارتفع الجدار أتاه إسماعيل عليه السلام بهذا الحجر ليقوم فوقه، ويناوله الحجارة فيضعها الأب بيده لرفع الجدار، كلما فرغ من جدار نقل الحجر إلى الناحية التي تليها ووقف عليه ليرفع الجدار، وهكذا حتى تم جدران الكعبة، وكانت آثار قدمي

إبراهيم عليه السلام ظاهرة فيه ولم يزل هذا معروفًا تعرفه العرب في جاهليتها، وقد أدرك المسلمون ذلك أيضًا، والحجر اليوم موضوع في مقام إبراهيم يراه الطائفون ويقفون أمامه لأخذ العبرة والعظة» [1] ... وعندما نقف أمام مقام إبراهيم، لابد وأن نتذكر كيف ساعد إسماعيل أباه إبراهيم وتحمل مسئولية بناء البيت العتيق، إنها رسالة تربوية للآباء وللأبناء على حدٍّ سواء.

(1) انظر: فتح الباري 3 / 617.

عند ركوب
التاكسي
كيف
يتحمل ابنك
المسئولية؟

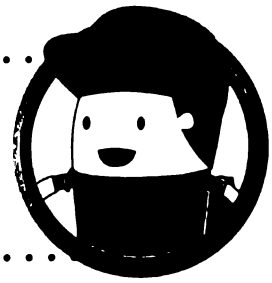

عند ركوب التاكسي كيف يتحمل ابنك المسئولية؟

سألت يومًا أحد سائقي التاكسي:

ماذا يفعل الآباء والأمهات عندما يركبون معك بصحبة أبنائهم؟ كيف يتصرفون مع الصغار من لحظة الركوب إلى لحظة النزول؟

فقال: على مدار 25 سنة لاحظت أن الآباء والأمهات نوعان:

النوع الأول: يجر أبناءه معه كأنه حقيبة، فيضعه في الكرسي في صمت، ويطلب منه أن يجلس في سكون، ويجره من التاكسي عند النزول، وبعض الأمهات تركب معي فتجلس هي في الكرسي الأمامي وتقذف أطفالها في الكرسي الخلفي، وكأنها تريد أن ترتاح منهم ولو مسافة قليلة، ولا تترك لأطفالها فرصة ليتحملوا أي مسئولية، فهم صغار مهما كان عمرهم، يمشون فقط بأوامر أمهم أو أبيهم.

النوع الثاني: تشعر أنه يعامل ابنه باحترام ويصنع منه رجلًا حتى لو كان صغير السن، فتجد الأم تقف

بجـوار ابنهـا في الشـارع والطفـل هـو مـن يشـير للتاكـسي حتـى يقـف، وهـو مـن يكلِّـم السـائق ويخـبره أيـن يريـدون الذهـاب، ويجلـس هـو في المقعـد الأمامـي، بينـما تجلـس أمـه في المقعـد الخلفـي، وعنـد الوصـول يشـكر السـائق ويعطيـه الأجـرة ... يفعـل ذلـك الطفـل في المرحلـة الابتدائيـة بنفسـه، ولـو كان أصغـر مـن ذلـك يفعلـه بتوجيـه مـن أمـه، فتقـول لـه: قـل لعمـك شـكرًا، أعطـه النقـود .

يقـول أحـد الشـباب:

في طفولتـي عندمـا كنـت أسـافر مـع أمـي، وكانـت تحـرص عـلى أن تعطينـي الأجـرة في الخفـاء لـكي أحاسـب السـائق، وطلبـت منـي يومًـا بالإشـارة أن أدفـع لأحـد أصدقـائي الـذي يركـب معنـا ... وهـذه الفكـرة علمتنـي الجـرأة في التعامـل مـع النـاس، وحسـاب النقـود، وأحببـت أمـي أكـثر لأنهـا صنعـت منـي رجـلًا.

كيف يتحمل
أبناؤك
مسئولية
الضيوف؟

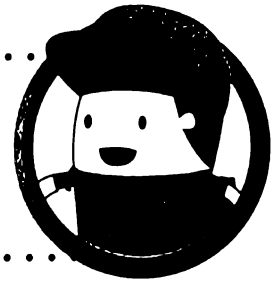

كيف يتحمل أبناؤك مسئولية الضيوف؟

يقول أحد الآباء:

عندما يحضر ضيف، أكلف أحد أبنائي (حتى الصغار 4 و 5 سنوات) بأن يستقبله ويجلس معه ويقدم له التحية حتى أحضر، أفعل ذلك رغم وجودي في البيت واستعدادي لاستقبال الضيف، حتى يحب أبنائي الضيوف ويتعودوا على إكرامهم وحسن استقبالهم.

وتقول إحدى الأمهات:

أنا بنت وحيدة وأشقائي كلهم ذكور، كان أبي يدربني على دخول المطبخ، فيقول: أكل ابنتي فلانة رائع، أحب أن آكل من يد فلانة، الشاي من يدها له طعم آخر، فعل أبي ذلك لسنوات، ولما تأكد من إتقاني للطبخ، قال لي يومًا: عندي ضيوف وأنتِ من ستصنعين لهم الطعام كاملًا ... وكانت هذه بمثابة حفلة التخرج من مطبخ أمي، فبعدها أثنى أبي كثيرًا على طعامي وأخبرني بإعجاب الضيوف به، ومن بعدها انطلقت محبة لعالم المطبخ الجميل.

ويقـــول أحـــد الآبـاء:

أقسِّـم مهـام الضيافـة عـلى أبنـائي، فهـذا يسـتقبل الضيـف، وفـلان يجلـس معـه، وفـلان يقـدم لـه التحيـة.

ويقـول أحـد الشـباب:

كان أبي يجلسـني مـع ضيوفـه، ولم يكـن يبعـدني عـن مجالـس الرجـال كـما يفعـل كثـير مـن الآبـاء، وكان دومًـا يقـول لي: لا تنقـل مـا تسـمع لأحـد، والمجالـس يـا بنـي أسرار، وأنـا أجعلـك تجلـس لأنـك كبـير وقـادر عـلى حفـظ الـسر، وكان بعـض أصدقـاء أبي يطلـب منـه إخراجـي مـن الغرفـة حتـى يتحدثـون بحريـة، فـكان أبي يـرد عليهـم قائـلًا: ابنـي رجـل وأنـا واثـق بـه.

كيـف تجعـل ابنـك يكـره الضـيوف؟

أحيانًـا نجعـل أبناءنـا يكرهـون الضيـوف دون أن نشـعر، فقبـل أن يحـضر ضيوفنـا إلى المنـزل نقـول لأطفالنـا: إياكـم أن نسـمع صـوت أحدكـم، لا نريـد إزعاجًـا، لا تتشـاجروا فيسـمعكم الضيـوف، لا تفضحونـا أمامهـم، إياكـم أن يقـترب أحدكـم مـن غرفـة الضيـوف ... وهكـذا يشـعر أبناؤنـا أن مجيـىء الضيـوف

يجعل البيت كالسجن، ولذلك يرى الأبناء أن عدم حضور الضيوف أفضل.

إن من يبعد أبناءه عن الضيوف الطيبين، يحرمهم من تعلم الكرم واكتساب مهارات الحياة، فأحد الشباب يحكي أنه عضو في لجنة عرفية للإصلاح بين الناس، وأن هذه المهارة اكتسبها من جلوسه مع ضيوف أبيه وهم يحلون مشكلات الحيّ

كيف تستغل
مهنتك
لتدريب ابنك
على تحمل
المسئولية؟

كيف تستغل مهنتك لتدريب ابنك على تحمل المسئولية؟

هـذه مجموعـة مـن التجـارب العمليـة الواقعيـة يحكيهـا لنـا أصحابهـا:

- كان أبي يعمـل بمهنة شـاقة، وفي بداية المراهقـة لاحظ أبي أنني بدأت أهمـل الدراسـة نوعًا ما، فأخـذني في الإجـازة الصيفية للعمـل معه، وبعد رحلة مـن المعاناة دامت 3 أشـهر، قال أبي: يا بنـي، إذا لم تجتهد في المدرسـة وتنجح بتفـوق ؛ فهذه المهنة تنتظـرك ... كانت هذه الكلـمات كافية لأن أعود إلى المدرسـة مجتهـدًا متفوقًـا، فالمذاكرة أرحـم بكثير من مهنـة أبي المتعبة، وتخرجت من الجامعـة والآن أعمل بمهنة محترمـة، وأنا الوحيد في عائلتنـا الكبـيرة الذي حصل عـلى تلك الشـهادة الجامعية، حتى أبي وأمي غـير متعلمين.
- كان أبي - رحمـه اللـه - فلاحًـا بسـيطًا، لكنـه كان مربيًـا مبدعًـا، إذ كان يشركنـي منـذ طفولتـي في أعمالـه، فيجعلنـي أحسـب لـه كـم تكلفـت المزروعـات مـن ثمـن البـذور والسـماد والعـمال، وأحسـب لـه المحصـول، والربـح والخسـارة، وكان يشركنـي معـه في ظروفنـا الاقتصاديـة، فيخـبرني بمـا نملـك، ومـا نحتـاج إليـه مـن نفقـات ومجالاتهـا، ومـا نحتفـظ بـه مـن أمـوال للطـوارئ، ولمَّـا بلغـت سـن الرشـد لم يكـن أبي يدخـل عـليّ غرفتـي إلا

بعد أن يستأذن، وبتلك الطريقة جعلني أبي محبًّا لتحمل المسئولية معه ومساعدته في كل ما يحتاج إليه، ولِم لا وقد استأمنني على أسراره ووثق فيّ وجعلني رجلًا، بينما كان جميع آباء زملائي يعاملونهم على أنهم صغار.

- كان والدي يعمل مقاول بناء، وكان يجعلني أحتفظ بمفاتيح المخازن، ولا يخرج منها شيء إلا بإذن والدي، وطبعًا متابعتي له، وهكذا جعلني أبي منذ صغري أمينًا للمخازن.
- كان أبي يعمل مديرًا لحسابات رجل أعمال كبير، وكان يعتمد عليّ في تجميع أرقام الحسابات، وكانت تبلغ أحيانًا مئات الآلاف، وكان أبي يعلمني من خلال الحسابات الأمانة والرضا وتحمل المسئولية، والعجيب أنني اليوم أعمل مديرًا لحسابات نفس الرجل خلفًا لأبي رحمه الله.
- والدي يعمل تاجرًا، وعندما كان عمري خمس سنوات بدأ أبي يأخذني معه إلى السوق أبيع وأشتري، وعندما التحقت بالمدرسة وأصبحت أكتب وأحسب، كان أبي يترك لي أمور الحسابات، وكان يضع بين يدي أموالًا كثيرة ويقول: هذه الأموال ملككم.
- كان أبي يعمل معلمًا للقرآن الكريم، وكان يأخذني معه منذ طفولتي إلى الكتّاب الذي يديره، في البداية تركني أبي أحفظ مع الأولاد، وبعد فترة بدأ يدربني على تحفيظ الأولاد الأصغر سنًّا، وكان يستشيرني في طرق الحفظ والمراجعة والمتابعة، وما الجديد الذي نفعله كل شهر مع الأولاد حتى يحبوا الحفظ،

وبعد فترة بدأ أبي يعتمد عليّ في إدارة الكتّاب في حضوره ثم في غيابه، وهذا الأمر كان له أثر إيجابي في تكوين شخصيتي، وأفادني في حياتي العملية كثيرًا.

- كان والدي فلاح، وعند بيع المحصول كان يجعلني أحضر مزاد البيع وحدي، وكنت أبيع المحصول وأحضر له النقود، فيأخذها مبتسمًا ويقول: بارك الله فيك، النقود في يدك تزداد بركة .
- كان أبي تاجرًا، وبعد أن درَّبني معه على فنون البيع والشراء، نادى عليّ يومًا وأعطاني مبلغًا من المال وقال: خذ هذا المبلغ وتاجر به بمفردك بعيدًا عني، فأنا واثق أنك تستطيع فعل ذلك، لكن إياك من الكذب والخيانة ... وكانت تلك بداية إبداعي في مجال التجارة، ولما كبرت اكتشفت أن أبي كان يتابعني ويساعدني دون أن أشعر.

والسؤال الآن:

كيف تستغل مهنتك لتربي أبناءك على تحمل المسئولية؟ الطبيب والمهندس والمعلم والضابط والعامل والفلاح - وغيرهم - ماذا يفعلون؟

كيف
يتحمل ابنك
مسئولية
وقته؟

كيف يتحمل ابنك مسئولية وقته؟

يقول أحد الآباء:

كانت زوجتى كل صباح تقوم بإيقاظ الأبناء قبل موعد المدرسة، وكانت تتعب كثيرًا في هذه المهمة، وألهمني الله فكرة جميلة أراحت زوجتى وعلَّمت أبنائي تحمل المسئولية، فقد اشتريت لكلٍ منهم منبهًا وأعطيتها لهم في حفل أسري جميل، وقلت لهم: لقد كبرتم، وسيكون كلٌ منكم مسئولًا عن إيقاظ نفسه في موعد مناسب قبل المدرسة، وماما من اليوم لن توقظ أحدًا ... وفي اليوم التالي قام اثنان حسب الاتفاق، وأغلق الثالث المنبه ونام، وتوجهت أمه لتوقظه فقلت لها: اتركيه يتغيب اليوم ليعلم أننا جادون، وذهب أخويه للمدرسة بينما هو نائم، وبعد ساعة استيقظ مذعورًا وقال: لماذا لم يوقظني أحد؟ فقلت له: أنت لم توقظ نفسك ... ووصلته الرسالة بأننا جادون، ومن يومها انتظم الجميع في الاستيقاظ كلٌ منهم على منبهه الخاص.

ملاحظة:

يمكن تعديل هذه الفكرة بأن نجعلها مسابقة بين الأولاد، ومن يستيقظ بمفرده لمدة أسبوع له جائزة، وإذا انتظم الجميع تكون جائزة عائلية جماعية جميلة .

كان ابنـي يحـضر مـن المدرسـة، وبعـد الغـداء وكتابـة الواجـب كان يخـرج للعـب في الشـارع، ولا ينتبـه لمواعيـد الـدروس، فكنـت أضطـر للذهـاب إليـه قبـل موعـد الـدرس بدقائـق حتـى أنـادي عليـه، فيذهـب مسرعًـا نحـو الـدرس، ظللـت أفعـل ذلـك معـه لمـدة عـام كامـل حتـى اعتمـد عـليّ بصـورة كاملـة، وذات يـوم شـعرت بالتعـب مـن كـثرة تنبيهـه والخـروج لإحضـاره، وأحسسـت أننـي أضره أكـثر مـما أنفعـه، فأنـا أعلِّمـه كيـف يهمـل في مواعيـده المهمـة وينتظـر مـن يذكِّره، **فقـررت مـا يـلي:**

في بدايـة العـام الـدراسي التـالي (رابـع ابتـدائي) أخذتـه معـي إلى أحـد محـلات السـاعات، وقلـت لـه: لـك عنـدي هديـة جميلـة، سأشـتري لـك سـاعة ... ففـرح بذلـك الخـبر، فسـألته: أتعلـم لِـمَ اشـتريتها لـك؟ لأنـك كـبرت وسـتهتم بمواعيـد دروسـك بنفسـك، فعندمـا تخـرج للعـب سـتكون السـاعة في يـدك، ومـن خلالهـا تـأتي إلى البيـت قبـل موعـد الـدرس بربـع سـاعة ...واتفقـت معـه عـلى ذلـك .

وكـم كانـت الفكـرة نافعـة لي ولـه، فقـد ارتحـت مـن الجـري خلفـه في الشـوارع، وفـرح ابنـي لأنـه صـار رجـلًا وتحمـل المسـئولية.

ويقـــول أب ثالـــث:

ابنـي الحبيـب كان دائمًـا يذهـب إلى حلقـة التحفيـظ (الكتَّـاب) متأخـرًا، وكثـيرًا مـا اشـتكى الشـيخ مـن تأخـره، وكنـت يوميًّـا أشـجعه عـلى الذهـاب في موعـده، لكنـه كان يتكاسـل ويتثاقـل، وذات يـوم ألهمنـي اللـه تعـالى فكـرة جميلـة، فناديـت عـلى ابنـي وقلـت لـه: سـيكون لـك عنـدي مكافـأة عـلى الذهـاب إلى شـيخك في موعـدك، وليـس لهـذه الجائـزة علاقـة بالحفـظ، فأنـا سأحاسـبك وفقـط عـلى بـذل الجهـد، ولـن أحاسـبك عـلى نتيجـة الحفـظ، فقـط عليـك أن تذهـب في الموعـد، وتجتهـد في الحضـور، وتعـود إلى البيـت تحفـظ لمـدة زمنيـة نتفـق عليهـا، والحفـظ منحـة مـن اللـه تعـالى، فاللـه يقـول:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر:32].

ولقـد فـرح ابنـي بتلـك الفكـرة ولم يعـد حفـظ القـرآن ثقيـلًا عليـه كـما كان في المـاضي، وذهبـت مـع ابنـي إلى شـيخه في اليـوم التـالي، وأعطيـت الشـيخ جـدولًا لمتابعـة ابنـي في الحضـور لمـدة شـهر، وقلـت للشـيخ: سـيكون لابنـي هديـة في نهايـة الشـهر إن حـضر في موعـده بنسـبة ممتـازة، وسـيجتهد في الحفـظ قـدر المسـتطاع ولـن نضربـه عـلى الحفـظ بعـد اليـوم، وأنـا سـأتحمل النتائـج كاملـة ... فوافـق الشـيخ بصعوبـة، لكنـه وافـق.

ومـرت الأيـام، وأصبـح ابنـي هـو مـن يسـأل عـن موعـد الشـيخ ليذهـب إليـه،، وانتظـم ابنـي في الحضـور، والعجيـب أنـه بـدأ يحفـظ أكـثر مـن الأول، لمـاذا؟ لأن الحفـظ أصبـح بالنسـبة لـه بـذل جهـد وليـس إكـراه، أصبـح يعمـل وليـس عليـه إدراك النجـاح، فـأدرك بفضـل اللـه النجـاح في الحفـاظ عـلى مواعيـده وحفـظ القـرآن الكريـم.

كانـت عنـدي مشـكلة كـبرى في إيقـاظ الأولاد للمدرسـة، كل يـوم معركـة صباحيـة أذهـب عـلى أثرهـا إلى عمـلي متعبًـا، فجمعتهـم يومًـا وقلـت لهـم: لقـد اتخـذت القـرار التـالي، لقـد كبرتـم ومـن اليـوم أنتـم مسـئولون عـن إيقـاظ أنفسـكم، وكل واحـد منكـم مسـئول عـن إيقـاظ بقيـة أفـراد الأسرة لمـدة أسـبوع، وهنـاك جائـزة لأحسـن واحـد يبـدع أفـكارًا فعالـة في إيقـاظ إخوتـه ... وكانـت تجربـة جميلـة جـدًّا، لقـد اسـترحت وتحمـل أبنـائي المسـئولية، وبعـد ذلـك جلسـت أفكـر: مـا هـي المسـئوليات الأخـرى التـي أتحملهـا نيابـة عـن أبنـائي ويسـتطيعون تحملهـا؟ واكتشـفت أن هنـاك الكثـير مـن الأشـياء يمكـن لأبنـائي فعلهـا، لكننـي أحملهـا بالنيابـة عنهـم بـلا سـبب واضـح ...

متى تترك
ابنك يذاكر
بمفرده؟

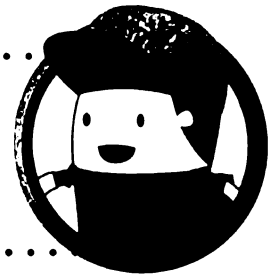

متى تترك ابنك يذاكر بمفرده؟

- أنا طالب في الصف السادس الابتدائي، ولا أستطيع المذاكرة بمفردي، فقد تعودت على جلوس أمي معي، وأنا بفضل الله من الأوائل، وأخاف لو ذاكرت بمفردي أن أحصل على ترتيب سيء بين زملائي، فماذا أفعل؟؟؟

- هذا السؤال جاءني في أحد المحاضرات من هذا الرجل الصغير الذي كان يحضر مع والده ... وسؤال هذا الولد واقعي جدًّا، فأنا أعرف شابًّا في الجامعة لا يستطيع المذاكرة إلا وأمه جالسة بجواره، وأعرف أمًّا أخرى تجمع أولادها على منضدة الطعام، كلٌ منهم يفتح كتابه ويذاكر، وهي تمسك بيد المقشة لتحفزهم على المذاكرة، بل إن هناك أمهات تكتب الواجب المدرسي بالنيابة عن طفلها، تفعل ذلك طبعًا بيدها اليسرى، وفي إحدى المدارس سألت المعلمة أحد الأطفال: من الذي يجلس معك وأنت تكتب الواجب؟ فقال الولد بمنتهى البراءة: الواجبات تكتب نفسها، فأنا أرجع من المدرسة وأضع الحقيبة خلف باب البيت، وآخذها في صباح اليوم التالي وأتوجه نحو المدرسة، وفي الفصل أجد كل واجباتي مكتوبة ... ولقد كان الولد صادقًا، فأمه يوميًّا تأخذ الحقيبة وتكتب الواجبات نيابة عنه، ثم تعيد الحقيبة إلى مكانها خلف الباب .

- إن المذاكرة - أحد مهارات الحياة - مثل ركوب الدراجة، فحتى يصبح الولد ماهرًا في قيادتها لابد وأن يدربه أبوه على القيادة ويمسك به حتى لا يقع، ثم تأتي اللحظة الحاسمة التي ينزع فيها الأب يده ويترك الولد يقود الدراجة بلا معاون، وغالبًا ما يسقط الولد مرة وأكثر، حتى يستطيع في النهاية قيادة الدراجة بمهارة، والسؤال: ماذا سيحدث لو ظل الأب ممسكًا بالدراجة حتى لا يسقط ابنه؟ النتيجة الطبيعية هي أن الولد لن يتعلم ركوب الدراجة أبدًا.

ماذا تفعل عندما يطلب منك طفلك أن تحلّ الواجبات المدرسية معه؟

تقول إحدى الأمهات:

أحيانًا يأتي ابني ذو الثمان سنوات، ويطلب مني أن أساعده في كتابة الواجب، مع علمي أنه يستطيع كتابته بمفرده وبطريقة جيدة، فأعتذر له بأسلوب جيد وأقول له: خطك جميل وتستطيع أن تكتبه وحدك، وأشجعه قائلة: أكتب وبعد أن تنتهي من الواجب أرني خطك الجميل، وعندها سنلعب معًا، وبعد أن ينتهي من واجباته أراجعها معه وأصوب له ما يلزم، ثم ألعب معه خمس أو عشر دقائق، وفي نهايتها أحضنه قائلة: لقد استمتعت كثيرًا باللعب معك، والآن عندي عمل في المطبخ أو غيره، وسنكرر ذلك غدًا إن شاء الله.

وتقـــول أم أخـــرى:

طفـلي الأول كنـت حريصـة عـلى تفوقـه الـدراسي، فمـن أول أيامـه في المدرسـة كنـت أجلـس بجـواره لأسـاعده في دروسـه وواجباتـه، فأنـا مَـن يسـطِّر لـه الصفحـة، وأنـا مـن أمسـك بالممحـاة (الأسـتيكة) وأمسـح لـه مـا أخطـأ فيـه ... ومـرت الأيـام، ورزقنـي اللـه تعـالي بـأخ لـه، وعندمـا دخـل أخـوه المدرسـة كنـت مشـغولة ومتعبـة، فتركـت ابنـي الثـاني ليكتـب واجباتـه وحـده، ويسـطر لنفسـه، ويمحـو مـا أراد ... **والنتيجـة هـي مـا يـلي:**

- **ابنـي الأكـبر:** كل اعتـماده عـليّ في كل شيء في المذاكـرة، إن لم أجلـس بجـواره لا يذاكـر مـع أنـه في المرحلـة الإعداديـة، فقـد نجحـت في تحطيـم شـخصيته وتعويـده كيـف يعتمـد عـلى غـيره، وأشـعر أننـي لـو مـت الآن لتوقـف هـو عـن الدراسـة ... أمـا الأصغـر فبقليـل مـن المتابعـة والتشـجيع يكتـب واجباتـه ويعتمـد عـلى نفسـه حتـى كلـمات اللغـة الإنجليزيـة يحفظهـا بمفـرده وبـدون وجـودي بجـواره.

ماذا تفعـل حتـى يذاكـر ابنـك بمفـرده؟

أحـد الشـباب تعـوَّد أن تجلـس أمـه بجـواره وهـو يذاكـر، ولمـا ماتـت فشـل دراسـيًّا ...

- ولكي لا يحدث ذلك مع أبنائنا الذين تعودوا أن يذاكروا فقط - في وجودنا، علينا أن ننسحب بالتدريج، فالأم تقول لطفلها: سأذهب إلى المطبخ وأنت ذاكر هذا الجزء وعندما أعود أسألك فيه، احفظ هذه الكلمات وتعالى لأسمعها لك عندما تحفظها، وبعد أن كانت الأم تجلس قريبة من ابنها أثناء المذاكرة، تبدأ في الابتعاد التدريجي، وبعد أن كانت تجلس متفرغة له، تبدأ في الانشغال عنه بأي عمل منزلي تقوم به خلال جلوسها بجوار ابنها، هذا كله تمهيدًا لاختفائها من المشهد واكتفائها بالمتابعة عن بُعد، وقد يستغرق الانسحاب التدريجي شهورًا أو سنة دراسية كاملة، وقد تكون النتيجة أن يحقق الولد درجات أقل، لكن هذا الانسحاب مفيد له ولأمه على المدى البعيد ...

كيف تجعل ابنك يجتهد في المذاكرة؟

عندما التحق ابني بالمرحلة الإعدادية ودخل مرحلة المراهقة ؛ لاحظت أنه بدأ يستهتر بالدراسة ويقصر في المذاكرة، فجلست مع أمه نفكر في السبب، واكتشفت أنني أعطيه كل ما تحتاجه المدرسة دون أن يتعب هو في شيء، فالمصروفات ونقود الدروس وملابس المدرسة والمواصلات أنا من يدفع ثمنها دون أدنى مشاركة منه، إن الولد لا يشعر بما أبذله

من جهد لتوفير ما يحتاجه، ومهما آخبرناه بما نلاقيه من صعاب حتى نوفر له ما يحتاج؛ فإنه لن يتأثر، ولذلك اتفقت مع أمه أن ينزل لسوق العمل - في الإجازة الصيفية - ليساهم في شراء ملابس المدرسة ودفْع مصروفاتها، وبشيء من الرفق والحزم نزل ابني لسوق العمل في الإجازة، وبدأ يشعر بقيمة المال الذي يكسبه من تعب وعناء، وبدأت الدراسة، وساهم ابني في شراء الملابس ودفع المصروفات، وكما توقعت فقد تغير حاله تمامًا، فبدأ يهتم بالمدرسة ولا يتغيب كثيراً كما كان يفعل، ومستوى مذاكرته تحسن، وقلَّل من صحبة الفاشلين، هذا لأنه تذوق بعض التعب ليساهم في تسديد المصروفات، ولو قصر في الدراسة سيضيع جهد ثلاثة أشهر متكاملة.

متى تتوجه مسرعًا نحو مدرسة ابنك؟

يقول أحد السباب:

كان أبي يرفض أن تذهب أمي إلى مدرستي لتحلّ لي ما أواجهه من مشاكل وصعوبات، وكان يقول لها: اتركيه يعتمد على نفسه، فهو ليس صغير، وبدلًا من الذهاب لحل المشاكل نيابة عنه، فكري معه في طرق الحل، واتركيه ينفذ، وتابعيه وتدخلي إن عجز هو عن الحلّ ... وهذه الطريقة دربتني على التفكير الجيد في المشكلات، والاعتماد على النفس في حلها، ومشاورة الآخرين .

لا تحمل حقيبة المدرسة بدلًا من ابنك، دعه هو يحملها ... ولا تحلّ مشاكله المدرسية نيابة عنه، فقط تعرّف على تلك المشكلات بالحوار اليومي معه، وفكِّرا معًا في طرق حلها، وتدخل فقط إن عجز هو عن الحلّ ... أما عندما يلح طفلك حتى تذهب لمدرسته من أجل مشكلة ما لم يستطع حلها، أو ألح بدون مشكلة، فاعلم أن هناك حاجة نفسية لدى طفلك يريد إشباعها، فلا تحرمه منها.

كيف
يتحمّل ابنك
مسئولية
أخطائه؟

كيف يتحمّل ابنك مسئولية أخطائه؟

تقول إحدى الأمهات:

عندما يخطئ ابني أقول له: اختار، إما أن أعاقبك، أو تقوم بأحد أعمال المنزل تعويضًا عما أخطأت فيه ... وغالبًا ما يختار العمل المنزلي، ويفرح به لأنه أنقذه من الضرب.

ويقول أحد الآباء:

كنت أعطي ابني مصروفه يوميًّا، ولما كبر بدأت أعطيه مصروفه كل أسبوع، ولقد حذرته في البداية من إنفاق ماله كله في يوم أو يومين، ولم يستمع لتحذيري وأنفق المال كله على الحلويات والشيبسي في يوم واحد، وتوقع أنني سأتعاطف معه وأعطيه مصروفًا ولو أقل لبقية الأسبوع، لكنني كنت حازمًا معه وقلت له: هناك طريقة واحدة لتأخذ المال، وهي بأن تعمل لدينا في المنزل مقابل مصروف بقية الأيام، وتقبَّل الولد مضطرًّا، فحددت له الأعمال وأسعارها وتعمدت إرهاقه ... وفي الأسبوع التالي تغير حاله تمامًا، وحافظ على نقوده، بل ووفر منها.

ابنـــي ذو العشر ســـنوات عصبي إلى حـــد كبير، وعندمـــا يغضب قد يمســـك بأي شيء ويلقيه بعنف، وذات يوم غضب وأمســـك بلعبة أخيه وكسرهـــا، ولم يمكن إصلاحها، فســـكتُ ولم أعلق عـــلى الأمر وخاصمته لمـــدة ســـاعة، وخلالها هدأ ابنـــي وبدأ يحـــاول ترضيتـــي، فقلت له: من أفســـد شـــيئًا فعليه إصلاحه، ولذلك ســـتدفع ثمن هـــذه اللعبة، إن ثمنهـــا وهي جديـــدة 150 جنيهًا، ولأنها مســـتعملة يكون ثمنها 100 جنيهًـــا، ولأنني أحبك سأســـاهم معك - للأســـف - بنصـــف الثمن ... وتقبل ابنـــي الأمر ودفـــع 50 جنيهًا من ماله الخـــاص، وأصبحت بعد ذلـــك أذكره عندمـــا يغضب بمـــا دفعه من مالـــه ليصلح ما أفســـد، ومن يومهـــا أصبح يفكر قبل أن يكسر شـــيئًا ؛ لأنه يعلم أنه ســـيدفع ثمنه، وربما يجـــد أبًا رحيمًا يســـاهم معه.

كثـيرًا مـا قلـت لأطفـالي لا تلعبـوا عـلى السريـر حفاظًـا عـلى الفـرش والملايـات، وذات يـوم لعبـوا بالأقـلام فوقـع الحـبر عـلى الملاءة وتـرك علامـة كبـيرة، فقلـت لهـم: ستغسـلونها أنتـم حتـى تختفـي البقعـة، وإن لم تختفـي سـتدفعون ثمنهـا مـن مصروفكـم ... وذهـب الأطفـال - بمسـاعدتي - إلى الغسـالة، وسـألوا عـن أفضـل طريقـة للتنظيـف فأرشـدتهم، ولمَّـا غسـلوها تبـين أن البقعـة ثابتـة، فحسـبت معهـم ثمـن الملاءة، وقسـمتها عليهـم

وحسبت ما سيخصم من مصروف كلٍ منهم، وكنت حازمة معهم، ومن بعدها كلما أرادوا أن يلعبوا أسمع أحدهم يقول لإخوته: لا تلعبوا على السرير ؛ فلا نريد أن نغسل أو ندفع ... ارحمونا.

السيدة عائشة والإناء المكسور

روى النسائي عن أم سلمة رضي الله عنها : أنها أتت بطعام في صَحفةٍ لها (الطعام كان موضوع في إناء من الفخار) إلى رسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه (وكانوا في بيت عائشة)، فجاءت عائشةُ مُتَّزِرةً بكِساءٍ، ومعها فِهرٌ (حجر) ، ففلَقتْ به الصَّحفةَ (كسرتها نصفين)، فجمع النَّبيُّ ﷺ بين فلقتَي الصَّحفةِ (وجمع فيه الطعام المبعثر)، ويقولُ: «كُلوا غارت أمُّكم» (قالها) مرَّتَيْن، ثمَّ أخذ رسولُ اللهِ ﷺ صحفةَ عائشةَ (السليمة)، فبعث بها إلى أمِّ سلمةَ، وأعطَى صحفةَ أمِّ سلمةَ (المكسورة) لعائشة» [1]

هذا الموقف حدث في بيت السيدة عائشة، إذ جاءها النبي ﷺ يومًا ومعه جماعة من أصحابه ليطعمهم، وعلمت السيدة أم سلمة بالخبر، فأرسلت طعامًا لتساعد في إطعام ضيوف النبي ﷺ، لكن السيدة عائشة غارت واعتبرت ذلك سرقة ليومها واعتداء على حقها، فلبست إزارها

(1) صحيح النسائي للألباني ح ر 3966.

لأنها ستخرج بين الصحابة، وأمسكت بيدها حجر وخرجت فضربت به الطبق فكسرته نصفين، ودخلت في سلام دون أن يكلمها أحد، حدث هذا والصحابة الحاضرون ينظرون في صمت وذهول، لكن النبي ﷺ لم ينفعل وبدأ يجمع الطعام في الطبق المكسور وهو يقول: « غارت أمكم »، فهو يلتمس لها عذرًا، ويرفع من مكانة السيدة عائشة عندما يقول: « غارت أمكم » ولم يقل: غارت عائشة أو غارت زوجتي ... ودعا الصحابة ليأكلوا وينسوا ما حدث، ولم يعتبر النبي ﷺ هذا الموقف انتقاصًا من مكانته بين الصحابة، بل جعله فرصة لتعليمهم الرفق والصبر، ولقد كان النبي ﷺ حازمًا في علاج هذا الموقف بطريقة معتدلة دون تساهل أو هياج، فأخذ طبق عائشة السليم وأعطاه لأم سلمة، وترك لعائشة طبق أم سلمة المكسور.

والنبي ﷺ كان يعلم أن نساءه فريقين (حزبين)، فقد روى البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها: أنَّ نساءَ رسولِ اللهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ: فحزبٌ فيهِ عائشةُ وحفصةُ وسودةُ، والحزبُ الآخرُ أمُّ سلمةَ وسائرُ نساءِ رسولِ اللهِ ﷺ»، والنبي ﷺ يعلم أن هذا الطعام قادم من أم سلمة قائدة الحزب الآخر، وهذا طبعًا أغاظ عائشة جدًّا، ففعلت ما فعلت، ولقد التمس لها ﷺ عذرًا، لكنه كان حازمًا في علاج خطئها ...

تأمل معنا هذه القاعدة التي وضعها الإمام الشافعي رحمه الله، حيث قال « كل من أفسد شيئًا ضمن قيمة ما أفسد، تعمد الفساد أو لم يتعمده»[1] ... وهذه القاعدة الفقهية العظيمة يمكنها - بمشيئة الله - أن تجعل ابنك يتحمل نتيجة أخطائه، فعلى سبيل المثال إذا قام الطفل بكسر أو بإفساد لعبة أخيه، فإنه يجب إلزامه بتقديم لعبة من ألعابه لهذا الطفل، أو يدفع من مصروفه ما يكفي لشراء اللعبة، ولو لعب بالحبر على السرير فانسكب على الملاءة و أفسدها، يغرم بالخصم من مصروفه قيمة شراء ملاءة جديدة، أما إذا كانت الملاءة ليست جديدة، فنقدر ثمنها و يسدده من مصروفه، و إذا استعار دراجة أخيه أو صديقه ليلعب بها، ثم أفسد فيها شيء ؛ فإن عليه أن يتحمل كافة النفقات حتى تعود كما كانت، وإن قطع صفحة من كراسة أخيه مكتوب فيها الواجب يكتبه له ... و هكذا، ويمكنك أن تعاون المخطئ وتساهم معه في ثمن التعويض الذي سيشتري به بديل ما أفسد، عندما يدرك ابنك - عمليًّا - أن قاعدة « مَن أفسد شيئًا فعليه إصلاحه « محترمة في بيتنا ؛ فإنه سيحرص دائمًا على ألا يفسد أشياء الآخرين، و سيتحكم في غضبه و انفعاله حتى لا يتعرض لقاعدة إصلاح ما أفسدته يداه.

---

(1) الأم للشافعي 5 / 32.

فكرة في معسكرات المراهقين

في معسكر الشباب (المراهقين)، اتفقنا معهم أنه مَن سنجد شيئًا خاصًّا به مرمي في غير مكانه ؛ سنأخذه، ولن نرجعه له إلا بعد نهاية أيام المعسكر واستعدادنا للعودة ... وكنا صارمين ... ولما تأكد المراهقون أننا حازمون، ونفعل ما أخبرناهم به، أصبحوا أكثر التزامًا وتحملًا للمسئولية .

الأزمات
الأسريّة فرصة
لصناعة
الشخصية

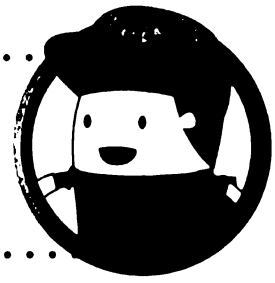

الأزمات الأسريّة فرصة لصناعة الشخصية

أيها المربي الكريم:

عندما تمرّ بأزمة مادية، ماذا تفعل؟

إنك عندما تخفي الأمر عن أطفالك فإنك تخدعهم، وتزيد من مطالبهم التي يظنون أنها سهلة بالنسبة لك، وهكذا تثقل على نفسك وتتحمل ما لا تطيق، وقد تضطر للاستدانة من أجل كماليات يطلبها أبناؤك، وهذا يزيد في خداعهم، وقد تلجأ لعمل إضافي بعد وظيفتك الأساسية، لتوفر لأبنائك ما يحتاجونه من رفاهية يرونها أساسية، وهكذا تخصم من وقت تربيتهم، لتزيد من رصيد أكلهم وشربهم ومستوى حياتهم، وفجأة تواجه سوء خلق أحد أبنائك، فتنفجر في وجهه قائلًا: أنت لا تقدِّر ما أتحمله حتى تعيش في هذا المستوى المادي، أنت لئيم و ...

كيف نشرِك أبناءنا في أزماتنا؟

نحن لا نريد أن نُحمّل أبناءنا ما لا يطيقون، وفي الوقت

نفسه نريدهم ان يشعروا بظروفنا الاقتصادية، ولذلك علينا أن نترفق بهم ولا نخبرهم بظروفنا المادية الصعبة بطريقة صعبة، فيمكننا مثلًا أن نتكلم مع الكبير على انفراد ونخبره بما نمرّ به من أزمات، ونخبره أننا نثق فيه لأنه كبير ونطلب مساعدته حتى تمرّ تلك الأزمة بسلام، وقد نجمع الأبناء ونستشيرهم لأننا نمرّ بضائقة مالية، ونخبرهم بطرق جلب الرزق من استغفار وصبر ...

إن المسألة تحتاج لمعالجة حكيمة، لا نخفي الأزمة عن أبنائنا، وفي الوقت نفسه لا نضخمها، ولقد نجح كثير من الآباء في التعامل مع تلك الأزمات الأسرية المالية، وإليك طائفة من تلك التجارب.

تقول إحدى الأمهات:

نحن أصدقاء لأولادنا، وخصوصًا زوجي فهو دائم الحوار معهم، وبفضل الله لا يوجد حواجز بيننا، وذات يوم جلس والدهم معهم وأخبرهم أننا نمر بضائقة مالية، وإذا بأولادنا - جميعًا - يجمعوا ما في حصالاتهم من نقود (نحن نعلّمهم الادخار)، وقدموا تلك الأموال لوالدهم قائلين: « تفضل يا بابا نقودك » .

وتقول أم أخرى:

ذات يوم شعرت ابنتي الكبرى أننا في ضائقة مالية، فبدأت من نفسها بتنفيذ فكرة غريبة، بدأت تخرج في مواعيد الدروس وتوهمنا أنها ذاهبة للدرس، ولكنها تذهب لتذاكر في المسجد، فعلت ذلك كثيرًا، ويوم أن أعطيناها نقود الدروس لتعطيها للمدرسات، ردتها لنا قائلة: « هذه مساهمة مني في أزمة البيت المالية، وأنا لست بحاجة إلى الدروس فأنا أذاكر جيدًا «، وهذا العام تفوقت ابنتي في دراستها جدًّا .

ويقول أحد الآباء:

دخل علينا عيد الفطر المبارك، وقبله بأيام لم أكن أملك من المال ما يكفي لشراء ملابس جديدة لأبنائي الخمسة، فقررت أن أعقد لهم اجتماعًا وأحدثهم عن ظروفنا المادية، وبالفعل جمعتهم كلهم، وجلست بينهم قائلًا: لأننا فريق واحد كان لزامًا عليّ أن أجمعكم لأحدثكم عن ظروف أسرتنا المادية، أنا لا أملك سوى 350 جنيهًا هي الزائدة عن مصروفاتنا، وهي لا تكفي إلا لشراء ملابس العيد لاثنين منكم، فما رأيكم؟ إن أردتم أن أقترض لكم مالًا وأذل نفسي لأحد حتى أشتري ملابس العيد لكم جميعًا، فسأفعل ذلك؟ وإن آثرتم بعضكم واخترتم اثنين منكم فقط لأشتري لهم الملابس هذا العيد، والباقين إن شاء الله يكون دورهم العيد القادم، سأكون شاكرًا لكم، فما رأيكم؟ ساد

الصمت بينهم قليلا، ثم نطقت ابنتي الكبرى قائلة: انا عندي ملابس قديمة سأحضر بها العيد ولا أريد ملابس جديدة، وتبعها باقي الأبناء كلهم لا يريدون ملابس هذا العيد، كلهم يؤثرون إخوتهم ليحموا أبيهم من ذل سؤال الآخرين، وكم دمعت عيني يومها، واحتضنت أبنائي جميعًا وشكرتهم، ويشاء الله تعالى أن يرزقني في اليوم التالي بمبلغ كبير من المال، فبشرتهم بالخبر وقلت لهم هذا بسبب إيثاركم لبعضكم، وحصل الجميع على ملابس جديدة بما في ذلك أنا وأمهم .

اذهب لترى كم يتعب أبوك من أجلنا

يقول أحد الآباء:

كان أبي عامل بسيط، لا يملك من حطام الدنيا غير يديه وفأسه وبيت صغير، وكان يخرج يوميًّا للعمل في حقول الفلاحين مقابل أجر يومي بسيط، وكانت أمي حكيمة جدًّا في تربيتها لنا، كانت تعطيني الطعام لأوصله لأبي في موعد الغداء وتقول: أوصل هذا لأبيك واذهب لترى كيف يتعب من أجلنا ... فعلت أمي ذلك معي عندما كنت في الصف الرابع الابتدائي، فكنت أذهب لأبي فيستقبلني أجمل استقبال، ويشكرني على جهدي، ويقول: ارجع ذاكر لأفرح بك ... ولفرحتي باستقبال أبي، وحزني لما يلاقيه من تعب، كنت أرجع إلى البيت مسرعًا، وأمسك بالكتب لأذاكر باجتهاد وصبر، ومرت السنوات، وسافر أبي للعمل في الخارج، وفُتحت علينا

أبواب الدنيا، فاشـــترينا قطعـــة أرض وبنينا بيتًا كبـــيرًا، والعجيب أنني مَـــن أشرف عـــلى شراء الأرض وبناء المنزل، فعلت ذلـــك وأنا في المرحلة الثانويـــة بتوجيه من أبي المســـافر، فقد كان يرســـل الأموال باســـمي ويرشـــدني لما ســـأفعل بها، ومـــرت الســـنوات، وتخرجت مـــن كلية الهندســـة، واليوم أعمل مديـــرًا في إحدى الـــشركات العالمية.

هـــل تأخـــذ ابنـــك ليقـــترض معـــك؟

يقـــول أحـــد الآبـاء:

نحـــن أربعـــة أشـــقاء، وأبي رجـــل فقـــير جـــدًّا، وكان التحاقنـــا بالمدرســـة يرهـــق الأسرة ماديًّـــا، لدرجـــة أن أبي كان يقـــترض في بدايـــة كل عـــام دراسي ليدفـــع مصروفاتنـــا نحـــن الأربعـــة، وذات عـــام أخـــذني أبي معـــه ليقـــترض مصروفـــات المدرســـة مـــن صديقـــه، وهنـــاك اعتـــذر الرجـــل بطريقـــة أحرجـــت أبي، ويـــا لـــه مـــن شـــعور قـــاس جـــدًّا عندمـــا تـــرى أبـــاك منكـــسرًا، ولمـــا رأيـــت ذلـــك قـــررت أن أرفـــع عنـــه الحـــرج، ورجعـــت لأحـــكي لإخـــوتي مـــا حـــدث، واتفقنـــا جميعًـــا عـــلى شيء واحـــد، هـــو: ألا نجعـــل هـــذا الرجـــل الطيـــب ينكـــسر بســـببنا بعـــد اليـــوم، واتفقنـــا أن نعمـــل وندخـــر ونســـاعد بعضنـــا حتـــى نســـتكمل تعليمنـــا، وكنـــا بالفعـــل رجـــالًا، لم نكـــن نأخـــذ مصروفًـــا يوميًّـــا كباقـــي الزمـــلاء، وكان أحدنـــا يدخـــر القـــروش البســـيطة مـــن بدايـــة العـــام الـــدراسي ليدفعهـــا

في العام المقبل، وكنا نعمل أيام الإجازة أعمالًا لا يتحملها بعض الكبار، وشعر أبي بما نفعل فشكرنا واعتذر لنا لضيق حاله، وقال: الحمد لله الذي عوضني بكم، ومرت السنوات، وحصلنا على مؤهلات دراسية عالية، وأنا أعمل اليوم باحثًا في معهد بحوث البترول وقريبًا سأنهي رسالة الدكتوراه في موضوع حديث جدًّا .

الابن الفقير كيف يساعد أباه المريض؟

يقول أحد الشباب:

عندما كنت في المرحلة الإعدادية أصيب أبي بمرض شديد (الفشل الكلوي) ودخل المستشفى لفترة طويلة، وجلست أمي معي يومًا وقالت: أنت ابني الكبير، وأنت عون لي بعد الله تعالى، وظروفنا المادية ضعيفة، ولا أريد أن أتذلل لأحد حتى يعطينا المال، فتعالى نفكر كيف نكسب المال بالحلال وبما يحافظ على كرامتنا، وأخذت أمي تتكلم معي وتسمع مني، وفجأة قالت: عندي فكرة وأنت رجل ستنفذها، سأفتح لك محل بقالة تبيع فيه دون أن تترك دراستك، فما رأيك؟ فوافقت، وكم كانت فكرة جميلة ومبدعة ومتعبة، فقد تعلمت في هذا المحل كيف أكون رجلًا وتاجرًا ماهرًا، ولم أهمل دراستي يومًا، وكبرت وكبر المحل معي، وأغنانا الله تعالى من فضله.

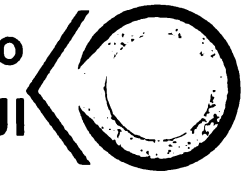

مرض أبي .. جعلني أتحمل المسئولية لأول مرة في حياتي

أصيب والدي بسرطان في الدم، وكان علاجه يتطلب أموالًا كثيرة، وكنت حريصًا ألا يجتمع على أبي المرض والهم، فنحن فقراء ولا نملك كثيرًا من ثمن الدواء، فاجتهدت أنا وأخي في توفير ثمن العلاج الكيماوي، وكانت تلك التجربة نقطة تحول في حياتي نحو الأفضل، فقبل مرض الوالد كنت شابًّا عاديًّا، لا أهتم إلا بنفسي، وبسبب مرض أبي تحملت المسئولية للمرة الأولى في حياتي، وكم كان أبي سعيدًا بما أفعل، لدرجة أنه قال لي قبل وفاته: يا بني، لقد حمّلتك أكثر من طاقتك، ربنا يوسع عليك ويحفظك ... ومن يومها وأنا أشعر بحفظ الله تعالى وسعة رزقه ...

كيف تستغل مرضك في تدريب ابنك على تحمل المسئولية؟

أصابني مرض شديد ودخلت المستشفى، وهناك جاءت زوجتي وابني لزيارتي، فأعطيت كل متعلقاتي لابني بما فيها الفيزا كارد

(بطاقة الصراف الآلي) وطلبت منه أن يتولى مسئولية البيت في غيابي تحت إشراف والدته، ولقد كان رجلًا كما توقعت وأظهر من الشهامة والمروءة الكثير، وشفاني الله تعالى وعدت للبيت لأجد أن ابني لم يعد ابني بل أصبح معاوني وصديقي.

ابْنَتَيْ شُعَيْب .. وبيت أبي بكر

عندما كبر سن شعيب - عليه السلام - ووهن عظمه، تحملت ابنتاه المسئولية بصلابة وعفة، فخرجتا لرعي الغنم وسط الرعاء من الرجال والشباب، وكم تعبت ابنتي شعيب في إطعام الغنم وسقايتها، ويحكي لنا القرآن الكريم مشهدًا من تحمل ابنتي شعيب للمسئولية، **قال تعالى حكاية عن سيدنا موسى:**

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِّ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص:23].

- لقد كان تحمل ابنتي شعيب للمسئولية مع أبيهما سببًا في زواج إحداهما بنبي الله موسى، ولمَّا تحملت رعي الغنم مع أبيها، فازت بشرف تحمل رعي الأمم مع زوجها موسى النبي الكريم ...

■ ومرت السنوات وجاء أبو بكر رضي الله عنه ليضرب مع أبنائه أروع المثل في تحمل المسئولية، حدث ذلك في هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، فقد كان لكل فرد في بيت أبي بكر مسئولية كبيرة رغم صغر سنّ بعضهم، ولقد جعل النبي ﷺ أبناء أبي بكر محلّ ثقته فلم يخش منهم وتحدث أمامهم بأمر الهجرة وهى من أعظم أحداث التاريخ الإسلامي كله، فعن عائشةَ رضي الله عنها أنَّها قالَتْ: كان لا يُخْطِىءُ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يأتِيَ أبي بكرٍ أحدَ طرفَيِ النهارِ: إما بكرَةً، وإمَّا عشيًّا، حتى إذا كان اليومُ الذي أذِنَ اللهُ فيه لرسولِهِ في الهجرةِ والخروجِ من مكةَ مِنْ بينِ ظهرَيْ قومِهِ، أتانا رسولُ اللهِ ﷺ بالهاجرةِ في ساعَةٍ كان لا يأتِي فيها . قالتْ: فلما رآهُ أبو بكرٍ قال: ما جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ في هذِهِ الساعَةِ إلَّا لِأَمْرٍ حدث، فلما دخلَ تأخَّرَ لَهُ أبو بكْرٍ عن سريرِهِ، فجلَسَ رسولُ اللهِ ﷺ وليس عندَ رسولِ اللهِ أحدٌ إلَّا أنا وأختي أسماءُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أخرِجْ عني مَنْ عندَكَ، قال: يا رسولَ اللهِ، إنَّما هما ابنتايَ، وما ذاكَ فِداكَ أبي وأمي؟ قال ﷺ: إنَّ اللهَ أذِنَ لي بالخروجِ والهجرةِ . فقال أبو بكرٍ: الصحبةُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: الصحبَةُ . قالَتْ عائِشَةُ: فواللهِ ما

شعَرْت قط قبل ذلِك اليومِ أنَ آحدًا يبكي من الفرحِ حتى رأيتُ أبا بكر يومئذ يبكي »[1]

- لماذا تحدث النبي ﷺ بهذا الأمر السري الخطير أمام عائشة (وعمرها دون عشر سنوات) وأمام أسماء (وهي أكبر من العشرين بسنوات)؟ لأن أبا بكر قال: ابنتاي، ومعناها على طريقي ويتحملان السّر وعلى قدر المسئولية، وقد صدق ظن أبي بكر في بناته وأهل بيته، ففي طريق الهجرة كانت أسماء بنت أبي بكر تحمل الطعام والماء إلى النبي ﷺ وأبيها حيث يختبئان في غار ثور، فعلت ذلك ثلاثة ليال متتابعة، أما عبدالله بن أبي بكر فكان يأتي بأخبار قريش، حتى خادم أبي بكر وراعي غنمه عامر بن فهيرة كان له دور في رحلة الهجرة، إذ كان يمر بالغنم خلف أسماء وعبدالله في رحلة الذهاب والعودة حتى يخفي آثار أقدامهما فلا يكتشفها مقتفو الأثر من قريش ...

(1) فقه السيرة للألباني وقال: إسناده صحيح، وأخرجه البخاري مع شيء من الاختصار.

كيف تدرب
ابنتك على
إدارة الأزمات
المنزلية؟

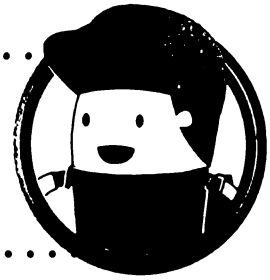

كيف تدرب ابنتك على إدارة الأزمات المنزلية؟

تقول إحدى المدربات في مجال الإدارة:

- عندما كنت صغيرة، جاءتني أمي يومًا وقالت: عندي مشكلة وأحتاج إلى مساعدتك، بقي على نهاية الشهر 3 أيام، وكل ما بقي معنا مبلغ صغير من المال هو ما تبقى من مصروف الشهر، فخذي المال وأنفقي على البيت في الأيام الثلاثة ... وأعطتني أمي المال وقبّلت رأسي وانصرفت ...
- لقد تركتني أمي وأنا سعيدة جدًّا، سعيدة لأن أمي تثق بي، وسعيدة لأنني أصبحت كبيرة، ولقد شعرت بالتحدي وصممت على النجاح، وجلست طوال الليل أقسِّم المال على الأيام الثلاثة، وأكتب أصناف الطعام وأسعارها التقريبية، وخلال الأيام الثلاثة كانت أمي تتابعني وتشجعني وتقدِّم لي المشورة إن لزم الأمر، وانتهت المهمة بنجاح وانتهت الأزمة بسلام، وكم كانت أمي سعيدة جدًّا بما صنعت، وحكت لأبي وإخوتي ما صنعت، ومن هذه اللحظة اكتسبت ثقة كبيرة في نفسي، وأحببت تحمل المسئولية، وتعلمت كيف أدير بيتي بل وأساعد الأخريات في إدارة بيوتهن، لقد أرادت أمي أن تدربني على تحمل المسئولية، ولقد نجحت بامتياز.

أعطي ابنتي ما يفيض من مصروف البيت، وأقول لها: احتفظي بهذا المال وادخريه لوقت الأزمات، وأحيانًا أجلس معها وأقول: كم معنا من المال؟ وهل عندك فكرة لكيفية استغلاله؟

علَّمت ابنتي فكرة جميلة لإدارة مصروف البيت بحيث يقلل من الأزمات الشهرية، فقد قسمت معها مصروف البيت إلى أربعة أجزاء، وكل جزء منها نضعه في مظروف، وكل مظروف خاص بأسبوع يفتح في أوله، وهذه الفكرة طبقناها في بيتنا لعلاج الأزمة الشهرية، حيث أن أغلب البيوت - ومنها بيتنا - يعاني في آخر أسبوع من نفاد مصروف الشهر أو قلة ما بقي منه، ولذلك يكون الأسبوع الأخير من كل شهر أسبوع ضيق ونكد، أما بالطريقة الجديدة فإننا قد نعاني يومًا في نهاية كل أسبوع أو يومين، لكننا ننتظر بأمل فتح مظروف الأسبوع التالي، وهكذا تغلبنا على أزمة الأسبوع الأخير، وقسمناها على أسابيع الأشهر الأربعة ...

التكفير عن
المعصية
.. بتحمّل
المسئولية

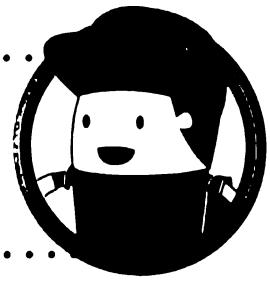

التكفير عن المعصية .. بتحمّل المسئولية

قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن :

« اتَّقِ اللَّهَ حَيثُما كنَـت، وأتبـعِ السَّـيِّئةَ الحسـنةَ تمحُهـا، وخالـقِ النَّـاسَ بخُلـقٍ حسـنٍ »[1].

وقال ﷺ لأبي ذر الغفاري :

«إذا عملْتَ سيئةً فأتْبعْها حسنةً تمحُها»[2].

يقـول أحد الخـبراء:

- في إحـدى المحـاضرات جلسـت مع الشـباب وتكلمنا عـن « فن التعامـل مـع المعصيـة »، وقلت لهم: لـكي تهزم الشـيطان الذي أوقعـك في المعصيـة، عليـك أن تقـوم بمهمـة منزليـة ثقيلة على قلبك لتهزم الشـيطان وتربي نفسـك، فمثلًا بعـد أن يجعلك تنظر نظـرة محرمـة، ارجع إلى البيت وسـاعد أمك في غسـل الأطباق أو شراء الخـضراوات، وقم بتحمل مسـئولية منزليـة كنت تهرب منها مثـل: رمـي القمامة أو غيرهـا... ومرت المحاضرة بسـلام .
- وفي اليـوم التـالي اتصلـت بي إحـدى الأمهات لتشـكرني قائلة: جزاكم اللـه خـيرًا أنكـم كلمتـم أبناءنـا عن بـر الوالديـن، فقلت لهـا: وماذا

(1) الحديث صححه العلامة أحمد شاكر في عمدة التفسير 454/1، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ح ر 97.

(2) صحيح الجامع للألباني ح ر 690.

حدث؟ فقالت: لاول مره يدخل ابني (ثالث إعدادي - 15 سنه) المطبخ ويغسل الأطباق بمفرده، إنها المرة الأولى التي يساعدني فيها بتلك الطريقة، فابتسمت وقلت لها: إن ابنك به خير كثير والمعاملة الطيبة هي طريقك لاستخراج ما فيه من خير ... وأنهيت المكالمة، وقلت لنفسي: إنني أعرف سرّ هذا المراهق المبدع، لقد أوقعه الشيطان في معصية، فانتقم منه بغسيل أطباق أمه ...

ويقول أحد الآباء:

لقد جعلت قول النبي ﷺ :

« **إذا عملْتَ سيئةً فأتْبعْها بحسنةً تمحُها** » قاعدة في بيتنا ...

فمن يخطئ من أبنائي أجلس معه وأعرفه فيما أخطأ، وبعد أن يعترف بخطئه أقول له: لكي أسامحك عليك أن تعوِّض عن خطئك بخير تفعله في البيت، فامسِك ورقة وقلمًا واكتب خمسة أو عشرة مهام منزلية ستقوم بها (مثل: رمي القمامة - غسل الأطباق - شراء الخضراوات - نشر الغسيل ... وغيرها)، وبعدما يكتب أتابعه وأشكره بعد كل مهمة يقوم بها، وفي النهاية أعلن مسامحتي له وربما أكافؤه ... وبتلك الطريقة تعوَّد أبنائي على أن يفعلوا الحسنات لتمحو ما فعلوه من سيئات، بل وتعودوا أداء المهام المنزلية بمحبة وسعادة لأنها تكفر عنهم خطاياهم ...

طفلا الروضة
والابتدائية
كيف يتحملان
المسئولية؟

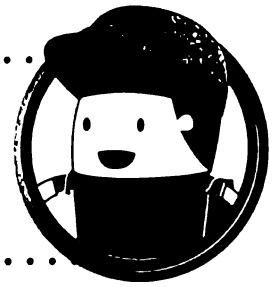

طفلا الروضة والابتدائية كيف يتحملان المسئولية؟

هذه مجموعة من التجارب والأفكار العملية يحكيها لنا أصحابها من الآباء والأمهات ...

- **خصصت مكانًا في البيت اسمه « السجن »، وهو مخصص لوضع الألعاب التي يتركها أبنائي في غير مكانها، فمن ينسى لعبته على الأرض بعد أن يلعب بها ؛ آخذها إلى السجن، ولكي تخرج اللعبة من السجن وتعود إلى صاحبها ؛ اتفقت مع أطفالي على شروط لخروج اللعبة من السجن وهي:**

1 يدفع صاحبها جنيهًا ليأخذها.

2 يقوم بأحد الأعمال المنزلية .

3 يختار شيئًا نافعًا يفعله، ويتفق معي عليه، ويلتزم به .

ولقد نفذت هذه الفكرة بمرح وحزم ؛ وهكذا تعوَّد أطفالي تحمل المسئولية، والتزموا بوضع ألعابهم في مكانها ...

- أُعلّم ابنتي كيف ترتدي ملابسها بمفردها، وحتى لا تتأخر في الصباح أجعلها تختار ما تحب أن تلبس في المساء، وتستيقظ دقائق مبكرًا في الصباح حتى تلبس ما تريد برفق وهدوء ودون إلحاح مني أو غضب، كما أعلمها كيف تصفف شعرها بمفردها.

- آخـذ ابنـي معـي لإخـراج الصدقـات، وأجعلـه يعطـي الفقـراء والمؤسسـات الخيريـة بنفسـه، وبالتدريـج أرسـله بمفـرده ليعطيهـم وأنـا في السـيارة أو عـلى البـاب، تمهيـدًا لليـوم الـذي يذهـب فيـه ويعطـي الصدقـات بمفـرده .

سـؤال:

مـا الفوائـد التربويـة مـن اصطحـاب ابنـك معـك ليعطـي الصدقـات لأصحابهـا؟

- **ذات يـوم فقـد ابنـي حـذاءه نتيجـة للعبـه في الروضـة، فقـد خلعـه** ولم يعلـم أيـن وضعـه فضـاع، وفي الأسـبوع نفسـه فقـد حـذاء آخـر للسـبب نفسـه، فقلـت لـه: أمامـك خيـاران، أن أتـركك بـدون حـذاء فـلا أشـتري لـك وتذهـب للروضـة حـافي، وإمـا أن تذهـب معـي لـشراء حـذاء وتعـرف ثمنـه وتسـاهم في شرائـه مـن مصروفـك والعيديـة، فوافـق عـلى الحـل الثـاني، وخـرج معـي لـشراء الحـذاء، وعـرف ثمنـه واختـاره بنفسـه، فقلـت لـه: بكـم ستسـاهم؟ فقـال: بكـذا، ورجعنـا إلى البيـت ووضعنـا خطـة للسـداد، ورسـمنا جـدولًا بالأيـام والمبالـغ، وبـدأ ابنـي يسـدد دَينـه بسـعادة وتشـجيع منـي، ومـن يومهـا لم يضـع منـه حـذاء ...
- عندمـا يخـرج ابنـي معـي يطلـب منـي أن أحملـه، فهـو لا يريـد أن يعتمـد عـلى نفسـه في المـشي أو صعـود السـلم، لكننـي

لا اخضع له بسهوله، فنصنع معًا سباقا حتى نقطع المسافه ونرى مَن يسبق، وأحيانًا نعد الخطوات، وأحيانًا أخرى نجلس نستريح، إنني أحمِّله مسئولية نفسه وألا يتعود أن هناك من يحمله ويحمل عنه، كذلك أصنع مع حقيبة الروضة، لا أحملها عنه، بل يحملها بنفسه، وإذا وقع يرقد في الأرض منتظرًا من يحمله، هنا أقترب منه وأشجعه على النهوض، وآخذ بيده أساعده في القيام ولا أحمله.

- أخصص لكل واحد من أطفالي حصالة يدخر فيها من مصروفه ومن العيدية، وكل فترة نفتح الحصالة معًا، وأكافؤه بضعف ما ادخر، فلو وجدنا في الحصالة 50 ريال، أعطيه مثلها 50 ريالًا أخرى مكافأة على اجتهاده ...
- أجعل طفلي يقابل والده عند قدومه من الخارج ليحمل مع أبيه شيئًا مما جاء به .
- تعوَّد ابني الحبيب (5 سنوات) أن يبعثر الأشياء بعدما أتعب في ترتيبها، ولا يحلو له بعثرة اللعب والأحذية ورمي أوراق الحلوى على الأرض إلا بعدما أقوم بتنظيفها، ونصحته كثيرًا وحذرته ووعدته وتوعدته وعاقبته ؛ لكن ذلك لم ينفع معه، حتى كدت أستسلم وأترك المكان متسخًا، وفجأة قررت أن أجعله يشعر بقدر ما أبذله من جهد في التنظيف والترتيب لعله يرحمني، ولكي يشعر بي لابد وأن يشترك معي، وحتى أشجعه على المشاركة في التنظيف جعلت الأمر يبدو مثل لعبة، فقلت له: أنا وأنت من يجمع أكبر قدر ممكن من الأشياء المرمية على الأرض فله

مكافأة، وأعجبته اللعبة، ولعبناها كثيرًا، وكنت أتركه يفوز أحيانًا كثيرة، ثم لعبنا لعبة أخرى (لعبة ترتيب كل شيء في مكانه) فمن يجمع أكبر قدر ممكن من الأشياء التي ليست في مكانها فله جائزة، وكان سعيدًا بتلك الفكرة جدًّا، وبدأت أطلب منه أحيانًا مساعدتي في التنظيف أو الترتيب قائلة: ممكن تساعدني لأنك في التنظيف ممتاز؟ وعندما يشاركني أثني عليه وأشجعه، وأطلب منه منديلًا لأجفف العرق الناتج عن التعب في التنظيف، ويفعل هو الأمر نفسه ... وبعد شهرين تقريبًا من تلك الألعاب، بدأ حال البيت يختلف، وتغير حال ابني كثيرًا، لدرجة أنني سمعته يومًا يقول لأخته الأصغر منه: لا ترمي شيئًا على الأرض، فقد تعبنا في تنظيفها ... ومن يومها أصبح ابني الحبيب شريكًا لي في أعمال التنظيف المنزلية، وذلك باللعب والتشجيع والمكافآت ...

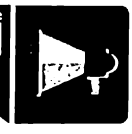

إذا كنت تسير مع طفلك في الشارع، ووقع على الأرض (وكانت الإصابات بسيطة وطبيعية)، فلا تجري عليه بلهفة، ولا تحمله، فقط شجعه بكلمات طيبة وساعده على النهوض، لا تحمله إن استطاع السير، وابتكر أفكارًا لمعالجة تعبه من السير، ولا تحمل عنه حقيبة المدرسة، حتى لا يتعود أن هناك من يحمل عنه، يمكنك أن تحمل معه كلٌ منكما يمسك بيد، فيكون هناك من يحمل معه لا يحمل بدلًا منه ...

كيف نجعل
المراهق
يتحمّل
المسئولية؟

كيف نجعل المراهق يتحمّل المسئولية؟

سـؤال:

مـا الفـرق بـين طفـل الرابعـة ومراهـق الرابعـة عشـرة؟

يتجـه طفـل الرابعـة إلى الترحيـب بمسـاعدة الوالديـن كفرصـة للتـصرف كشـخص كبـير، وقـد يتوسـل الطفـل الصغـير حتـى نسـمح لـه بالمسـاعدة ...

أمـا المراهـق في عمـر الرابعـة عـشر فغالبًـا مـا تنخفـض لديـه الرغبـة في المسـاعدة، وعندمـا تطلـب منـه شـيئًا تسـمعه يقـول: ليـس الآن، فيـما بعـد، إننـي متعـب، لـن أفعـل.

ومـن هـذا المنطلـق إذا أراد الوالـدان أن يحصـلا عـلى مراهـق متعـاون ؛ فعليهـما أن يعـوِّدا الطفـل عـلى المسـاعدة المنزلية، قبل أن يصبـح مراهقًا وتبـدأ فـترة مقاومـة المسـاعدة (تظهـر في العمـر بـين التاسـعة والثالثـة عـشرة)، ويمكـن أن تبدأ المسـاعدة في سـن الثانية أو الثالثـة بالتقاط شيء مـن عـلى الأرض، وإعـادة شيء إلى مكانـه، والنـداء عـلى أخيـه ...

ولأن الأطفـال خلقهـم اللـه تعـالى عـلى الفطـرة السـوية، فإنـك تراهـم - في سـن الثالثـة والرابعـة - يعرضـون المسـاعدة

ويرغبون في ان يكونوا نافعين لغيرهم، والوالدان اللذان يرفضان جعل الطفل يساعد ويرفضان طلبه للمساعدة بحجة أنه صغير أو أنه سيفسد أكثر مما يصلح ؛ يحرمان الطفل من الشعور بقيمة نفسه، ويقللان من احترامه لذاته، ويشعرانه أنه غير مفيد في أي شيء، بل ويحرمانه من السعادة لأن من يساعد يشعر أن لديه شيئًا جيدًا يقدمه للآخرين، فمثلًا عندما يزحف الطفل بحجمه الصغير إلى مساحة ضيقة ويسترد ما يعجز الوالدان عن إحضاره، بماذا سيشعر عندما ينجح في مهمته تلك؟ وهنا سؤال: ما الذي جعل المراهق عديم القيمة قليل الفائدة؟ إنه من رفض أن يجعله يساعد ويكون له قيمة عندما كان طفلًا صغيرًا، وكبر المسكين وتعود أنه لا يساعد في شيء وليس له قيمة، فكيف يصبح فجأة متعاونًا وله قيمة؟[1]

تقول إحدى الأمهات:

جلست يومًا مع جارتي، فحدثتني عن تجربتها مع ابنتها الكبرى، قالت أنها دخلت يومًا المطبخ فوجدت ابنتها تحاول غسل الأطباق ؛ لكنها بللت الأرض بالماء وأفسدت سائل التنظيف، فنهرتها بعنف عاقبتها بشدة ؛ ومن يومها بدأت البنت تكره دخول المطبخ، فالبقاء خارجه أقل ضررًا وأكثر راحة، وبمرور الأيام أصبحت البنت تكره المطبخ،

(1) الأسلوب الأمثل لتنمية احترام الذات لدى طفلك، كارل إي بيكارد، مكتبة جرير، 2002 م، ص 55 - 58 بتصرف.

انتهت جارتي من حكاية قصتها لي وأخذت منها العبرة والعظة، وذات يوم حاول طفلي الصغير مساعدتي، فدخل المطبخ دون علمي وغسل الأطباق وملأ البيت بالماء، تخيل منظر السجاد يسبح في الماء، وتخيل وجه الصغير مبتسمًا بفخر لأنه ساعد أمه، في هذا التناقض العجيب من ينتصر، طفلك المبتسم أم سجادك المبلل؟ رزقني الله ساعتها الصبر وذكَّرني بتجربة جارتي، فترفقت بطفلي الحبيب وضحكت معه، وعلمته كيفية غسل الأطباق، وشكرته على حبه لمساعدتي، وبمرور الأيام تكررت مرات مساعدته لي، وتكرر شكري له وصبري عليه، كان هذا أيام طفولته، وهو الآن في مرحلة التعليم الجامعي، وبفضل الله يساعدني في جميع أعمال المنزل بحب واحتراف .

ماذا تفعل عندما يعرض ابنك مساعدتك؟

لا ترفض أبدًا ...

لأنك إن رفضت مساعدة طفلك الآن، سيأتي اليوم الذي يصبح فيه الطفل مراهقًا، وتطلب منه مساعدتك .. فيرفض ...

إن من ترفض مساعدته لك اليوم لأنه صغير، سيرفض مساعدتك غدًا لأنه أصبح كبيرًا ...

ثق في ابنك يكن رجلًا ويتحمّل المسئولية

ذات يوم قرر أبي أن يشـترى لنا ريسـيفر (receiver) ودش لنشـاهد القنـوات الفضائيـة المعتدلة، وجـاء الرجل المختص ليركـب الطبق والدش ويبرمج الريسـيفر، وفوجئت بالرجل يهمس في أذن أبي، فابتسم أبي وقـال: « لا عليك قل الرقـم الـسري (Password) أمامه فأنا أثق فيـه كثـيرًا، إن ابني على قدر المسـئولية ويعرف كيف يحمي نفسـه »، كـم أعجبتني كلـمات أبي، ونمت ليلتهـا غارقًا في السـعادة، هذا لأننـي تأكدت أن أبي يثـق بي، صحيح أنني بمرور الوقـت خيبت أمله كثـيرًا، لكنني قاومت مشـاهدة الشر أكثر وأكثر، وكنـت دومًا بمفردي أتذكـر موقف أبي وأحـاول جاهـدًا أن أكون عند حسـن ظنه، وإن حدث وخنت ثقته وشـاهدت مـا لا يليق ؛ فإنني أسـتغفر الله كثيراً وأرجع سريعًـا لأثبت أنني أهـلًا لثقته ...

في بدايـة مرحلـة المراهقـة ؛ جلـس أبي معـي عـلى انفـراد، وقـال لي: أنـت كـبرت وأصبحـت رجـلًا، ونحـن مـن اليـوم أصدقـاء، لـن أضربـك، سأشـاورك في شـئوني الشـخصية ... وكـم فرحـت بكلامـه جـدًّا، وحكيـت مـا قالـه أبي لأصدقـائي فتعجبـوا وقالـوا: إنـه يضحـك

عليه ... لكنهم كانوا كاذبين، فقد تغيرت فعلًا معاملة أبي معي، وأول شيء فعله أعطاني نسخة من مفتاح البيت واتفق معي على مواعيد العودة مساء، وسألني عن مصروفي وقدَّم لي زيادة مناسبة ... وأصبحنا من يومها أصدقاء بحق، وزادت محبته في قلبي، وصار يحترمني ويقدرني، وكان سببًا في مروري في مرحلة المراهقة بأقل خسائر ممكنة ...

ويقول أحد الآباء:

كنت في المرحلة الإعدادية، ومرض أبي مرضًا شديدًا، وقبيل وفاته نادى عليّ وأعطاني محفظة نقوده وجميع أوراقه وقال: أنت رجل وأنا على يقين أنك سترعى أمك وإخوتك جيدًا ... ومات، ولقد وفق الله أبي كثيرًا عندما فعل ذلك، فقد كانت كلماته سببًا في ابتعادي عن لهو الشباب، والتفاني في تحمل مسئولية أمي وإخوتي ... إن وصية أبي الأخيرة وثقته بي .. جعلتني رجلًا .

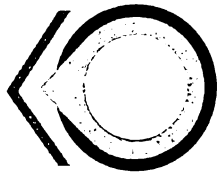

ثقة نبويّة .. تُشَجّع على تحمّل المسئولية

زيد بن ثابت رضي الله عنه خير مثال على الثقة التي تشجع على تحمل المسئولية، فقد وصل النبي ﷺ إلى المدينة مهاجرًا وزيد عمره 11 سنة، وهنا حدث أول لقاء بينه وبين النبي ﷺ، إذ أتى به أهله إلى النبي ﷺ وقالوا:

غَلامٌ مِنَ الخَزْرَجِ (من بني النجار) قَدْ قَرَأَ سِتَّ عَشرة سُورَةً [1]، وهنا اختبره النبي ﷺ وجعله يقرأ مما يحفظ، ولما وجده النبي ﷺ غلامًا حافظًا وذكيًا، كلفه بمهمة كبيرة، **فقال له النبي ﷺ :**

«تعلَّمْ كتابَ اليهودِ فإني لا آمنُهم على كتابِنا »،

يقول زيد : فما مرَّ بي نِصفُ شَهْرٍ حتَّى تعلَّمتُهُ لَهُ، قالَ: فلَمَّا تَعلَّمتُهُ كانَ إذا كتبَ إلى يَهودَ كتبتُ إليهِم، وإذا كتَبوا إليهِ قرأتُ لَهُ كتابَهُم [2].

- إنها النتيجة الطبيعية لحسن اختيار النبي ﷺ للغلام الذكي، ونتيجة التشجيع والثقة التي كانت في محلها، فالنبي ﷺ أخبره أنه لا يأمن يهود على رسائله كتابة وترجمة، بينما يستأمن زيدًا على تلك المهمة، بالله عليك لو كنت مكان زيد واستأمنك النبي ﷺ على مهمة ما، ماذا كنت ستفعل؟

وتكرر تشجيع النبي ﷺ لزيد بن ثابت أكثر من مرة، ففي غزوة الخندق كانت مشاركة زيد الأولى في الجهاد وعمره 15 سنة،، وكان ممن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين، **فقال رسول الله ﷺ** : «أما إنَّهُ نِعمَ الغُلامُ» وغلبته عيناه يومئذ فرقد، فجاء عمارة بْن حزم، فأخذ سلاحه وهو لا يشعر، **فقال له رسول الله ﷺ** : «يا رقاد،

(1) رواه الحاكم في المستدرك، 3 / 421 .

(2) السلسلة الصحيحة للالباني 364/1، وصحيح الترمذي للألباني ح ر 2715.

نمتَ حتَّى ذهبَ سلاحُكَ؟»، وقال رسول الله ﷺ : «من له علمٌ بسلاحِ هذا الغلام؟»، فقال عمارة بْن حزم: يا رسول الله، أنا أخذتُهُ قال ﷺ: فرُدَّهُ، ثمَّ نَهى ﷺ أن يُروَّعَ المؤمِنُ، وأن يؤخَذَ متاعُهُ لاعبًا أو جادًّا» ...

وفي غزوة تبوك كانت راية بني مالك بْن النجار مع عمارة بْن حزم، فأدركه رسول الله ﷺ، فأخذها منه، فدفعها إلى زيد بْن ثابت، فقال عمارة: يا رسولَ اللَّهِ، أبلَغَكَ عنِّي شيءٌ؟ قال ﷺ: «لا، ولكنَّ القرآنَ تَقدَّم، وزيدٌ أكثرُ أخذًا منكَ للقرآنِ»[1].

ومرت السنوات وجاء أبو بكر رضي الله عنه ليحمِّل زيد بن ثابت مسئولية كبيرة وهي جمع القرآن، وقام بها زيد على خير وجه وعمره يومها حوالي 22 سنة ... روى البخاري عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: بعث إليّ أبو بكر بعد مقتل أهل اليمامة وعِندَه عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يومَ اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها، فيذهب قرآن كثير، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قُلْت: كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح

(1) رواه الحاكم في المستدرك، 3 / 421 .

لـه صـدر عمـر، ورأيـت في ذلـك الـذي رأى عمـر . قـال زيـد: قـال أبـو بكـر: وإنـك رجـلٌ شـاب عاقُـلْ لا نتهمـك، قـد كنـت تكتـب الوحـي لرسـول اللـه ﷺ، فتتبـع القـرآن فاجمعـه، قـال زيـد: فواللـه لـو كلفنـي نقـلُ جبـل مـن الجبـال مـا كان بأثقـلْ عـليّ مـما كلفنـي مـن جمـع القـرآن ...

جلسات
أبي الخاصة
جعلتني
أحب تحمل
المسئولية

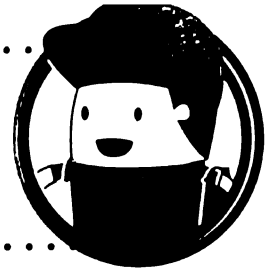

جلسات أبي الخاصة جعلتني أحب تحمل المسئولية

عندما تجلس مع ابنك أو ابنتك على انفراد، فهذا أمر يعشقه الأبناء، ويتمناه الكثيرون منهم، وعندما تجلس مع ابنك على انفراد وتشاوره في مشكلة أسرية أو أزمة مالية، فإنه سيشعر أنك تحبه وتقدره وأنه كبير ومسئول، ولذلك سيجتهد في مساعدتك وسيظهر أجمل ما في شخصيته، **وإليكم هذه التجارب الواقعية:**

يقول أحد الآباء:

في طفولتي عندما دخلت المدرسة وبدأت أقرأ وأكتب، بدأ أبي يشركني معه في حساب مصروفات البيت والحقل، فكان لنا في كل أسبوع جلسة خاصة يخبرني فيها بموقفنا المالي، وما لنا وما علينا، وما نخطط له مستقبلًا في البيت والحقل، تلك الجلسات أكسبتني خبرة كبيرة في الحسابات وإدارة الأزمات والتخطيط للمستقبل ...

ويقول أب آخر:

كان أبي يشاركني منذ صغري في مشاكل الأسرة، فيقول: أخوك فعل كذا فما رأيك؟ أختك تحتاج كذا فماذا ترى؟ ... لدرجة أنه إذا حدث خلاف بينه وبين أمي ينادي عليّ ويقول:

استمع لي ولأمك واحكم بيننا ... واليوم أنا متزوج ولي اولاد، وعضو بارز في جمعية الإصلاح الأسرية.

كان والدي ناظر مدرسة، وكان رجلًا يحترمه الجميع، وكان يناديني في نهاية كل شهر، ويجعلني أشاركه في تقسيم الراتب الخاص به على شئون الأسرة، وكان يستشيرني في كيفية تقسيمه، وكم كان لهذا الموعد الشهري أثر جميل في شخصيتي وإدارتي لشئون حياتي كزوجة وكأم ...

كيف ترسل
طفلك
الصغير
إلى الشارع
وحده؟

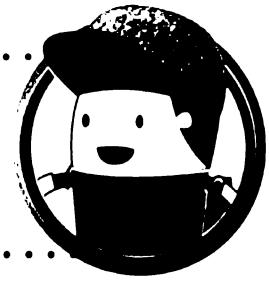

كيف ترسل طفلك الصغير إلى الشارع وحده؟

- عندما يخرج ابنك وحده في الشارع فإنه يتدرب على تحمل مسئولية ... نفسه، وعندما ترسل ابنك لأداء مهمة ما مثل: شراء شيء أو توصيل رسالة ؛ فإنك تدربه على تحمل مسئولية نفسه والمسئولية التي أرسلته من أجلها.

- وهناك كثير من الآباء يخافون من إرسال أبنائهم خارج المنزل وحدهم، وتمر السنوات والأب خائف على ابنه حتى يصبح الطفل مراهقًا، وهنا يرسل الأب ابنه للشارع وحده ليؤدي بعض المهام، **وهناك في عالم الشارع المخيف يكون أمام الولد ثلاثة خيارات:**

1. يخاف من الشارع ويرتبك ويصبح عنده خوف اجتماعي، وهذا يجعله يكره الناس ويكره التعامل معهم وينكفئ على نفسه .
2. يتعامل مع الناس ببلاهة وحسن نية زائدة، فيتعرض للظلم والمهانة .
3. يقبل نحو ما في الشارع من مساوئ بعنف وبلا عقل، وتكون النتيجة مأساوية .

وقعـت في كثـير مـن المعـاصي، وارتكبـت الكثـير مـن المصائـب، وأبي وأمـي السـبب، فلقـد منعـوني مـن نـزول الشـارع خوفًـا عـلى أخلاقـي مـن الفسـاد، وكانـت المـرة الأولى التـي أنـزل فيهـا الشـارع وحـدي في الصـف الثـاني الإعـدادي، كنـت حينهـا مثـل الطفـل ذو الخمسـة أعـوام عندمـا ينـزل الشـارع، والنتيجـة أننـي تعرفـت عـلى شـباب سـيئين، وجربـت معهـم كل مـا حرمنـي منـه أبي، وكنـت أظـن أننـي أُعـوض سـنوات الحرمـان، وكنـت أحـاول أن أخفـي ضعفـي وقلـة خـبرتي عـن طريـق مزيـد مـن الاندفـاع والتهـور.

منـذ طفولتي كان أبي يرسـلني لأداء الكثير من المهـام خارج البيت، ومرت السـنوات وتزوجـت وأنجبـت، وبـدأت أفعل مـع أبنائي مـا كان يفعله أبي معـي، وبـدأت أرسـل طفـلي ذو الخمـس سـنوات لـشراء بعـض الأشـياء البسـيطة، وكنـت أجعله يسـبقني إلى المسـجد.

وعلـم أبي بمـا أفعلـه مـع ابنـي، فقـال لي: أريـد أن أقـول لـك سرًّا أخفيتـه عنـك أكـثر مـن 20 سـنة، لقـد كنـت أرسـلك لأداء المهـام خـارج المنـزل وأنـت صغـير، وهـذا صنـع منـك رجـلًا كبـيرًا، لكننـي كنـت أخـاف عليـك مـن مشـاكل الشـارع لأنـك صغـير، فكنـت أسـير خلفـك - كل مـرة - دون أن تشـعر، حتـى أحرسـك وأتدخـل لحمايتـك إن لـزم الأمـر، فأرجـو منـك أن تفعـل ذلـك مـع ابنـك اليـوم، أرسـله

خـارج المنـزل بـشرط أن تحميـه في فـترة التدريـب والصغـر ...

إذا أردت أن تصنـع مـن طفلـك رجـلًا ؛ لابـد وأن تتعـب عليـه، وتنفـق عليـه جهـدًا ومـالًا ووقتًـا، وتحيـط ذلـك بالدعـاء والصـبر.

ويقــول أحـد الشـباب:

كان أبي يرسـلني في مهـام أسريـة بعيـدًا عـن البيـت نوعًـا مـا، وكان يضـع في جيبـي ورقـة باسـمي وعنـواني ورقـم التليفـون، وبعـض النقـود احتياطـي، ويسـألني مـاذا سـتفعل إذا ضللـت الطريـق ...

كيـف يذهـب ابنـك إلى المدرسـة بمفـرده؟

يقــول أحــد الآبـاء:

لـكي أدرب طفـلي عـلى الذهـاب إلى الروضـة بمفـرده، مـررت بثلاثـة مراحـل:

- المرحلة الأولى:

بـدأت أسـير معـه إلى الروضـة ذهابًـا وإيابًـا، وفي الطريـق أركـز معـه عـلى مـا نمـرّ بـه مـن معـالم حتـى يتعـرف عليهـا ويحفظهـا .

■ المرحلة الثانية:

بعد أشهر تأكدت أنه حفظ معالم الطريق، فبدأت أقول له: امسك أنت بيدي وأوصلني إلى الروضة، أو إلى المنزل في طريق العودة، وكنت أداعبه مدعيًا أن الطريق الخاطئ هو الصحيح، لكنه كان يصوب لي الخطأ ويدلني على الطريق الصحيح.

■ المرحلة الثالثة:

بدأت أقول له : اذهب أمامي إلى الروضة وأنا سأسير خلفك بعيدًا عنك، حتى يكتسب الثقة بنفسه، وشيئًا فشيئًا بدأت أتركه يذهب بمفرده، وألحق به لأطمئن على وصوله بالسلامة، بمزيد من المكافآت والصبر نجح الأمر، لقد علمته كيف يذهب بمفرده إلى الروضة بعدما تأكدت أن الطريق آمن ولا يوجد خطر على ابني حين يذهب بمفرده، ففي الحي الذي نسكن فيه يذهب جميع الأطفال بمفردهم في أمان.

أوصل ابني إلى المدرسة بالسيارة، وفي الطريق ألفت انتباه طفلي إلى معالم الطريق، وأجعله يحفظها ويعد إشارات المرور وعدد المباني المرتفعة، ومتى نتجه يمينًا أو شمالًا، وبعد عدة أشهر بدأت أجعله مسئولًا عن توصيلنا إلى الروضة، فيكون هو دليل الرحلة، هو يوجه وأنا أقود السيارة.

منـــذ ثلاثـــين ســـنة، أخـــذني أبي قبـــل الدراســـة بأيـــام إلى المعهـــد الأزهـــري الـــذي ســـألتحق بـــه، وكانـــت المســـافة مـــن بيتنـــا إلى المعهـــد حـــوالي 2 كيلومـــتر ونصـــف، ومشـــيت مـــع أبي ســـيرًا عـــلى الأقـــدام، وجعـــل أبي لا يمـــرّ بوجيـــه في الشـــارع أو صاحـــب محـــل تجـــاري أو أحـــد يعرفـــه ؛ إلا وقـــف معـــه وعرّفـــه بي وقـــال: ســـيمر عليـــك ابنـــي هـــذا في طريقـــه إلى المعهـــد الأزهـــري يوميًّـــا، فاســـتوصي بـــه خـــيرًا، وبعـــد انتهائنـــا مـــن هـــذه الجولـــة قـــال لي أبي: أتـــدري لِـــمَ أفعـــل ذلـــك؟ فقلـــت: لا، فقـــال: لتســـتأنس في الطريـــق ولا تســـتوحش، ولـــكي تشـــعر أن كل مـــن تلقـــاه في الطريـــق معـــارف وأصدقـــاء، وهـــذا بالفعـــل مـــا حـــدث، فكنـــت أمـــرّ عـــلى النـــاس الذيـــن عرَّفنـــي أبي بهـــم وأســـلِّم عليهـــم جميعًـــا ويســـلمون عـــليّ بحـــب، وهـــذا مـــا جعلنـــي ســـعيد جـــدًّا بالذهـــاب والعـــودة مـــن المعهـــد الأزهـــري ...

كيف يساعد
الأبناء في
أعمال المنزل؟

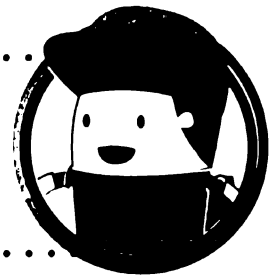

كيف يساعد الأبناء في أعمال المنزل؟

- عندما يشعر الأبناء بما تبذله أمهم من جهد وتعب حتى توفر لهم طعامًا شهيًّا وملابس نظيفة وبيتًا جميلًا ؛ فإنهم سيمدون يد العون لها ويشكرونها ويصبرون على غضبها، وإليكم هذه الأفكار التي يشعر من خلالها الأبناء بتعب أمهم، ويشاركون في تحمل مسئوليات المنزل ...

يقول أحد الآباء:

أختار مع أبنائي يومًا في الشهر ؛ ونعطي أمهم إجازة في هذا اليوم من أعمال المنزل، وأقوم أنا معهم بتحضير الطعام وتنظيف المنزل وغسل الملابس وكيها، ولقد أحب الأولاد تلك الفكرة وخاصة أنني أشاركهم بمرح ومحبة، وأكافؤهم في نهاية اليوم، وهذه الفكرة جعلت أمهم تستريح يومًا وتمارس نشاطًا اجتماعيًّا أو إيمانيًّا لتجدد نشاطها، ويشعر الأبناء بما تبذله أمهم من أجلهم ...

ويقول أحد الشباب:

كنت دائمًا أطلب الطعام من أمي على عجل، ولا أصبر عليها، وعندما كانت أمي تقول: انتظر حتى أغسل الأطباق أو أضع الطعام في الأطباق ؛ كنت أعيب عليها وأسخر منها، ولم أشكرها

يومـا عـلى مـا تبذلـه مـن جهـد في تجهيـز الطعـام وتقديمـه لي بـل وصنـع الشـاي، وذات يـوم خرجـت مـع فريـق الكشـافة في رحلـة بريـة لمـدة 3 أيـام، وهنـاك ارتكبـت خطـأ قـرر القائـد عـلى أثـره أن أقـوم بغسـل أطبـاق المعسـكر كاملـة، ولم يكـن أمامـي غـير طاعـة القائـد، وكـم كانـت مهمـة صعبـة وقاسـية، فقـد ظللـت 3 سـاعات أغسـل الأطبـاق، تخيـل مراهـق مثـلي يغسـل 200 أو 300 طبـق، لم أعـرف عـدد الأطبـاق مـن كثرتهـا ... وبعـد المعسـكر رجعـت إلى المنـزل، وطلبـت الطعـام مـن أمـي، فقالـت: دقيقتـين حتـى أغسـل الأطبـاق ... فابتسـمت وقلـت لهـا: خـذي وقتـك .. فقـد جربـت غسـل الأطبـاق وتعلمـت الـدرس ...

ويقـول شـاب آخـر:

كان أبي لا يسـتحي أن يمسـك بالمقشة ويكنس السـجادة بعد الغداء ويقـول: ليس عيبًا أن يسـاعد الرجل زوجته أو أمـه ... كان أبي يفعل ذلـك كثيرًا، ومنه تعلمـت أن من الرجولة المسـاعدة في المنزل، وهكذا أصبحـت مسـاعدة أمي أسـهل بكثير من حـال أقـراني الذين يرون آباءهـم لا يقدمون يومًا يد المسـاعدة في أعـمال المنزل ...

ويقـول أحـد الآبـاء:

أسـتغل فرصـة مـرض زوجتـي، وأجتمـع بأبنـائي ونـوزع المسـئوليات علينـا، وأتحمـل مثلهـم تمامًـا، بـل أتـرك كل واحـد منهـم يختـار مهمـة وأختـار أنـا آخرهـم، طبعًـا يتركـون لي مـا لا يحبـون،

لكنهـا تجربـة مفيـدة وجميلـة، ويحبهـا أبنـائي لأننـي أشـاركهم ويـدي مـع أيديهـم، وكلـمات الطيبـة يسـمعونها كثـيرًا خـلال تلـك المهمـة.

عندمـا كان عمـر ابنـي 7 سـنوات، اخـترت وقتًـا مناسـبًا لا ينشـغل فيـه ابنـي بلعـب أو بمشـاهدة أفـلام الكارتـون وقلـت لـه: ابنـي الحبيـب، أريـد كـوب شـاي مـن يـدك الجميلـة، ولقـد لمعـت عينـاه حينهـا ببريـق عجيـب، وانطلـق نحـو المطبـخ مـسرورًا بعـد أن سـمع مـن أمـه شرحًـا مبسـطًا لطريقـة عمـل كـوب الشـاي، وبعـد معركـة طاحنـة في المطبـخ جـاء ابنـي الحبيـب حامـلًا كـوب شـاي رائـع (أسـود كالليـل البهيـم مـرّ كطعـم العلقـم)، وبعـد أن ناولنـي الكـوب وقـف أمامـي مبتسـمًا ليسـمع منـي مـا يـسره، فتذوقـت مـن الكـوب رشـفة واحـدة كانـت كفيلـة بـأن أرمـي الكـوب عـلى الأرض، لكننـي تمالكـت نفـسي وقلـت مبتسـمًا مـن الغيـظ: سـلمت يمينـك، وقبلتـه واحتضنتـه، ودون أن يعلـم رميـت كـوب الشـاي (الرائـع) في حـوض المطبـخ، وبعـد تلـك التجربـة لم أستسـلم، فطلبـت منـه كـوب الشـاي الرائـع الـذي يصنعـه لي، وتعـددت مـرات الطلـب وكـثرت مـرات سـكب الشـاي في حـوض المطبـخ، طبعًـا بعـد أن أشـكره عـلى مجهـوده، ولا أنـسى يـوم أن صنـع لي كـوب شـاي بالـكاكاو باللـبن، لقـد نـسي أن يغسـل الكـوب ووضـع الشـاي والسـكر فـوق بقايـا الـكاكاو باللـبن، وكـم ضحكنـا يومهـا جميعًـا، ورويـدًا رويـدًا

بـدا ابنـي الحبيـب يجيـد صناعـة كـوب الشـاي، بمقاديـر معلومـه ومقاييـس مضبوطـة، وفي النهايـة ربحـت أنـا وهـو المعركـة، بـل إنـه أصبـح كلـما ضايقنـي أو أغضبنـي يذهـب ليصالحنـي بكـوب شـاي مـن يـده الجميلتـين .

وتقول إحدى الأمهـات:

ذات يـوم كنـت مشـغولة جـدًّا، في الصبـاح عنـدي عمـل، وبعـد الظهـيرة سـأزور أمـي، وآخـر النهـار عنـدي ارتبـاط اجتماعـي، فقلـت لابنتـي ذات السبـنوات العـشر: « أنـت اليـوم أُمنـا »، وأنـا عـلى يقـين أنـك سـتكونين أُمًّـا جميلـة .. ولقـد كانـت ابنتـي بحـق أُم ممتـازة، فقـد رتبـت البيـت، وصنعـت الطعـام، وأعـدت الغـداء لأبيهـا بعـد عودتـه مـن العمـل، وأطعمـت إخوتهـا، ووضعـت لي الطعـام عنـد عـودتي في نهايـة اليـوم، وكـم كنـت سـعيدة بهـا، ومـن يومهـا وأنـا أفتخـر بهـا لأنهـا بحـق « أم ممتـازة »، وبتلـك الطريقـة أصبحـت ابنتـي مُحبـة لإدارة شـئون البيـت ...

كيـف توزع المسئـوليات في بيتـك؟

روى الطـبري في خلاصـة سـير سـيد البـشر (87/1) أن النبـي ﷺ كان في بعـض أسـفاره، فأمـر بإصـلاح شـاة (ذبحهـا وسـلخها وطبخهـا وإعدادهـا للطعـام)، فقـال رجـل: يـا رسـول اللـه عـليّ ذبحهـا، وقـال آخـر عـليّ سـلخها، وقـال آخـر: عـليّ طبخهـا، فقـال ﷺ:

وعلي جمع الحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن نكفيك، فقال ﷺ: قد علمت أنكم تكفوني، ولكني أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزًا بين أصحابه، وقام ﷺ وجمع الحطب.

تقول إحدى الأمهات:

أقول لأبنائي دائمًا : البيت ليس مسئولًا من الأم وحدها، البيت مسئول من جميع مَن يعيشون فيه، لذلك فكل واحد عليه مسئوليات يجب أن يؤديها ليسعد الجميع ... ونوزع المسئوليات علينا كالتالي: أنا أطبخ وأقوم باحتياجات الأسرة في المنزل، والولد يشتري الطلبات من الخارج، والبنت تساعدني في البيت.

ويقول أحد الآباء:

أقسِّم مهمة شراء احتياجات البيت على أبنائي كالتالي، واحد منهم يتابع ما في البيت من خضراوات وبقالة وغيرها، ويكتب ما يحتاجه البيت (بمساعدة الأم)، والآخر يذهب إلى السوق ليشتري الخضراوات والبقالة (بمساعدة الأب) ... ونتبادل الأدوار كل شهر، وبتلك الطريقة اكتسب أبنائي مهارة إدارة البيت ومتابعة متطلباته، ونزول السوق والتعامل مع التجار ومعرفة الأسعار ...

ويقـــول أب آخـــر:

اتفقت مـــع أبنائي أن نضـــع في بيتنا جـــدول أســـبوعي لتوزيع المهام المنزليـــة، وهناك مكافأة كبيرة لصاحب أحســـن أداء ... وهذه الطريقة أراحـــت أمهم كثيرًا، لأنهـــا كانت تتذلـــل لهم في غيابي حتـــى يقوموا بعمل مـــا، وكلٌ منهم يقول: اجعـــلي أخي أو أختي يفعـــل ذلك، لماذا أنـــا؟ ... لقد أصبح لـــكلٍ منهم مهمة محددة في وقـــت محدد، ويكفي أمهم أن تنظـــر في الجدول المعلق في الصالة لتعرف من ســـيفعل ماذا، فتذكره وتشـــجعه، وفي كل أســـبوع لنا جلســـة جميلة نرى ما أنجزناه، ونكافـــئ الجميـــع، مع مكافـــأة خاصة لأكثرهـــم إحســـانًا، ويمكن أن يشـــترك في الجائزة الكبرى أكثر مـــن فرد ...

جدول توزيع المسئولية المنزلية

المهمة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
الغسيل	محمد	حسين	هناء	سارة			
القمامة							
غسل الأطباق							
شراء الخبز							
تغيير الملاءات							

كيف تصنع
من ابنك
تاجرًا ناجحًا؟

كيف تصنع من ابنك تاجرًا ناجحًا؟

يقـــول أحد التجـار:

في المرحلـة الثانويـة شـجعني أبي عـلى مشـاركة أحـد الفلاحـين في تربيـة بقـرة، دفعـت أنـا ثمنهـا وتـولى الفـلاح رعايتهـا، وكان يعطينـا مـن لبنهـا، ويشـاركني في أخبارهـا مـن مـرض وإنجـاب عجـل صغـير وغيرهـا، وكـم كانـت تجربـة جميلـة جعلتنـي أفكـر أبعـد مـن تفاهـات مرحلـة المراهقـة، ومـرت السـنوات وتخرجـت مـن الجامعـة، والآن أعمـل مدرسًـا وتاجـرًا ناجحًـا ...

ويقـــول تاجـر آخـر:

ذات يـوم أراد أبي أن يعلمني التجـارة، وكان في بيتنا بقرة صغيرة هي كل مـا نملـك، فقام أبي ببيـع البقرة، وأعطـاني ثمنها لأتاجـر به فيما أحـب، وذهبت فرحانًـا وتاجرت في مجـال الفاكهـة، لكنني خسرت المال كلـه، والسـبب في ذلك أنني كنـت أتعامل بالصـدق والأمانة، بينـما كل مَـن في السـوق لا يعرفون الأخـلاق والديـن، ورغم أنني رجعـت لأبي خسرانًا، إلا إنه حضننـي وقال: رغم خسـارتك للمال إلا أنني سـعيد لأنك لم تتخلى عن دينك وأخلاقك في السـوق، وسـتتعلم

مـــن هذه الخســـارة كيـــف تربح في المـــرة القادمة مـــع الحفاظ على أمانتـــك وأخلاقك ... لقد أعطتنـــي كلمات أبي دفعة كبـــيرة في الحياة، واليـــوم أنا تاجـــر كبير ومعروف بـــين التجار بالأخـــلاق والدين.

في المرحلـة الثانويـة وفي الإجـازة الصيفيـة، أعطـاني أبي مبلغًـا مـن المـال وقـال: تاجـر بهـذا المـال فيـما تحـب والربـح بالنصـف بيننـا، وذهبـت باحثـا عـن مجـال تجـاري مناسـب، وأخـيرًا قـررت أن أشـتري قفـص برتقـال وأبيعـه أمـام المنـزل، وكـم كانـت الخسـارة قاسـية، فقـد تلـف البرتقـال ولم أبـع منـه إلا القليـل، وعـاد أبي مـن عملـه يومًـا فوجـدني حزينًـا، فقـال: مالـك تجلـس حزينًـا؟ فقلـت: خـسرت المـال وضاعـت التجـارة، فابتسـم أبي وقـال: الآن - بعـد هـذه الخسـارة - بـدأت طريـق النجـاح ... هـذه الكلـمات مـلأت قلبـي رضًـا وتصميـمًا، وقـررت أن أتابـع الطريـق وأتعلـم الـدرس، واليـوم أنـا أتاجـر في كل شيء ملابـس وسـيارات ومكيفـات وغيرهـا، وأنتقـل بفضـل اللـه مـن نجـاح إلى آخـر، والسـبب في هـذا كلـه أننـي بـدأت طريـق النجـاح حـين خـسرت في المـرة الأولى، وحـين شـجعني أبي بكلماتـه الطيبـة ...

عنـــدي بفضـــل الله محـــل كبـــير لاكسســـوارات البيوت مـــن لوازم الحوائـــط والســـتائر وغيرها، وشريـــكي في المحل رجل طيـــب وكريم،

جلســت معه يومًا لنفكر في مســتقبل أبنائنا، وقررنــا أن نشرك ابنينا (ابني 13 ســنة وابنه 14 ســنة) معنــا في التجــارة، فأحضرناهما يومًا وقلنا لهما: « لقد كبرتما فشــاركونا في المحل، ما رأيكــم أن نبيعكم ركنًا مــن المحل لتديــروه وتتابعوه وتحصلــوا على ربحه بجوار دراســتكم «، وبدأنــا معهما بــرف صغير خاص بالمســامير وبعناهــم إياه فقط ب 250 جنيهًــا، ومن يومها بــدأ الولدان يجردان المســامير ويتابعان حركــة البيع ويتصلان بالتجــار، ومع الأيــام ازدادت تجارتنا بركة، فقد أصبحنــا أربعــة شركاء وأصبح الــرزق لأربعة بدلًا مــن اثنين، وهكذا حصل الشــابان عــلى 25 % من الأربــاح يأخذون جزءًا منها شــهريًّا، وكانــت المفاجأة أنهــما يُخرجان من ربحهما في وجــوه الخير المتعددة كــما نفعل نحن، وكم جلســا معًــا ليفكِّرا في تطويــر نصيبهما لدرجة أنهــما قررا شراء تروســيكل (دراجة بها درج حديــدي لحمل البضاعة) للتوزيع عــلى المحلات التي تعمــل في تخصصنا نفســه، وبمرور الأيام قــد يفتح الولدان مشروعًا ينافســنا أو فرعًا مســتقلًا .

مـا رأيـك أن تهـدي لابنـك مـشروع صغـير بمناسـبة نجاحـه أو حفظـه للقـرآن، فبـدلًا مـن الموبايـل أو الدراجـة، أعطـه المبلـغ مـع فكـرة مـشروع صغـير يبـدؤه اليـوم في عمـر عـشر سـنوات أو أكـبر، يتعلـم مـن خلالـه مهـارات الحيـاة، وقـد يكـبر المـشروع معـه .

هـل تقـترض
مـن ابنـك
يومًـا؟

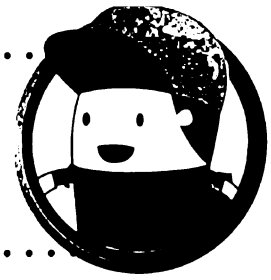

هل تقترض من ابنك يومًا؟

يقـــول أحـــد الآبـاء:

ذات يـوم قلـت لابنـي: أعطنـي مبلغًـا مـن المـال (مـن مالـه الخـاص الـذي ادخـره وعمـل ببعضـه في الإجـازة) وذلـك لأننـي أحتـاج إليـه في قضـاء بعـض الأمـور الأسريـة، وهـذا المبلـغ قـرض وسـأرده لـك، فأعطـاني مـا طلبتـه، فشـكرته أمـام أفـراد الأسرة، فـكان فخـورًا بمـا صنـع، لدرجـة أنـه أصبـح يسـألني: هـل البيـت محتـاج إلى شراء شيء مـا لأسـاهم فيـه؟ لـو احتجـت لـشيء يـا أبي لا تـتردد في طلبـه منـي ... كان ابنـي سـعيدًا وهـو لا يعلـم الـسر الـذي أخفيـه عنـه، إننـي لم أكـن محتاجًـا إلى المـال، بـل كنـت أدربـه عـلى المشـاركة وتحمـل المسـئولية ...

وتقول إحدى الأمهـات:

عندمـا كنـت صغـيرة كانـت أمـي تتكلـم معـي حـول ظروفنـا الماديـة، فـإن كانـت الأمـوال وفـيرة حمدنـا اللـه تعـالى وأعطتنـي صدقـة للفقـراء، وإن كانـت الحالـة عسـيرة صلينـا ودعونـا اللـه تعـالى، ولا أنـسى مـا حـدث عندمـا كنـت في المرحلـة الثانويـة، إذ أصابتنـا ضائقـة ماليـة شـديدة، وكنـت أمتلـك حينهـا سلسـلة ذهبيـة جميلـة قـد اشـترتها أمـي لي في بدايـة العـام الـدراسي، ورغـم حبـي

لتلـك السلسـلة إلا أن حبـي لأمـي كان أشـد، ولذلـك فقـد أعطيتهـا لأمـي حتـى تبيعهـا، في البدايـة رفضـت أمـي لكننـي صممـت عـلى رأيـي، فأخذتهـا أمـي وهـي محرجـة، وحضنتنـي حينهـا حضنًـا لـن أنسـاه أبـدًا، لقـد شـعرت حينهـا أننـي كـبرت في نظـر أمـي، وكانـت سـعادتي ببيـع السلسـلة أكـثر مـن فرحتـي بارتدائهـا ...

سؤال للآباء والأمهات:

متـى تفـرح ابنتـك ببيـع مـا تملكـه مـن ذهـب لتقـف بجـوراك في أزمتـك الماليـة؟ ومتـى ترفـض؟

ابنك الكبير
كيف يتحمل
مسئولية
إخوته؟

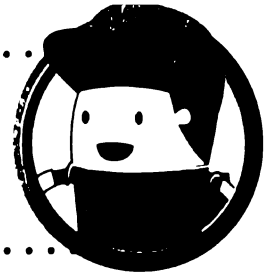

ابنك الكبير كيف يتحمل مسئولية إخوته؟

يقـــول أحـــد الآبـاء:

كان والـــدي فـــلاح بســـيط وغـــير متعلـــم، وبالرغم مـــن أنه كان يحتاجنـــي معه في الحقـــل، إلا أنـــه ألحقني بالمدرســـة، وكان كثيرًا ما يقـــول لي: أنت تـــرى كم هي متعبـــة مهنة الفـــلاح، وأنت أكبر إخوتـــك، فاجتهد في المدرســـة حتـــى لا تصبح مثلي، وأنت مســـئول عـــن دراســـة إخوتـــك وتعليمهـــم ... فكنـــت أتقدم في المدرســـة بخطـــى واثقة، وأتابـــع إخوتي الصغـــار بعزيمة كبـــيرة هذا لأن أبي حمَّلني تلـــك الأمانة وكان يشـــجعني على تنفيذهـــا بنجاح، ومرت الســـنوات، وحصلت أنـــا على دبلـــوم صناعي، وحصـــل أخي الثاني عـــلى بكالوريـــوس، والثالث أصبـــح مهندس، وأصغـــر إخوتي أصبح أســـتاذًا في الجامعـــة ... وأنـــا اليوم ســـعيد بهم أكثر من ســـعادتي بنفـــسي، وجميعـــم يحبنـــي ويحترمني رغـــم أنني أقلهـــم تعليمًا، هذا لأننـــي كنت ســـببًا في تفوقهـــم جميعًا ...

ويقـــول أب آخـــر:

كلفـت ابنـي الكبـير برعايـة أخيـه الأصغـر (مريـض نفسـيًّا)، فهـو يذهـب معـه عنـد الطبيـب، ويشـتري الـدواء، ويتابـع تنـاول أخيـه للعـلاج، وأثنـي عليـه وأكافـؤه دون علـم أخيـه، وأقـول للصغـير:

أخوك يحبك ويحرص دوما ان يكون معك ليساعدك ... ومرت السنوات، شفى الله ابني الصغير، وكان هذا المرض سببًا في حب الأخوين وتقاربهما.

أقول لابني الكبير : أنت أب لإخوتك في غيابي ...
وأشرح له معنى أخ أكبر، هل هو من يضرب؟ أم من يحب ويحنو؟
وأقول لإخوته : في غيابي اسمعوا كلامه في غير معصية، وأطلب منه أن يحن عليهم ولا يضربهم أبدًا، وعندما أرجع من الخارج أحاسب الطرفين، أحاسب الكبير على رفقه وحنانه، وأحاسب الصغير على طاعته ... وأكافئ الطرفين.

أشاور ابني الكبير في مشاكل إخوته الصغار دون أن يشعروا، وأقول له: أنت تساعدني في تربيتهم، وأثني عليه وأشكره، وأشجع إخوته أن يحكوا له مشاكلهم، وأرسله لمدارسهم إن لزم الأمر ويكون هو ولي أمرهم بتفويض مني.

عندما كنت في الصف الثاني الإعدادي، بدأ أبي يكلفني بشراء ملابس إخوتي كلهم، وكان يقول لي: ذوقك جميل واختيارك رائع

... وهكذا بدأت آخرج مع إخوتي لشراء ما يريدون من ملابس وأحذية، وكان أبي يشجعني وينصحني برفق، حتى أصبحتُ معروفًا في العائلة بصاحب الاختيار الأفضل في الملابس ... ومرت السنوات، وأصبحت خبيرًا في الشراء وكبيرًا بين إخوتي ... والعجيب أنني اليوم تاجر كبير في مجال الملابس ومستلزمات الأسرة ....

البنت كيف تتحمل مسئولية إخوتها؟

هذه مجموعة من التجارب الواقعية يحكيها أصحابها من الآباء والأمهات والبنات:

- عندما بلغت ابنتي من العمر خمس سنوات، بدأت أعلمها كيف تعتمد على نفسها في تسريح شعرها واختيار ملابس الروضة وتجهيزها من المساء وإعداد حقيبتها بنفسها وكتابة واجباتها بمفردها مع متابعة مني ومكافآت وأحضان، كما بدأت تساعدني في غسيل السجاد وتنظيف غرفتها (طبعًا كانت في البداية تلعب أكثر مما تنظف)، وبعد عام مليء بالصبر والشكر والمكافأة أصبحت ابنتي صديقتي ومساعِدتي، وبدأت هي تعلِّم أختها الصغيرة (عامان ونصف) كيف تعتمد على نفسها في ارتداء ملابسها ودخول الحمام واختيار تسريحة شعرها، وهذا خفف عني

حمـلا كبـيرًا، ورزقنـي اللـه بمولـودة ثالثـة ؛ فكانـت الكـبرى تسـاعدني في رعايتهـا مـع بعـض المعاونـة البسـيطة مـن أختهـا الوسـطى، وهـذا علَّـم ابنتـي الكـبرى فنـون إدارة المنـزل لدرجـة أنهـا في أحيـان كثـيرة تعـرض عـليّ أفـكارًا جميلـة في نظافـة البيـت وتغيـير نظـام الأثـاث وطهـي الطعـام ...

- تـوفي والـدي وأنـا صغـيرة، كنـت يومهـا 11 سـنة، وكنـت أكـبر إخـوتي الخمسـة، فجعلتنـي أمـي شريكـة لهـا في تربيـة إخـوتي، وجعلتنـي مسـئولة عـن مـصروف البيـت، وتعاونـت معهـا بالتـدرج عـلى مـدار سـنوات طـوال، كنـت لهـا خـير مسـاعد، وكانـت لي أفضـل صديـق ... وهـذه نصيحـة لـكل أم تُبتـلى بفقـد زوجهـا، إيـاكِ أن تتحمـلي مسـئولية أبنـاءك وحـدك، اجعـلي أكـبر أبنائـك شريـكًا لـك في هـذه المهمـة .
- كانـت أمـي تشـاركني في تحمـل مسـئولية إخـوتي الصغـار، وكانـت تخصنـي بـأسرار البيـت الماديـة، ولقـد جعلتنـي أنضـج عـشر سـنوات أكـثر مـن أقـراني، ودليـل ذلـك أنهـا أعطتنـي النقـود لأشـتري لإخـوتي ملابـس العيـد وأنـا في المرحلـة الإعداديـة، ولقـد كنـت عنـد حسـن ظنهـا، وكافأتنـي بحضـن كبـير وقبلـة حانيـة ...
- عندمـا كانـت ابنتـي الكـبرى في المرحلـة الابتدائيـة، رزقنـي اللـه ببنـت صغـيرة، فكنـت أقـول للصغـرى أنـت عنـدك اثنـين مـن الأمهـات، أمـك وأختـك الكـبرى، وكنـت أقـول للبنـت الكـبرى: هـاتي ابنتـك، أطعمـي ابنتـك، أسـكتي

ابنتك، وكبرت البنتان، وأصبحت الكبرى أمًّا حانية للصغرى، والصغرى أصبحت بنتًا مطيعة ومُحبة لأختها الكبرى ...

- كنت دومًا أقول لأبنائي الصغار عندما يريدون شيئًا: « شاور أختك فلانة « فهي الكبرى وعاقلة ... وكان هذا يزيدها تعقلًا وحكمة ورحمة بإخوتها والسعي فيما ينفعهم، وكانت هذه الفكرة تزيد الأولاد محبة لأختهم وثقة فيها ... وكنت أتابعها من بعيد وأنصحها دون علم إخوتها، وأكافؤها على حسن تصرفها ...

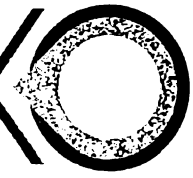

أفكار لتحمُل مسئولية الأشقاء الصغار والكبار ...

- الولد أو البنت الكبرى يذهب مع أمه لشراء لوازم أخيه الجنين الذي في بطن ماما .
- يساعد أمه في استحمام أخيه الرضيع .
- يطعم أخاه ويعطيه اللبن .
- يوصل أخاه إلى الروضة .
- تقول له: علِّم أخيك الحروف الهجائية ولك جائزة .
- ساعد أخاك في حفظ هذه السورة ولكما مكافأة .
- تقول له: أخوك عنده مشكلة وأريد رأيك في كيفية حلها .
- يخرج مع أخته ليلًا ليوصلها حيث تريد.

- يحكي حدوتة لأخيه الصغير .
- يدعو لأخيه المريض ويشتري له الدواء ويشرف على مواعيد الدواء، وطبعًا نكافؤه على ذلك بالحديث عما فعل أمام المحبين وأمام أخيه المريض مع مكافأة مادية جميلة .
- يكون مسئولًا عن صلوات إخوته الصغار .
- يذهب لإحضار إخوته من الروضة أو المدرسة .

العمل في
الإجازة الصيفية
تجارب وحكايات

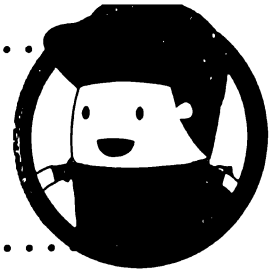

العمل في الإجازة الصيفية
تجارب وحكايات

- أراد أحد الآباء أن يُعلّم ابنه قيمة النقود التي يتعب الإنسان في تحصيلها، فاتفق مع ابنه أن يذهب للعمل يوميًّا، بشرط أن يعطي الولد أباه (جنيه واحد) مما يربحه من العمل، وهذا مساهمة من الولد في مصروفات البيت، ودليل على أنه ذهب إلى العمل ... وحاول الولد أن يرفض، لكن أبوه هدده وتوعده إن لم يفعل ذلك ...

- ذهب الولد إلى أمه باكيًا وحكى لها مٰا حدث، فقالت له: لا تحزن، اذهب يوميًّا والعب وفي المساء سأعطيك الجنيه لتعطيه لوالدك، وبدأ الولد يخرج في الصباح ليلعب وفي المساء يعطي أباه الجنيه الذي أخذه من أمه، فكان الأب يأخذ الجنيه ويرمي به في الحقول والولد يتعجب ولا يتكلم، ظل الحال هكذا أيامًا كثيرة، وذات صباح قالت الأم لابنها: يبدو أن أباك شعر بالأمر فلم يعطني مالًا، وإن اكتشف أننا نكذب عليه فستكون مشكلة كبرى، والحلّ أن تذهب للعمل بصدق هذه المرة، ولقد اتفقت لك مع فلان الخياط (ترزي) لتعمل معه اليوم، ذهب الولد حزينًا وقاسى في العمل ذلك

اليـوم كثـيرًا، وكـم دخلـت الإبـرة في إصبعـه، وصرخ الرجـل في وجهـه مـرات، وتعـب ظهـره وتصبـب منـه العـرق ... وبعـد يـوم طويـل أعطـاه الخيـاط جنيهـان، فذهـب إلى أبيـه فرِحًـا وأعطـاه الجنيـه، فأمسـكه الأب ورفـع يـده ليرميـه مثـل كل يـوم، لكـن الولـد صـاح قائـلًا: بابـا، إلا هـذا الجنيـه ... فقـد تعبـت فيـه ...

أبـي .....

كيـف أحافـظ علـى نقـود لم أتعـب فـي كسـبها؟ ولـم أشعـر يومًـا بتعـبك فـي تحصيلهـا ؟

يقـول أحـد الآبـاء:

بعـد اختبـارات الصـف الأول الثانـوي، قـررت أن أعمـل خـلال الصيـف، وذهبـت للعمـل، ورجعـت بعـد يـوم العمـل الأول متعبًـا ؛ فأشـفق عـليّ أبي وقـال: اجلـس في البيـت، وسـأعطيك يوميًّـا مـا كنـت سـتأخذه مـن أجـر في العمـل، وفرحـت سـاعتها بالمـال السـهل، لكننـي ندمـت بعـد ذلـك عندمـا تخرجـت مـن الجامعـة، والتحقـت بسـوق العمـل، لقـد اكتشـفت أن أبي حرمنـي مـن التدريـب المبكـر عـلى تحمـل المسـئولية وذلـك عندمـا قـال لي اجلـس في البيـت بـلا عمـل، إننـي اليـوم جالـس

في البيت بلا عمل، ليس بسبب قلة فرص العمل، ولكن بسبب أنني لم أخرج مبكرًا إلى سوق العمل ...

في بداية الإجازة الصيفية اتفقت مع ابني على أن يذهب لشيخه ليكمل حفظ القرآن الكريم، وبعد يومين من ذهاب ابني إلى شيخه فوجئت به يقول: إنني أريد أن أعمل في الإجازة وأكسب مثل زملائي، فقلت له: والقرآن هل ستتركه؟ فسكت ... فقلت له: هيا نفكر معًا، نحن لا نريد ترك القرآن، وفي الوقت نفسه نريدك أن تكون رجلًا وتعمل وهذا شيء أحبه، فكيف نفعل ذلك؟

وبعد طول تفكير قلت له: ستظل مع شيخك، وعندي لك مشروع تجاري يحتاج إلى وقت بسيط وربحه جيد، سأخصص لك مكانًا في البيت لتصنيع الصابون السائل، وتبيعه للجيران والأقارب ... وفرح ابني بالفكرة، وبدأ يمارس تجارته بجد واجتهاد دون أن يترك حفظ القرآن، وفي آخر أيام الإجازة قلت له: أريدك أن تحسب أرباحك، وتسأل زملاءك عما ربحوه في الإجازة، لنرى هل نجحت أم تحتاج في العام القادم لفكرة أفضل؟ وذهب ابني وسأل زملاءه وحسبَ أرباحه، وكانت المفاجأة أن ما ربحه ابني يساوي ما ربحه كل واحد من زملائه، وهكذا تساوى معهم في الربح المادي، لكنه زاد عليهم بالربح القرآني.

ويقـــول أبٌ ثالـث:

بعـد أن انتهـى ابنـي مـن امتحانـات الصـف الثالـث الإعـدادي، قـرر أن يعمـل في محـل سـمك، فوافقـت عـلى ذلـك، لكننـي فوجئـت بـه يعـود يوميًّـا مـن العمـل بعـد العشـاء متعبًـا جـدًّا، ثـم ينـام جثـة هامـدة، لمـدة أسـبوع كامـل كنـت أشـفق عليـه وأحـزن لحالـه كل ليلـة، فقـررت أن أريحـه مـن هـذا التعـب وقلـت لـه: أنـت تكسـب في اليـوم 20 جنيهًـا، اجلـس في البيـت وسـأعطيك إياهـا، ووافـق ابنـي بعـد نقـاش عنيـف، ومـر اليـوم التـالي بسـلام، وفي اليـوم الـذي يليـه فوجئـت باتصـال غريـب يقـول: ابنـك قـد تـم ضبطـه في أحـد المحـلات الكبـيرة وهـو يـسرق، ولقـد تـم تصويـره بكاميـرات المراقبـة والجريمـة الآن مسـجلة عندنـا بالصـوت والصـورة، وأمامـك أحـد حلـين: إمـا أن تـأتي وتسـدد 300 جنيـه (مائـة ثمـن مـا سرق و 200 عقـاب لـه) وإمـا أن نسـلمه للشرطـة، فأسرعـت نحـوه وفككـت أسره ودفعـت المبلـغ المطلـوب، وهنـا قلـت لنفـسي: ليتنـي تركتـه في العمـل، فقـد كان يـأتي كل ليلـة متعبًـا فينـام بعيـدًا عـن مشـاكل المراهقـين وصحبـة العاطلـين منهـم، وكان يتعـود الرجولـة مبكـرًا، ولذلـك قـررت فـورًا أن أبحـث لـه عـن عمـل آخـر وأشـجعه عـلى الاسـتمرار فيـه وتحمُـل مشـقته، فهـذا مـا ينتظـره في الحيـاة، وهـل توقفنـا نحـن الآبـاء عـن الكفـاح يومًـا ...

ويقـــول أبٌ رابـــع:

ذات يـــوم نادى عـــليّ والدي وقال: لـــك عندي مهمة وأنـــا على يقين أنك ســـتكون رجلًا وســـترفع رأسي، فقلـــت: ما المهمة؟ فقال: ســـأترك لـــك إدارة مشروع تجـــاري تكون أنـــت مديره والمســـئول عنه طوال فترة الإجـــازة ... كنت يومهـــا في المرحلة الإعدادية، وظـــل أبي يتابعني عـــن بُعد وعـــن قُرب، وأشـــهد أنه لم يركِّز عـــلى الربح أو الخســـارة، فقـــط كان يركز على طريقـــة الإدارة ... ومرت التجربة بســـلام وأعطاني أبي مكافـــأة كبـــيرة نظير مجهـــودي، واليوم بعد مرور أكـــثر من ثلاثين عامًـــا أعمل في مجال إدارة المشـــاريع في مؤسســـة كبيرة .

كيف تجعـل ابنـك يُحـبّ العمـل؟

يقـــول أحـــد الآبـاء:

كان أبي يأخـــذني معه إلى العمل في الإجـــازة الصيفية، ويجعل ما أحصل عليه مـــن أجر مصروفًـــا للبيت في اليوم التالي، فنشـــتري بـــه الطعام والشراب، ويقـــول لوالدتي وإخـــوتي ونحن على الطعام: هـــذا الطعام مـــن نقود أخيكم التي كســـبها مـــن العمل، ادعو لـــه ... والجميل أنه كان يعطيني المال نفســـه وأكـــثر لكن بطرق أخرى ... هـــذه الطريقة جعلتني أحـــب العمل كثـــيرًا وأحب نفع إخـــوتي وأهل بيتي.

ويقول أحد الشباب:

- في طفولتي كان والدي كثيرًا ما يقول لي: أتدري لماذا أحب الذهاب إلى العمل؟ لأن كل جنيه أُنفقه عليكم لي فيه ثواب كبير، فأحب أن أكسب أكثر لأنفق عليكم أكثر وآخذ حسنات أكثر، **ويذكر لي قول النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص:**

«ولستَ تُنفقُ نفقةً تبتغي بها وجهَ اللهِ إلا أُجرْتَ بها، حتى اللقمةَ تجعلُها في فيّ امرأتِكَ» [رواه البخاري]، **وقوله ﷺ**: «دينارٌ أنفقته في سبيلِ اللهِ، ودينارٌ أنفقته في رقبةٍ ، ودينارٌ تصدقت به على مسكينٍ، ودينارٌ أنفقته على أهلِك، أعظمُها أجرًا للذي أنفقته على أهلِك» [رواه مسلم] .

- قال أبي لي ذلك لسنوات، حتى أحببت العمل، ونزلت إلى سوق العمل مبكرًا في الإجازة الصيفية خلال مراحل دراستي الإعدادية والثانوية، وكان أسعد يوم في حياتي يوم أن تخرجت من الجامعة والتحقت بعمل الكبار.

ويقول شاب آخر:

كانت أمي تشجعني على العمل في الإجازة الصيفية، وكانت تشجعني على ادخار ما أحصل عليه من مال في العمل،

وتضع لي مثل قيمته من مالها الخاص مكافاه لي، فإن كسبت 100 جنيه فإنها تعطيني مائة مثلها مكافأة لي، ثم تضع المبلغ باسمي في دفتر التوفير، وهكذا كبرت على حب العمل وتحمل المسئولية.

كيف
يتحمل ابنك
مسئولية
حفظ القرآن؟

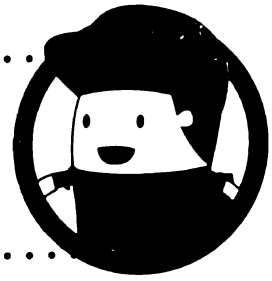

كيف يتحمل ابنك مسئولية حفظ القرآن؟

عندما يكون الحافز لحفظ القرآن خارجيًّا بأوامر الوالدين أو إجبار المعلمين، يكون الحفظ صعب جدًّا، أما عندما يكون الحافز داخليًّا ونابع من رغبة الطفل ومحبته للقرآن، يكون الحفظ أكثر جودة، ومهما بذل الطفل من جهد فإنه سيكون مسرورًا به ...

والسؤال:

كيف ننمي الحافز الداخلي في نفوس أبنائنا؟ وكيف نجعلهم يتحملون مسئولية الحفظ؟

إليكم هذه التجارب الواقعية:

تقول إحدى حافظات القرآن الكريم:

كان أبي يعمل جاهدًا حتى أحفظ القرآن الكريم، وكان يحمِّلني مسئولية الحفظ بطريقة مبدعة، ومنذ طفولتي كان يقول لي: يا ابنتي .. أنت من سيُدخلني الجنة .. بحفظك للقرآن ...،

فكانت هذه أصعب مسئولية وضعها أبي على عاتقي، هذا لأنني كنت أحبه وأتمنى له الجنة، ولقد كنت عند حسن ظن أبي ؛ فقد تحملت المسئولية بعزيمة، واجتهدت سنوات حتى أكرمني الله تعالى بحفظ كتابه كاملًا وأنا في الصف الأول الثانوي، والحمد لله ...

في الصف الثاني الابتدائي طلبت من أبي أن يحفّظني سورة مقررة علينا في المدرسة، فقال لي: سأكون سعيدًا بذلك فأنا أحب الجلوس معك، لكن إن حفظتها بمفردك سيكون لك جائزة مضاعفة ... وطبعًا اخترت الجائزة، وحفظت السورة بمفردي، وبتكرار تلك الطريقة بدأت أعتمد على نفسي في الحفظ والمذاكرة ...

حكايات
وآراء في
البيع
والشراء

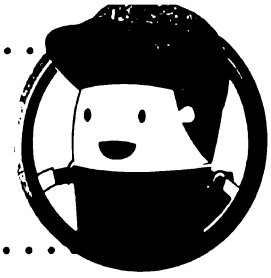

حكايات وآراء في البيع والشراء

في السوبر ماركت

كيف يتحمل ابنك المسئولية ؟

تقول إحدى الأمهات:

في محلات السوبر ماركت الكبيرة أترك ابني يتسوق، ويقود عربة البضائع، ويحاسب الكاشير، وفي النهاية يشعر الولد بالرجولة والقدرة على تحمل المسئولية.

وتقول أم أخرى:

لي طفلان آخذهما معي إلى السوبر ماركت، وأجعل لكلٍ منهما مهمة يقوم بها خلال رحلة التسوق، فأحدهما يحمل قائمة الطلبات التي سنشتريها، والآخر يأخذها من مكانها ويضعها في عربة التسوق، وفي نهاية الرحلة أكافؤهما على مساعدتهما لي ... وهكذا تحولت رحلة التسوق من اسكت وأبعد يدك ولا تبك، إلى متابعة للطفلين وتربية لهما وتفريغ لطاقتهما.

وتقول أم ثالثة:

أوزع المهام بين أبنائي، فواحد منهم مسئول عن تدوين لوازم البيت الناقصة، وأخوه يذهب إلى السوبر ماركت ليشتريها، ويتبادلان الأدوار مرة كل أسبوع ...

أول مرة أذهب إلى السوق بمفردي

تقول إحدى الأمهات:

عندما كنت في المرحلة الإعدادية، قالت لي أمي: خذي هذه النقود واذهبي إلى السوق واشتري لنا شيئًا نطبخه ... فقلت لها: لن أعرف .. فقالت: أي شيء ستحضرينه سيكون جميلًا ... وبالفعل ذهبت ورجعت، ولما رأت أمي ما أحضرت قالت: ما شاء الله، حاجة جميلة جدًّا، من اليوم أنت ستتسوقين لنا كل أسبوع ...

الآن .. اطمأن قلبي عليك يا ابنتي

تقول إحدى الأمهات:

كانت أمي تشاركني معها في الذهاب إلى السوق، ولا أنسى أول مرة أرسلتني بمفردي، لقد قالت لي يومها: لقد دربتك على

كل شيء وأنـــت الآن كبيرة ومســـتعدة للذهاب بمفـــردك، وأعطتني قائمـــة بما نريد شراءه من خـــضراوات وفاكهة، وودعتني بابتســـامة جميلـــة ودعـــت لي بالتوفيق، وذكرتنـــي بألا أنسى دعاء الســـوق، وذهبـــت مـــسرورة وخائفـــة، ورجعت لأمي بـــكل ما تريـــد، ولمَّا وجـــدت أمـــي أننـــي أحـــضرت كل شيء بجـــودة عالية وبســـعر مناســـب، قبلتنـــي وقالـــت لي: الآن اطمأننت عليك يـــا حبيبتي ... لقد كانـــت هذه الكلمـــة مفتـــاح الثقة في نفسي لســـنوات ...

ابن الثامنة يحفظ أسماء الأدوية

يقـــول أحـــد الآبـاء:

أدرب ابنـــي ذو الثمان ســـنوات عـــلى الذهـــاب إلى الصيدلية وحده، ولا أعطيـــه ورقة مكتوب فيها اســـم الـــدواء الذي نريـــد، بل أجعله يحفظ اســـمه، فإذا قال ابني: ســـأنسى، فإنني أقول له: ليســـت هناك مشـــكلة، فقط حاول حفظه وإن نســـيت اســـم الـــدواء فارجع ثانية لتعرف الاســـم، ولـــك مكافأة لو عرفت اســـم الدواء مـــن أول مرة ... وبتلك الطريقة أصبح ابني هذا خبيراً في أســـماء الأدوية واســـتعمالاتها.

متى يشتري ابنك ملابسه بمفرده؟

شراء الملابس فرصة جميلة لتربية أبنائي على الاعتماد على أنفسهم وتدريبهم على فنون البيع والشراء، فكيف أفعل ذلك؟ عندما كان ابني صغيرًا (4 - 6) سنوات قلت له قبل أن ننزل لشراء ملابسه: أنت كبير ولك عقل محترم، لذلك سنقسم عملية الشراء بيننا نصفين، أنت تختار الموديل (الشكل) وأنا أختار الخامة والسعر ... طبقت هذه الفكرة معه إلى أن أصبح عمره 9 سنوات، فقلت له يومًا: لقد كبرت أكثر لذلك سيكون تقسيم عملية شراء ملابسك بيننا كالتالي: أنت تختار الموديل واللون والخامة (بعد أن دربتك على ذلك السنوات الماضية وتشاورني إن أحببت) وأنا أختار السعر وفقط، وبدأ فعلًا يختار الخامات فأنبهه ويشاورني إن احتاج، فعلنا هذا معًا لثلاث سنوات، وما إن بلغ (12 - 13) سنة حتى قلت له: نحن نشتري الملابس معًا منذ حوالي 7 سنوات، ولقد أصبحت رجلًا يُعتمد عليك، خذ هذه نقودك المخصصة لشراء ملابسك، اذهب فاشتري ما تشاء فأنا على يقين أنك ستُحسن اختيار مكان الشراء والخامة والموديل والنقود معك ... ولقد نجح ابني نجاحًا باهرًا والحمد لله، هذا طبعًا مع بعض الأخطاء الطبيعية والمقبولة .

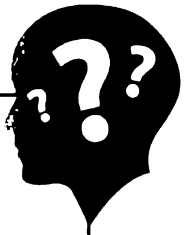

سؤال للمربين:

ماذا تفعل لو: ضحك أحد البائعين على ابنك أو ابنتك؟ توبخه، تجعله يرجع البضاعة الفاسدة، تحضنه وتقول له هذه مظالم عند الناس وحقوق يوم القيامة وتفكر معه في طريقة لنأخذ به حقنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا، أم هناك حل آخر؟

حكايات
في مطابخ
الأمهات

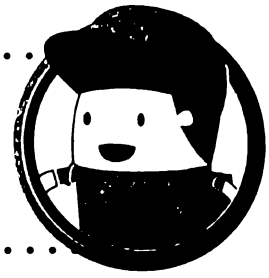

حكايات في مطابخ الأمهات

تقول إحدى الزوجات:

كان أبي يحكي لي عن بنات تزوجن ثم طلقهن أزواجهن، والسبب عدم تحملهن للمسئولية الأسرية من طهي الطعام وغيرها ... فكان ذلك دافعًا لي نحو مزيد من إتقان الأعمال المنزلية ... واليوم أنا بفضل الله زوجة ماهرة ...

ويقول أحد الآباء:

- أصيبت زوجتي بالروماتيود، وأصبحت حبيسة الفراش، وتغيرت أحوال الأسرة بعدما عجزت زوجتى عن مراعاة شئون البيت، وهنا اكتشفت أننا أمام مشكلة كبيرة، ليست المشكلة أن زوجتي مريضة أو أنها لا تستطيع خدمتنا، بل إن المشكلة الحقيقة في ابنتي الكبرى (15 سنة)، حيث كنت أظن أنها ستساهم بفاعلية مكان أمها، لكنني أفقت من هذا الحلم على كابوس خطير، أفقت على ابنتي وهي تقول لي: أنا أكره المطبخ وتخنقني روائح الطعام وأكره السوق، فقلت لها: لماذا؟ فقالت: لأن أمي كانت تفعل كل شيء ...

- هنا بدات اتحمل شـــئون البيت وحدي، وكانت ابنتي تســـاعدني وهي كارهة وفاشـــلة، فجلســـت يومًا أفكر في الأمـــر، وقررت أن أصبر وأعالج تلك المشـــكلة في شـــهور، وإليكم ما فعلت:
- جلســـت مـــع ابنتـــي وقلـــت لهـــا: لقـــد أمـــرض اللـــه أمـــك لأنـــه يحبـــك، لأنـــك إن تزوجـــت وأنـــت عـــلى هـــذا الحـــال كان زوجـــك ســـيطلقك بعـــد أشـــهر، فاللـــه تعـــالى أمـــرض أمـــك حتـــى تتعلمـــين تحمـــل مســـئولية البيـــت، فكـــم مـــن عـــروس طلقهـــا زوجهـــا بعـــد أشـــهر لأنهـــا لا تحســـن طهـــي الطعـــام ولا غســـل الثيـــاب ولا رعايـــة البيـــت ...
- وفي جلســـة أخـــرى قلـــت لابنتـــي: أمـــك تحمـــل هـــمّ البيـــت كثـــيرًا، وتشـــعر أنهـــا مقـــصرة في حقنـــا وهـــذا يزيـــد مرضهـــا ويضاعـــف آلامهـــا، وعندمـــا تشـــعر بمســـاهمتك في رعايـــة البيـــت ستتحســـن حالتهـــا النفســـية والصحيـــة، فمـــن اليـــوم كلـــما تصنعـــين شـــيئًا ولـــو بســـيطًا ســـأخبرها حتـــى تفـــرح، ولـــو أســـعدت أمـــك أســـعد اللـــه قلبـــك طـــول عمـــرك ...
- بـــدأت أشـــترك مـــع ابنتـــي في دخـــول المطبـــخ وغســـل الأطبـــاق وصناعـــة الطعـــام وغســـل الثيـــاب، وبـــدأت أنـــزل الســـوق معهـــا، ونضـــع خطـــة للـــشراء وللطهـــي معًـــا، وهـــذا طبعًـــا بمســـاعدة أمهـــا شـــفاها اللـــه .

- بـدأت أطلـب مـن زوجتـى أن تزيـد مـن جرعـة الدعـاء لابنتـي .
- وبعـد فـترة بـدأت أصنـع سـباقًا بينـي وبـين ابنتـي في الطهـي، فأنـا أطبـخ صنفًـا وابنتـي صنـف آخـر، وبقيـة أفـراد الأسرة يحكمـون بيننـا .
- وبمـرور الوقـت بـدأت ابنتـي تدخـل المطبـخ وحدهـا، فكنـت أقـول لهـا: لـن آكل إلا مـن يـدك، الأكل مـن يـدك لـه طعـم آخـر، الحمـد للـه الـذي نجانـا مـن طعـام أمـك (طبعًـا بالتنسـيق مـع أمهـا حتـى لا تحـزن)
- واختتمـت المـشروع بعـد شـهور بـأن قلـت لابنتـي: عنـدي عزومـة اليـوم لمجموعـة مـن زمـلائي، ولـن يتناولـوا الطعـام إلا مـن يـدك، فـماذا تحتاجـين مـن نقـود لتشـتري وتطبخـي ... كان هـذا هـو حفـل التخـرج، ومـر بسـلام والحمـد للـه، واكتسـبت ابنتـي بسـببه ثقـة كبـيرة في نفسـها.
- لقـد كانـت تجربـة صعبـة ومتعبـة، لكنهـا جعلتنـي أحـب ابنتـي أكـثر، وهـي تعلقـت بي أكـثر، وانشـغلت عـن حـب المراهقـة السـاذج، وأخـيرًا أحبـت المطبـخ وأتقنـت صناعـة الطعـام.

في طفولتـي علمتنـي أمـي كيـف أدخـل المطبـخ وأطهـو أشـهى الأكلات، فعلـت أمـي ذلـك مـع أننـي ولـد، ونجحـت في تلـك الفكـرة بطريقـة إبداعيـة جميلـة، إذ كانـت تنـادي عـليّ وتقـول: تعـالى لـترى مـاذا أطبـخ، تعـالى لتكـون أنـت أول مـن يتـذوق الطعـام ... وخـلال أعـوام قليلـة أصبحـت ماهـرًا في طهـي الطعـام ... ومـرت السـنوات، وتزوجـت ورزقنـي اللـه بالبنـين والبنـات، وعلَّمـت أبنـائي جميعًـا تحمـل مسـئولية البيـت في غيـاب أمهـم أو مرضهـا، كنـت أسـتغل تلـك الأحـداث لأجعلهـم يقومـون بـكل أعـمال البيـت، ويقسـمون الأعـمال عليهـم، وبعدمـا ينتهـي كلٌ منهـم مـن مهمتـه أجمعهـم وأشـكرهم وأكافؤهـم، وبتكـرار هـذا الأمـر أصبـح لـكلٍ منهـم عمـل منـزلي يتفـوق فيـه، هـذا بعـد أن كانـوا جميعًـا يرفضـون المسـاهمة في أعـمال البيـت.

عندمـا كنـت أتذمـر مـن دخـول المطبـخ ومـن غسـل الأطبـاق وصنـع الطعـام، كان أبي يقـول: أنـا سأسـاعدك ليكـون عمـل المطبـخ جميـلًا، فيرتـدي مريلـة المطبـخ ويدخـل معـي، هـو ممسـك بطبـق يغسـله وأنـا بآخـر، ويرشـني بالمـاء برفـق، ويسـاعدني لدقائـق حسـب وقتـه، وفي يـوم الإجـازة يقـول لأمـي: المطبـخ اليـوم مسـئوليتي أنـا وابنتـك وسـنصنع لكـم أفضـل

طعـام، لقـد جعلنـي أبي أحـب المطبـخ جـدًا وأعـمال المنـزل لأنـه كان يشـاركني فيـه بمحبـة، صحيـح أنـه كان يبـدأ العمـل معـي ثـم يتسـلل خارجًـا وأنـا أكملـه، لكنـه كان يعطينـي دفعـة جميلـة مـن النشـاط والسـعادة، واليـوم كلـما دخلـت المطبـخ في بيتـي دعـوت لأبي ...

كان أبي دومًـا يشـجعني عـلى أي طعـام أطبخـه، ويشـكرني ويقـدر مجهـودي حتـى لـو كانـت الطبخـة سـيئة، وكان يقـول: أي شيء مـن يـد ابنتـي جميـل ... تسـلم يـدك يـا حبيبتـي ... أمـا أمـي فكانـت عكسـه تمامًـا، تلومنـي إن لم أضبـط الطبـخ 100 % ... فـكان أبي يشـجعني وأمـي تحطمنـي دون أن تشـعر، ولـولا تدَخُـل أبي الجميـل لكرهـت المطبـخ طـول حيـاتي.

عندمـا كنـت في المرحلـة الابتدائيـة كان أبي يريـد أن يشـجعني عـلى دخـول المطبـخ وتعلـم الطبـخ، كان يريـد أن يفعـل ذلـك بحـب دون قهـر أو إكـراه، فيـا تـرى مـاذا فعـل أبي؟ بـدأ يوميًّـا عنـد اجتماعنـا عـلى الطعـام وقبـل أن يبـدأ في الأكل يسـأل: مـاذا صنعـت ابنتـي حبيبتـي اليـوم مـن الطعـام؟ في البدايـة لم أكـن قـد صنعـت شـيئًا، فتنـاول أبي دونمـا تعليـق، وفي اليـوم التـالي

سـأل: مـاذا صنعـت ابنتـي حبيبتـي مـن الطعـام اليـوم؟ فقالـت أمـي: قطعـت الطماطـم للسـلطة، هنـا فـرح أبي كثـيرًا ومـد يـده نحـو طبـق السـلطة وأخـذ يـأكل منـه ويمـدح مجهـودي، وبعـد أيـام مـن صناعـة السـلطة تشـجعت وتعلمـت مـن أمـي شـيئًا جديـدًا، وفي هـذا اليـوم سـأل أبي: مـاذا صنعـت ابنتـي الحبيبـة مـن الطعـام اليـوم؟ فقالـت أمـي: الأرز، فـأكل منـه وأثنـى عليـه كثـيرًا وقـال: هـذا أجمـل أرز أكلتـه في حيـاتي، رغـم أنـه كان أرزًا سـيئًا، وبعـد أيـام وأيـام بـدأت أسـعد بدخـول المطبـخ، وأتقنـت الطبـخ بـل أحببتـه وأبدعـت فيـه، والعجيـب أن أبي كان يلاحظنـي بمهـارة عجيبـة، فـإن تكاسـلت يومًـا في صنـع شيء مـن الطعـام يعلـق قائـلًا: الأكل اليـوم ليـس فيـه حـلاوة كل يـوم لأن ابنتـي حبيبتـي لم تصنـع لنـا شـيئًا، وبعـد شـهور أخـبرني أبي ذات مسـاء أن أصدقـاءه سـيزورونه غـدًا، ولأن طبخـي رائـع فإنـه قـد عزمهـم عـلى الغـداء، وطلـب منـي أن أصنـع الغـداء لهـم وحـدي، وتحمسـت للفكـرة مـع بعـض الخـوف، وبعـون اللـه ثـم ببعـض الاستشـارات مـن أمـي مـر الغـداء بسـلام وأكل الضيـوف دون إصابـات كبـيرة، وبعـد أن انصرفـوا جـاء أبي مبتسـمًا وقـال: هـذه أفضـل عزومـة فعلتهـا في حيـاتي ... وكأن هـذا الغـداء كان بمثابـة حفـل التخـرج بالنسـبة لي، ومـن يومهـا صرت طباخـة العائلـة المعتمـدة، واليـوم بعـد مـرور السـنوات وبعـد زواجـي وإنجـابي للبنـين والبنـات بفضـل اللـه، لازلـت محبـة للمطبـخ مبدعـة فيـه، والفضـل كلـه للـه وحـده، ثـم لأبي المبـدع وأمـي الصبـورة ...

في سن العاشرة كانت أمي تشاركني معها في شراء الخضراوات وعمل الطعام، وذات يوم قالت لي: قطِّعي البصل وضعيه في الزيت وقومي بتحميره حتى يصبح لونه وردي، ولم أكن أعرف معنى اللون الوردي، فحرقت البصل ورجعت أمي فوجدته يكاد يتفحم، فلم تضربني، وقامت بإعداد بصل جديد وعرفتني عمليًّا كيف يكون البصل وردي اللون ... مر على هذا الحدث أكثر من ثلاثين عامًا، وكلما دخلت المطبخ، وبدأت أصنع طعامًا فيه بصل أتذكر أمي وأدعو لها بالمغفرة ...

سؤال للآباء والأمهات:

ماذا تفعل لو طلبت من ابنتك عمل طعام ما وأتلفت نصفه أو حرقت بعضه؟ تأكل وأنت سعيد، توبخها على ما فعلت حتى تتعلم ولا تكون مهملة، تسكت وكأن شيئًا لم يكن، أم ماذا تفعل؟

ماذا تفعل
عندما يتهرّب
ابنك من تحمل
المسئولية؟

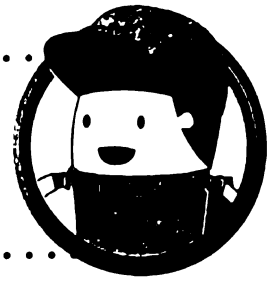

ماذا تفعل عندما يتهرّب ابنك من تحمل المسئولية؟

تقول إحدى الأمهات:

توفيت أمي، وكنت أنا وأختي في المرحلة الثانوية، وذات يوم دخلت مع أختى المطبخ واختلفنا حول غسل الأطباق، أنا أقول لها أنت من يجب أن تغسل، وهي تقول أنا غسلت بالأمس أنت عليك الدور، وعلا صوتنا، وبينما نحن كذلك فوجئنا بمن يزيحنا جانبًا ويتقدم مشمرًا عن ساعدية ليغسل الأطباق، إنه أبي لم يتكلم بكلمة واحدة فقط أزاحنا جانبًا ومد يديه وبدأ يغسل، وكم كان الدرس قاسيًا بالنسبة لنا، ومن ساعتها حتى يومنا هذا (17 سنة) نتسابق أنا وأختي فيمن يخدم أبي أولًا، وتحوّل التهرب من غسل الأطباق إلى التنافس في عمل المنزل لأن أبي كان حكيمًا فيما فعل ...

ويقول أحد الآباء:

كان أبي يطلب مني الأشياء بطريقة طرح المشكلة والبحث عن حل لها (هذه طريقة شبيهة بما فعله سيدنا إبراهيم عليه السلام)، فكان أبي يقول مثلًا: نحتاج إلى خبز وليس هناك أحد من إخوتك ليشتريه فماذا نفعل؟ إن أمك بحاجة

إلى علاج وأنت تعرف الصيدليه جيدا، فما رايك؟ احتمك تحتاج لشراء قلم جديد ونحن بالليل وأنت الرجل فماذا ترى؟ ... وأمام تلك الطريقة لم أكن أملك الرفض لأن أبي كان يحترمني ويجعلني مشاركًا في حل المشكلة، فكنت أشعر باحترام شخصيتي وأنني لست مكرهًا بل أنا صاحب القرار، وكان هذا جميل وخاصة في مرحلة المراهقة.

وتقول إحدى الأمهات:

عندما أطلب من ابنتي أي شيء تفعله ؛ وقبل أن ترفض (وهذا غالبًا ما يحدث) أمدح كثرة سماعها لكلامي وطاعتها لأوامري ومساعدتها لي، وبتلك الطريقة أصبحت نادرًا ما ترفض فعل هذا الشيء ... إذا طلبت من بناتي مثلًا كوب شاي أقول لمن تقوم بعمله: أجمل كوب شاي هو ما أشربه من يدك ... وهكذا أمدح بناتي مع كل طلب أطلبه من إحداهن، فأقول مثلا : أجمل تنظيم للغرفة هو تنظيمك، ترتيب الأثاث بيدك له لمسة خاصة لأن ذوقك في الترتيب عالٍ، أجمل مكرونة هي ما تصنعها فلانة، وأجمل أرز هو أرز فلانة، فلكل واحدة من بناتي أكلات تتقنها بجودة عالية ... وأنا صادقة فيما أقول، ولقد شجعت كلماتي البسيطة بناتي على حب وإتقان ما تفعل ... كما أضع يدي معهن في العمل وأشاركهن فيه، وهذا يجعلهن يعملن الأشياء بارتياح لأن يد ماما مع أيديهن وكلماتها الطيبة تريح قلوبهن ...

كيف تعالج نسيان ابنك لمسئولياته ؟

استخدم مع ابنك وسائل تساعده على تذكر مسئولياته، فلا تتوقع من طفلك أن يتذكر مسئولياته بنفسه ...

وهناك أفكار لتذكير أبنائك بما عليهم من مهام ومسئوليات:

- عمل جدول مهام كل شخص في الأسرة ويعلَّق في الصالة .
- عمل لوحة إعلانات ورسائل على أبواب الغرف بمهام كل فرد، ويمكن وضع ورقة تذكيرية يومية بمهام كل ابن توضع على باب غرفته أو سريره .
- اسأل ابنك قبل أن يخرج إلى المدرسة: هل لديك كل ما تحتاج إليه في المدرسة من أقلام وغيرها، تأكد يا بني من أغراضك .

الأب المسافر
كيف يعلّم
ابنه تحمل
المسئولية؟

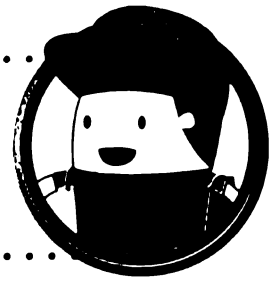

الأب المسافر كيف يعلّم ابنه تحمل المسئولية؟

يقـــول أحـــد الآبـاء:

عندمـــا كنت في المرحلـــة الابتدائية، ناداني أبي يومًـــا وقال لي في حضور أمي: أنا مســـافر لمدة أربعة أشـــهر في مأمورية تابعة للعمل في محافظة أخـــرى، وعلينا ديون نريد ســـدادها مـــن راتب تلـــك المأمورية، وفي غيابي ســـتكون أنـــت رجل البيـــت ... لقد شـــعرت حينهـــا بحب أبي وثقته بي، فبدأت أتحمل المســـئولية بصدق واســـتمتاع.

ويقـــول أب آخـــر:

سـافر أبي للعمـل بإحـدى الدول العربيـة، ولأنني ابنه الكبـير فقد جعلني مسـئولًا عـن البيـت في غيابـه، فـكان يرسـل الأمـوال باسـمي لأنفـق على البيـت وأعطـي إخوتي مصروفاتهـم، وكان يتابعني عن طريق أمي وجِدي، ومـرت سـنوات وعـاد أبي ليسـتقر في الوطـن، وجلـس معي وقـال: أخبرني كيـف تنفـق عـلى إخوتـك وعـلى شـئون الحيـاة، فأخبرتـه كل التفاصيـل وأنـا سـعيد جـدًا، فـما كان منـه إلا أن تبسَّـم وقـال: أنت فعـلًا رجل، كان اللـه في عونـك، اسـتمر في تلـك المهمة حتـى في وجودي، سـأعطيك النقود وأنـت تتـولى إدارة شـئون المنـزل فأنـت وزير ماليـة ممتاز ...

أبناؤنا ..
والمسئولية
المالية

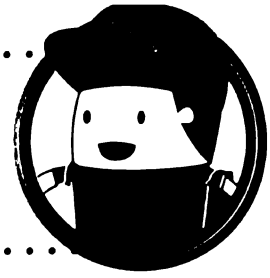

أبناؤنا .. والمسئولية المالية

قال تعالى:

﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: 5، 6].

- السفهاء هنا هم المبذرون أموالهم، فينفقونها فيما لا ينبغي ويسيئون التصرف فيها ولا يحسنون إنمائها واستثمارها، وهؤلاء السفهاء لا تعطوهم أموالكم التي جعل الله بها قيام معايشكم حتى لا يكونوا سببًا في فقركم وضياع مصالحكم، وحتى لا يضيِّع هؤلاء السفهاء أموالكم فأعطوهم - فقط - رزقًا من الطعام، وكسوة من الثياب، مع قول معروف وكلمة طيبة، ولا تعطوهم مالًا في أيديهم.

- اما بالنسبة لليتامى الذين ترك لهم آباؤهم أموالا، فيوصي الأوصياء عليهم بأن يختبروهم ويدربوهم على إدارة المال منذ الصغر، فقال جلَّ شأنه " وابتلوا اليتامى (اختبروهم في عقولهم وأديانهم وحفظهم لأموالهم **(حتى إذا بلغوا النكاح)** سن البلوغ) فإن آنستم (رأيتم) منهم رشدًا (عقلًا وصلاحًا في الدين وحفاظًا على المال وعلمًا بما يصلحه) فادفعوا إليهم أموالهم "
- هناك شرطان لإعطاء المال لليتيم هو البلوغ والرشد، **قال ابن عباس**: الرشد هو الصلاح في العقل والحفظ للمال ...
- ومن حفظ المال ألا يكون اليتيم مبذرًا فيه، والتبذير: هو أن ينفق ماله فيما لا يكون فيه منفعة دنيوية ولا مثوبة أخروية، أو لا يحسن التصرف فيه، فيغبن في البيوع ويضحك عليه التجار، فإذا بلغ الصبي وهوغير مصلح لماله، دام الحجْر عليه، ولا يُدفع إليه ماله، **قال سعيد بن جبير ومجاهد والشعبي**: لا يدفع إليه ماله وإن كان شيخًا حتى يؤنس منه رشده ...
- وابتلاء اليتامى واختبارهم في الأمور المالية يختلف باختلاف أحوالهم فإن كان ممن يتصرف في السوق فيدفع الولي إليه شيئًا يسيرًا من المال وينظر في تصرفه وإن كان ممن لا يتصرف في السوق فيختبره في نفقة داره، والإنفاق على عبيده وأُجرائه، وتُختبر المرأة في أمر بيتها وحفظ متاعها، فإذا رأى حسن تدبيره، وتصرفه في الأمور مرارًا وغلب على القلب رشده، دفع المال إليه [1]

(1) تفسير البغوي 2 / 166، وتفسير المنار 4 / 310 (بتصرف).

- إذا كان هـذا هـو المطلـوب مـن الـوصي عـلى اليتيـم أن يفعلـه، فـما بالـك بالآبـاء والأمهـات، إن تدريـب الأبنـاء عـلى فنـون إدارة المـال واجـب أكيـد عـلى كل أب وأم، حتـى لا يمـوت ويـترك ابنًـا سـفيهًا أو بنتًـا مبـذرة، ويتـم التدريـب مـن خـلال، مصروفـه الشـخصي، وفنـون البيـع والـشراء، وكيفيـة ربـح المـال، وكيفيـة إنفاقـه ...

أبناؤنا وإدارة المصروف الشخصي

المـصروف يعطـى للطفـل بدايـة مـن عمـر الرابعـة أو الخامسـة، و يشـعر الطفـل بالاسـتقلالية وأنـه أصبـح كبـيرًا، كـما يعلمـه المـصروف كيفيـة تقسـيم المـال عـلى الاحتياجـات، ويظـل المـصروف يُعطـى للطفـل يوميًّـا حتـى سـن التاسـعة، وبدايـة مـن عمـر العـاشرة يأخـذ الطفـل مصروفـه أسـبوعي ثـم كل أسـبوعين ثـم شـهري ... ونعلمـه خـلال الفـترة مـن الخامسـة حتـى نهايـة الدراسـة عـلى إدارة مصروفـه، ومتـى يسـتدين، وكيـف يدخـر، حتـى إذا كـبر تحمـل مسـئولية مالـه بنجـاح، فـلا ينفـق راتبـه في أول الشـهر ويسـتدين آخـره، ويتحكـم في نفسـه فـلا يـترك لهـا العنـان لتشـتري مـا تشـتهي ...

عندمـا كان أبنـائي في المرحلـة الابتدائيـة والإعداديـة ؛ كنـت أعطيهـم مـصروف الأسـبوع أو الشـهر كامـلًا وأزيـد عليـه مبلغًـا إضافيًـا، وطلبـت مـن كل واحـد منهـم عمـل ميزانيـة خاصـة بـه، بحيـث تشـمل تخصيـص مبلـغ يومـي للإنفـاق في المدرسـة وغيرهـا، مـع ادخـار مبلـغ لفعـل خـير مـا، كالصدقـة وشراء هديـة لمامـا أو لأخـي والمسـاهمة في معونـة صديـق أو هديـة لمريـض ... وغيرهـا مـن أبـواب الخـير، وقلـت لهـم: هنـاك مكافـأة لأحسـن واحـد يبـدع في عمـل الخـير بمالـه الـذي يوفـره، والمكافـأة عبـارة عـن ضِعـف المبلـغ الـذي أنفقـه في الخـير أعطيـه لـه، وبـدأت التجربـة وأخـذت أتابعهـم، ولقـد كانـت بدايـة جميلـة لتعامـل أبنـائي مـع المـال وحسـن إدارتـه، بـل وعلمتهـم كيـف يبدعـون في اسـتثمار المـال في فعـل الخـير، والانتقـال مـن فكـرة العطـاء وفقـط إلى فـن العطـاء وتحديـد الأكـثر أولويـة والأكـثر نفعًـا ...

ليـت العاملـين في المؤسسـات الخيريـة يفعلـون ذلـك، ينتقلـون مـن مجـرد العطـاء إلى فـن العطـاء، يتحولـون مـن إطعـام البطـون إلى تدريـب الأيـدي الجائعـة كيـف تطعـم نفسـها، وكـما قـال المثـل: لا تعطنـي سـمكة ولكـن علمنـي كيـف أصطـاد.

ويقـــول أبٌ آخـــر:

إننـي أضـع في بيتنـا قواعـد للمـصروف مثـل رواتـب الموظفـين تمامًـا، فمرتـب كل موظـف يكـون حسـب سـنوات خبرتـه، وكذلـك أعطـي لأبنـائي مـصروف حسـب السـن، ففـي الروضـة المـصروف مبلـغ محـدد، ومـن أولى إلى ثالـث إبتـدائي مبلـغ أكـبر بعـض الـشيء، ومـن رابـع إلى سـادس إبتـدائي مبلـغ أكـبر، وهكـذا ...

مـاذا تفعـل عندما ينفـق ابنـك مصروف الأسـبوع أو الشـهر في يـوم واحد؟

1. تعطيه بدلًا منه (بتلك الطريقة يتعود ابنك على الاستهتار)
2. تضربـه (يتعلـم الخوف من حمـل النقود بعد ذلك، ويشـعر أنك تظلمه)
3. تعطيـه قرض مـن مـصروف الأسـبوع التـالي (بـشرط أن تكون حازمًا)
4. يعمل بشيء ما في المنزل ليأخذ مقابل مادي .
5. يقرأ كتاب ما ولكل كتاب ثمن ...

يقـــول أحـــد الآبـاء:

بـدأت أعطـي أبنـائي الكبـار مصروفهـم لأسـبوع كامـل، وفي اليـوم الأول فوجئـت بابنـي الأصغـر يحافـظ عـلى نقـوده بينـما أنفـق

الكبير كل نقوده على لعبة كان يريد شراءها، وفي اليوم التالي تذلل الكبير للجميع حتى يعطوه مالًا، وظن أننا سنشفق عليه، لكننا لم نفعل، ولما يأس قلت له: عندي طريقة تحصل بها على النقود، ستعمل عندنا في البيت، فقال: وماذا سأفعل؟ فقلت له: ستمسح سلم البيت لمدة أسبوع وأجر ذلك سيكون مصروف يومي جديد ... ووافق مضطرًّا حزينًا، ومرّ الأسبوع بسلام، وفي بداية الأسبوع التالي أخذ كلٌ منهما مصروف الأسبوع، وسمعت ابني الصغير يقول للكبير: هناك لعبة جميلة و...، فقال الكبير: لا، لقد عملت عندكم خادمًا الأسبوع الماضي، ولست مستعدًّا أن أفعل ذلك مرة ثانية .

هل نعطي الطفل مالًا مقابل عمل منزلي؟

- العمل المعتاد مثل شراء الخبز وحمل الأطباق وغيرها لا نعطيه مقابلها .
- أما العمل الغير معتاد والذي نحضر أحدهم من الخارج ليفعله بمقابل مادي، ممكن نتفق معه على أجره مثل: غسل السيارة، مسح سلم البيت، وغيرها .

كيف تخصم من مصروف ابنك؟

أعطـــي أبنـــائي زيـــادة شـــيئًا بســـيطًا عـــن احتياجاتهـــم اليوميـــة الضروريـــة، وهـــذه الزيـــادة أســـتخدمها في الخصـــم والعقـــاب، وأقـــول لابنـــي: مـــا مهنتـــك ومـــا مهنتـــي؟ أنـــا موظـــف وأنـــت طالـــب، وأنـــا لـــو تأخـــرت عـــن عمـــلي ســـيخصمون منـــي، وأنـــت لـــو تأخـــرت عـــن مدرســـتك وأهملـــت المذاكـــرة ســـأخصم مـــن مصروفـــك ...

☜ ملاحظة:

- لا تخصـــم مصروفًـــا ضروريًّـــا يشـــتري بـــه الطعـــام أو شـــيئًا ضروريًّـــا، فيشـــعر بالحرمـــان ويضطـــر للسرقـــة، ويمكنـــك أن تخصـــم مـــن مـــصروف أيـــام الإجـــازة ...

لقـــد جعلنـــي أبي منـــذ طفولتـــي مســـئولًا عـــن توزيـــع زكاة مالـــه، فكنـــت أديـــر التوزيـــع معـــه، وأشـــارك أمـــي وإخـــوتي في التوزيـــع عـــلى اليتامـــى والفقـــراء ... ومـــرت الســـنوات، وفتـــح اللـــه لنـــا أبـــواب الدنيـــا، وأصبحـــت مســـئولًا عـــن توزيـــع زكاة إخـــوتي، ومديـــرًا لصنـــدوق الـــزكاة في بلدنـــا ...

كيف تشجع أبناءك على إدارة مصروف البيت؟

ذات يوم نادى عليّ أبي وقال: تعالي احكمي بيني وبين أمك، فذهبت سعيدة على حذر، وبدأ الحوار يدور بين أبي وأمي حول إدارة مصروف البيت، وكيف أن أمي لا تديره بحكمة كاملة، وكيف أنها لا تستطيع الادخار من المصروف بحجة أن الأسعار مرتفعة، وبعد حوار طويل ومهذب قال أبي: إن ابنتك (يشير إليّ) تستطيع أن تدير مصروف البيت بحكمة وإبداع، فقالت أمي في تحدي: اجعلها تريني ما تستطيع فعله، فردَّ أبي بحماس: سأعطيها مصروف البيت لمدة أسبوع وستكون رائعة ...

كنت حينها في نهاية المرحلة الابتدائية، واستقبلت الفكرة بحماس، وأخذت النقود من أبي وأوصاني بتقسيمها على عدد الأيام مع اقتطاع مبلغ للطوارئ، وأعطتني أمي بعض النصائح حول السوق، وبدأت التجربة ... كنت أذهب إلى السوق وأشتري الطعام، وبفضل الله أثنى عليّ الجميع ووفرت مبلغًا من المال، وفي نهاية الأسبوع قالت أمي: أنت ممتازة في إدارة المصروف، ولكن أين ثمن كتاب فلان وكراسات المدرسة؟ وأين طوارئ المرض؟ وأين ثمن شراء لوازم البيت الأخرى من مسحوق

غسيل وغيره؟ ... عندها عرفت معنى تدبير شئون المنزل وإدارة المصروف، فقال أبي: لنعطيها فرصة أكبر لمدة شهر وستثبت لك أنها جيدة ... ومرّ الشهر وكنت أكثر خبرة وكفاءة، وأثنت عليّ أمي وكافأني أبي، ومن ساعتها بدأت أدير البيت بمساعدة أمي، واليوم بعد مرور أكثر من ثلاثين عامًا أدير بيتي بكفاءة كبيرة بفضل الله تعالى ... ولقد اكتشفت مؤخرًا مفاجأة عجيبة، لقد كان الخلاف بين أبي وأمي حول المصروف وجلوسي للحكم بينهما (تمثيلية)، نعم كان الموقف عبارة عن « تمثيلية تربوية « بينهما ليشجعاني على إدارة مصروف البيت ...

ويقول أحد الآباء:

- نحن أسرة متوسطة الحال، وهذا ينعكس على نوعية الطعام الذي نتناوله، ولا أذكر أنني اصطحبت أطفالي يومًا إلى تناول الطعام في أحد المطاعم الكبرى، وذات يوم جاءني ابني البالغ من العمر عشر سنين وقال: بابا ؛ لماذا لا نذهب لتناول الطعام في المطعم مثل أسرة زميلي فلان؟ ولقد صدمني سؤاله واكتفيت بالابتسام والصمت، ثم قلت له: سأجيبك عن سؤالك ولكن ليس الآن لأنني مشغول، وجلست أفكر كيف أخرج من هذه الورطة؟ كيف أخبره أننا فقراء وأن ظروفنا لا تسمح بذلك؟ هل سأكسر قلبه هكذا أم سأصدمه أم سأجعله يعيش

بواقعيـــة؟

- وبعـد طـول تفكـير ناديـت عـلى ابنـي وقلـت لـه: سـأشرح لـك ظـروف حياتنـا الماديـة، وحدثتـه عـن راتبـي (بصـورة تقريبيـة) ومـصروف البيـت المخصـص للطعـام والـشراب، وقلـت لـه: لقـد كـبرت، وأريـدك أن تمسـك مـصروف البيـت لمـدة أسـبوع، وأعطيتـه مبلغًـا مـن المـال وقلـت لـه: المبلـغ المتبقـي في نهايـة الأسـبوع سـيكون مـن حقـك، وكـم كان سـعيدًا بهـذه الفكـرة، ومـن اليـوم التـالي بـدأ تنفيـذ خطتـه، وكـم خفـت أن يبـدأ بعزومـة في أحـد المطاعـم لينفـق كل مـا معـه مـن نقـود في وجبـة واحـدة، لكنـه خيَّـب ظنـي السـيئ، وكانـت المفاجـأة أنَّ أول وجبـة غـداء تناولناهـا في ظـل وزارتـه للماليـة هـي فـول، نعـم فـول وطعميـة عـلى الغـداء، كل هـذا حتـى يوفـر المـال لنفسـه في نهايـة الأسـبوع، وكـم اعـترض إخوتـه وطالبـوا بـأن يمسـكوا بالميزانيـة في أسـبوع آخـر، ولقـد وافقتهـم وطلبـت مـن أخيهـم (وزيـر الماليـة) أن يجعـل الطعـام متوازنًـا ويرحـم إخوتـه، لأن أحدهـم سـيكون وزيـر ماليـة في الأسـبوع القـادم، وأخـشى يومهـا أن يأمرنـا بالصيـام لنوفـر أكـثر، ومـرّ الأسـبوع سريعًـا ومتوازنًـا، وكانـت أمـه مستشـارة لـه فيـما يشـتريه ومـا سـنأكله، وفي اليـوم قبـل الأخـير قلـت لابنـي الحبيـب: مـا رأيـك أن تجعلنـا نتنـاول العشـاء اليـوم في أحـد المطاعـم الفاخـرة، فابتسـم ابتسـامة ماكـرة وقـال: « الميزانيـة لا تسـمح »، عندهـا ابتسـمت

بـدوري، لأننـي علمـت أن إجابتـي عـن سـؤاله قـد وصلتـه .

ابني يتحمّل مسئولية ديوني

- **روى البخـاري عـن عبـدالله بـن الزبيـر رضـي الله عنهمـا قـال** : لَمَّـا وقـف الزبـيرُ يـومَ الجمـلِ، دعـاني فقمـتُ إلى جنبـهِ، **فقـال** : يـا بنـيَّ إنَّـهُ لا يُقْتَـلُ اليـومَ إلا ظـالمٌ أو مظلـومٌ، وإني لا أُرَاني إلا سـأقتلُ اليـومَ مظلومًـا، وإنَّ مـن أكـبرِ همـي لَدَيْنِـي ...

- **قـال عبـدُ اللهِ** : فجعـل يُوصينـي بدَيْنِـهِ ويقـول: يـا بنـيَّ إن عجـزتَ عنـهُ في شيء فاسـتعنْ عليـهِ مـولايَ . قـال: فواللـهِ مـا دريـتُ مـا أراد حتـى قلـتُ: يـا أبـتِ مـن مـولاكَ؟ قـال: اللـهُ، قـال: فواللـهِ مـا وقعـتُ في كربـةٍ مـن دَيْنِـهِ إلا قلـتُ: يـا مـولى الزبـيرِ اقـضِ عنـهُ دَيْنَـهُ فيقضيـهِ ...

- فقُتِـلَ الزبـيرُ رَضيَ اللـهُ عنـه ولم يـدعْ دينـارًا ولا درهـمًا إلا أرضـينَ، منهـا الغابـةُ وإحـدى عـشرةَ دارًا بالمدينـةِ، ودارَيْـنِ بالبـصرةِ، ودارًا بالكوفـةِ، ودارًا بمـصرَ، قـال: إنمـا كان دَيْنُـهُ الـذي عليـهِ أنَّ الرجـلَ كان يأتيـهِ بالمـالِ فيسـتودعُهُ إيـاهُ، فيقـولُ الزبـيرُ: لا، ولكنَّـهُ سـلفٌ، فـإني أخـشى عليـهِ الضيعـةَ، ومـا وَلِيَ إمـارةً قـطُّ، ولا جبايـةَ خَـرَاجٍ، ولا شـيئًا إلا أن يكـونَ في غـزوةٍ مـع النبـيِّ صـلَّى اللـهُ عليـهِ وسـلَّمَ، أو مـع أبي بكـرٍ وعمـرَ وعثـمانَ رَضيَ اللـهُ عنهـم ...

- **قـال عبـدُ اللهِ بـنُ الزبيـرِ** : فحسـبتُ مـا عليـهِ مـن الدَّيْـنِ

فوجدتُـهُ ألفـيْ ألـفَ ومائتـيْ ألـفٍ، قـال: فلقـيَ حكيـمُ بـنُ حـزامٍ عبـدَ اللـهِ بـنَ الزبـيرِ فقـال: يـا ابـنَ أخـي، كـم عـلى أخـي مـن الدَّيْـنِ؟ فكتمَـهُ، فقـال: مائـةُ ألـفٍ، فقـال حكيـمٌ: واللـهِ مـا أرى أموالكـم تَسَـعُ لهـذهِ، فقـال لـهُ عبـدُ اللـهِ: أفرأيتُـكَ إن كانـت ألفـيْ ألـفٍ ومائتـي ألـفٍ؟ قـال: مـا أراكـم تَطيقـونَ هـذا، فـإن عجزتـم عـن شيءٍ منـهُ فاسـتعينوا بي ...

- **قـال**: وكان الزبـيرُ اشـترى الغابـةَ بسـبعينَ ومائـةَ ألـفٍ، فباعهـا عبـدُ اللـهِ بألـفِ ألـفٍ وسـتمائةِ ألـفٍ، ثـم قـام فقـال: مـن كان لـهُ عـلى الزبـيرِ حـقٌّ فليُوافنـا بالغابـةِ، فأتـاهُ عبـدُ اللـهِ بـنُ جعفـرَ، وكان لـهُ عـلى الزبـيرِ أربعمائـةِ ألـفٍ، فقـال لعبـدِ اللـهِ: إن شـئتم تركتهـا لكـم، قـال عبـدُ اللـهِ: لا، قـال: فـإن شـئتم جعلتموهـا فيـما تُؤخـرونَ إن أخرتـم، فقـال عبـدُ اللـهِ: لا، قـال: قـال: فاقطعـوا لي قطعـةً، فقـال عبـدُ اللـهِ: لـك مـن هـا هنـا إلى هـا هنـا، قـال: فبـاع منهـا فقـضى دَيْنَـهُ فأوفـاهُ، وبقـيَ منهـا أربعـةَ أسـهمٍ ونصـفٌ، فقَـدِمَ عـلى معاويـةَ وعنـدَهُ عمـرو بـنُ عثـمانَ والمنـذرُ بـنُ الزبـيرِ وابـنِ زُمْعَـةَ، فقـال لـهُ معاويـةُ: كـم قَوَّمْـتَ الغابـةَ؟ قـال: كلُّ سـهمٍ مائـةُ ألـفٍ، فكـم بقـيَ، قـال: أربعـةُ أسـهمٍ ونصـفٌ، قـال المنـذرُ بـنُ الزبـيرِ: قـد أخـذتُ سـهمًا بمائـةِ ألـفٍ، قـال عمـرو بـنُ عثـمانَ: قـد أخـذتُ سـهمًا بمائـةِ ألـفٍ، وقـال ابـنُ زُمْعَـةَ: قـد أخـذتُ سـهمًا بمائـةِ ألـفٍ، فقـال معاويـةُ: كـم بقـيَ؟ فقـال: سـهمٌ ونصـفٌ، قـال: أخذتُـهُ بخمسـينَ ومائـةَ

الـفٍ، قـال: وبـاع عبـدَ اللـهِ بـنَ جعفـرَ نصيبَـهَ مـن معاويـةَ بسـتمائةِ ألـفٍ ...

- فلـمَّا فـرغ ابـنُ الزبـيرِ مـن قضـاءِ دَينِـهِ، قـال بنـو الزبـيرِ: اقسـمْ بيننـا ميراثنـا، قـال: لا واللـهِ لا أقسـمُ بينكـم حتـى أُنَـادِي بالموسـمِ أربـعَ سـنينَ: ألا مـن كان لـهُ عـلى الزبـيرِ دَيْـنٌ فليأتنـا فلنقضِـهِ، قـال: فجعـل كلَّ سَـنَةٍ يُنـادي بالموسـمِ، فلـمَّا مـضى أربـعُ سـنينَ قَسَـمَ بينهـم، قـال: فـكان للزبـيرِ أربـعُ نسـوةٍ، ورَفَـعَ الثلـثَ، فأصـابَ كلُّ امـرأةٍ ألـفَ ألـفٍ ومائتـا ألـفٍ، فجميـعُ مالِـهِ خمسـونَ ألـفَ ألـفٍ، ومائتـا ألـفٍ.

يقـول أحـد الشبـاب:

كان أبي يكتـب كل شيء يقترضـه مـن أحـد، وكان يخـبرني سرًّا بتلـك الديـون، ويقـول: أنـت يـا بُنـيّ مـن سيسـددها لـو مـات أبـوك، فأنـت رجـل ... ولم يكـن يحملنـي الهـم وفقـط، بـل كان يخـبرني إذا توفـر لـه المـال ويعطينـي مـما أعطـاه اللـه ...

أيها المربي الكريم:

مـن أهـداف التربيـة الماليـة للطفـل أن يـتربى عـلى التحكـم في نفسـه، وأن يقـود هـو شـهواته لا تقـوده هـي، أخـرج أحمـد في الزهـد عـن الأعمـش قـال: مـرّ جابـر بـن عبـد اللـه وهـو متعلـق لحـمًا عـلى عمـر رضي اللـه عنـه فقـال مـا هـذا يـا جابـر؟ قـال: هـذا لحـم

اشتهيته اشتريته . قال: وكلما اشتهيت شيئا اشتريته؟ اما تخشى أن تكون من أهل هذه الآية:

﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ [الأحقاف:20].

في بعض الدول يطبقون فكرة جميلة مع أطفال الروضة، يضعون في الصباح طبقًا به الكثير من الحلوى، ويقولون للأطفال: من يريد أن يأخذ الآن مجانًا، فليأخذ واحدة فقط، ومن ينتظر حتى آخر اليوم فله اثنان ... وهكذا يتعلم الطفل كيف يتحكم في نفسه ويؤجل إشباع شهواته ...

ما يستطيع
ابني فعله
لن أقوم به
نيابة عنه

ما يستطيع ابني فعله لن أقوم به نيابة عنه

- ما يستطيع ابنك أن يفعله لنفسه، من الخطأ أن تفعله بدلًا منه، لأنه سيعتمد عليك، وتحمِّل أنت نفسك أكثر مما تطيق، وهنا تتعصب وتضرب، وعصبية كثير من الأمهات أنهن يتحملن مسئوليات الأبناء من الألف إلى الياء، فلا تجد وقتًا للراحة والتقاط الأنفاس، في حين أنها لو ربت أبناءها منذ الصغر على فعل ما يمكنهم فعله، لارتاحت وأراحتهم ...

- ففي موضوع الملابس مثلًا، يمكن لابنك أن: يلبس ملابسه بمفرده، يكوي ملابسه، يغسل ملابسه
- يشتري ملابسه، ينشر الغسيل، يخيط ملابسه أو يثبِّت الزرار في مكانه ...
- وفي موضوع الطعام هناك مهام يستطيع ابنك فعلها مثل: يطعم نفسه، يحمل الأطباق، يصنع السلَطة، يغسل الأطباق، يصنع طعامًا بسيطًا لنفسه، يصنع كوب شاي، يطبخ ...
- والآن: اكتب في الجدول التالي ما يستطيع ابنك فعله بنفسه ولم يفعله بعد، وكيف تشجعه على فعله، وكيف ستكافؤه، وما هي النتيجة، وابدأ بشيء واحد، وكلما فعله ابنك انتقل لشيء آخر، ولا تبدأ بعدد كبير من الأنشطة فيفشل ابنك فيها جميعًا ...

ما يستطيع ابني فعله لنفسه	كيف أشجعه وأكافؤه	النتيجة

تقول إحدى الأمهات:

جلست يومًا مع ابني وقلت له: اكتب ما تستطيع فعله في البيت من مهام، والمكافأة التي تريدها عندما تفعلها، واتفقت معه على عدد من النقاط لكل مهمة، وعندما يكتمل المجموع مائة نقطة، يستحق مكافأة نتفق عليها، فنشر الملابس على الحبل 2 نقطة، وحمل الأطباق 2 نقطة، ووضع الحذاء في مكانه ... والولد هو من يسجل النقاط ...

العمل ووقته	النتيجة	عدد النقاط

كيف ينهض طفلك عندما يتعثر؟
هل يقف بنفسه بعدما يتعثر، أم ينتظر من يحمله؟

إذا تعثر الطفل ووقع على الأرض بطريقة طفولية طبيعية، فهناك طريقتان لتعامل الأمهات ؛ فتجد فريقًا يهدِّئ من روع الطفل قائلًا: الحمد لله، بسم الله، قم يا بطل، هات يدك أساعدك على الوقوف، مع ابتسامة تُطمئن الطفل وتساعده على تحمل آثار الوقوع، أما النوع الثاني من الأمهات فتجري نحو الطفل عندما يقع بلهفة مع شهقة عالية وفزعة مدوية، وهذا يزيد الطفل ارتباكًا وخوفًا، ومع تكرار هذه الطريقة يتعود الطفل على أن هناك من يجري نحوه ويرفعه من على الأرض، ولذلك عندما يقع تراه ممددًا على الأرض باكيًا في انتظار من يحمله، هذا لأن أمه علمته أن يعتمد عليها ولا ينهض إلا بيدها، وتمر الأيام وتصيبه المصائب فيشعر أمامها بالعجز والضعف، وربما لا يجد يد أمه لتساعده، فيصاب بالاكتئاب والإحباط ...

علّم ابنك
مهارة جديدة

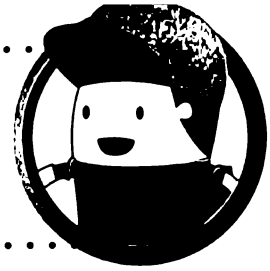

علّم ابنك مهارة جديدة

- مهارات الحياة كثيرة، وكلما تعلم ابنك الصغير عددًا أكبر منها ؛ كلما كان أقدر على تحمُّل مسئوليات الحياة، لذلك كلما استطعت أن تعلِّم ابنك مهارة جديدة (ولو واحدة كل شهر) فافعل، **والمهارات التي بين أيدينا كثيرة مثل:**

- ربط الحبل، قيادة الدراجة، طهي الطعام، وضع الخيط في الإبرة، صنع الشاي، تشغيل المولد الكهربائي، مهارة تشغيل السيارة في الصغر وقيادتها بعد ذلك، صيانة الكمبيوتر، تشغيل الطابعة، شراء الدواء، الذهاب إلى السوق، حفظ المال ... ولو جلست تفكر في المهارات التي تمارسها أنت في يومك ستجدها كثيرة، وستكتشف أن تعليمها لأبنائك سيُسعدهم ويكسبهم الثقة في أنفسهم، وهذا سيتعبك في البداية، لكنه سريحك في النهاية ...
- ويمكنك أن تجلس مع أبنائك (الصغار والكبار) وتطلب من كلٍ منهم أن يكتب قائمة بمهارات الحياة التي يتقنها، وأخبرهم أن هناك مكافأة شهرية لمن يتعلم مهارة جديدة من مهارات الحياة، ويثبت كفاءته في أدائها ...

صيانة الأدوات المنزلية مهارات وفوائد

عندما تجلس مع ابنك أو ابنتك، وتجعله يساعد في صيانة الأدوات المنزلية، فهذه فرصة لتوصل لابنك رسائل المحبة، وتقضي معه وقتًا ممتعًا، وتعلمه مهارة من مهارات الحياة

يقول أحد الآباء:

كان أبي يشركني معه في أي عمل يقوم به في المنزل، مثل: إصلاح كرسي أو تعليق مرآة أو تغيير حوض وغيرها من الأعمال المنزلية البسيطة، وكان أبي دومًا يقول لي: تعلم إصلاح هذه الأشياء البسيطة ؛ لتوفر نقودك، وتحمي أهل بيتك من دخول الغرباء إلا في الضرورة ... كنت حينها أتضايق بعض الشيء، لكنني عرفت قيمة ما علمني أبي عندما كبرت، فما من بيت إلا ويفسد فيه أشياء بسيطة تحتاج إلى إصلاح، وقد يبقى لشهور دون إصلاح ويتسبب في أذى كبير لأهل البيت ...

تحمُل المسئولية في الرحلات الأسرية...

الرحلات الأسرية مليئة بالمتعة والمهارات الجديدة، لكن لماذا يعود الأولاد من الرحلات الأسرية غير سعداء؟ لأننا من يخطط لها ويتحكم فيها ونتحمل كل مسئوليتها.

يقـــول أحـــد الآبـاء:

أخـــرج كل صيـــف في رحلة خـــارج البلد لمدة شـــهر، نســـافر لدولة أخرى، كل ســـنة دولـــة مختلفة، وأنفق مـــالًا كثيرًا، لكننـــا في كل عام يعود أولادي غير ســـعداء، فقررت ألا أســـافر معهم أبدًا لأنهم يحولون الرحلة من ســـعادة إلى مشـــاكل، أتعب كثيرًا من أجلهـــم فأنفق المال وأحمـــل الجوازات وأجهز مـــع أمهم الحقائب وأحجـــز الطيران ... كثير مـــن المهام المتعبـــة ومع ذلك لا يقـــدرون ما أفعله مـــن أجلهم ...

وذات يـوم سـألت أحـد الخبراء فنصحنـي أن أحمِّلهم مسـئوليات الرحلة، وقـال: اجلـس معهـم في اجتـماع أسري جميـل، واجعلهـم يختـاروا البلـد التـي يسـافروا لهـا، وكل واحد يتحمل مسـئولية (الجـوازات - الحجوزات - المطاعـم - المـال -) ... وجربـت الفكـرة، وكانـت هـذه أجمـل رحلـة، كنـت أنـا وأمهـم ملـك وملكـة، وكذلـك الأولاد كانـوا أسـعد بكثير؟

الصغار ومهارة حفظ الأسرار

روى الإمـــام مســـلم عن أنس بـــن مالك - رضـــي الله عنه - قال : أتى عـــلَيَّ رســـولِ اللهِ ﷺ وأنا ألعـــبُ مع الغلمانِ، قال فســـلَّم علينا، فبعثني إلى حاجـــةٍ، فأبطأتُ (تأخـــرت) على أمي، فلـــما جئتُ قالت: ما حبســـك؟ قلت: بعثني رســـولُ اللهِ ﷺ لحاجةٍ، قالـــت: ما حاجتُه؟ قلـــتُ: إنها سرٌّ، قالـــت: لا تُحدثَنَّ بسرِّ رســـولِ اللـــهِ ﷺ أحدًا، قال أنسُ: واللـــهِ ! لو حدَّثتُ بـــهِ أحدًا لحدَّثتـــكَ، يا ثابتُ !

هـــذه القصة يحكيهـــا أنس بن مالـــك لتلميذ ثابت البنـــاني، وكان من أحـــب تلاميـــذه إلى قلبه، ويحكي له هـــذه القصة بعـــد حدوثها بأكثر من خمســـين عامًا، لقد اســـتأمنه النبي ﷺ على السر وحمله الأمانة، وشـــجعته أمه على حفظ الأمانة، فشـــعر أنس بالســـعادة والفخرلأنه مـــازال يحمل سرّ النبي ﷺ طوال هذه الســـنوات.

ويأتي توصيل الأمانات ضمن تدريب الصغار على حفظ الأسرار.

تقول إحدى الأمهـات:

ابنـي عمـره 11 سـنة، أجعلـه يوصـل الأمانـات إلى أمـي ملفوفـة ولا يعـرف مـا بهـا، وأشـكره عنـد عودتـه وأكافـؤه ... أفعـل ذلـك فقـط لتدريبـه عـلى تحمـل الأمانـة ...

اجعل ابنك يرعى كائنًا حيًا

روى البخاري في صحيحه أن النبي ﷺ قال :

«مـا بَعَثَ اللهُ نبيًّـا إلا رَعَى الغَنَمَ»، **فقال أصحابـه** وأنت (يعني هل رعيت الغنم)؟

فقال ﷺ : «نعم ، كنتُ أرعاها على قراريطَ لأهلِ مكةَ» ...

قال العلماء :

الحكمـة في إلهـام الأنبيـاء رعـي الغنـم قبـل النبـوة ؛ أن يحصـل لهـم التمـرن برعيهـا عـلى مـا يكلفونـه مـن القيـام بأمـر أمتهـم،

ولان في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقه، لانهم إدا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى، ونقلها من مسرح إلى مسرح أحسن، ودفع عدوها من سبع (أسد) وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة، ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها، وتفاوت عقولها، فجبروا كسرها، ورفقوا بضعيفها، وأحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة [1]...

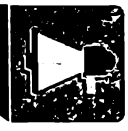

وأنت أيها المربي الكريم؛

عندما تدرب طفلك على رعاية كائن حي (دجاج، ماعز، قطة، دود قز، سلحفاة، قطة، سمك زينة، طيور زينة ...) فأنت تكسبه مهارات جديدة، وتجعله يطمئن نفسيًّا وتشغل وقته بشيء مفيد، وتزيد معلوماته وأفكاره.

يقول أحد الآباء:

في الأضحية أجعل ابني يتابع شرائها وذبحها وتوزيعها، وأكافؤه على ذلك.

---

(1) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤ / ٤١١.

وتقول إحدى الأمهات:

في طفولتي أهدت لي أمي حصالة وشجعتني على الادخار فيها، وبعد فترة فتحنا الحصالة ووجدنا مبلغًا متواضعًا، واشترت لي أمي به أرنبًا وأرنبة، وخصصت لهما مكانًا على السطح ليعيشا ويتكاثرا، وكم كانت تلك الفكرة مفيدة لي وتعلمت منها الكثير ...

متى يأكل طفلك ويستحمّ بمفرده؟

مهارة الأكل والاستحمام عندما يتحملها الطفل تكسبه الثقة في نفسه، وتريح أمه، وللأسف يتأخر الكثير من الأمهات في جعل الطفل يعتمد على نفسه في تلك المهارات الأساسية، فهناك أم من الأمهات لا تزال تساعد ابنها في الاستحمام وعمره 12 سنة، وهناك أحد الآباء لا يزال يطعم ابنه في فمه والولد عمره 9 سنوات، وعندما سأله أحدهم: لماذا لا تتركه يأكل بمفرده؟ فقال الأب: لن يعرف ... وكان الأب صادقًا، فالولد تعود أن يطعمه أبوه أو أمه، فلماذا يتعب نفسه، فقط يجلس فاتحًا فمه، والأب والأم يطعمانه ...

إن الطفل يبدأ بفطرته السوية في إمساك الطعام وأخذه لفمه من عمر سنة وربما أقل، وعندما يبدأ في الجلوس تحضر له

أمه ملاءة أو مفرش، وتضع له الطعام في طبق وتجعله يجلس ليمارس تلك الهواية الجميلة ويطعم نفسه، وإذا كبر بعض الشيء تضع له أمه طبقًا خاصًا به من مادة صعبة الكسر مع ملعقة جميلة، وبمزيد من الصبر يتعلم الطفل سريعًا كيف يمسك بسندويتش أو تفاحة ويأكل بمفرده، إلى أن يكتسب تلك المهارة فيثق بنفسه أكثر وترتاح أمه، نعم هي ستتعب في البداية لأشهر، لكنها سترتاح لسنوات ...

وبالنسبة لاستحمام الطفل بمفرده، فيبدأ تدريبه على تلك المهارة من سن 3 إلى 4 سنوات ونصف ... أمسك لطفلك الدش، ضع هنا شامبو، اغسل هنا، البس بتلك الطريقة ... وهكذا حتى يتقن الاستحمام بمفرده بأمان، ولنحذر من البانيو ألا يمتلئ بالماء فيغرق فيه الطفل دون أن نشعر ...

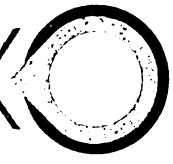

مهارات وأفكار يتعلمها الصغار

- علم طفلك كيف يحمل حقيبته في السفر، بها سندوتش ومشط وقلم وكتاب ... يضعها في الوزن ويستلمها ...
- لا تقم بالواجب نيابة عنه، في المستقبل سيضع اسمه على كتاب مسروق من غيره ... وعندنا بعض الشعراء يلقون قصائد رائعة كتبها لهم آخرون ... ابدأ في تدريب طفلك على كتابة الواجب بمفرده بداية من

مرحلة الروضة، في البداية نجلس بجواره، وننسحب بالتدريج خلال سنوات حتى يصبح الطفل قادرًا على كتابة واجبه ومذاكرة ما هو مطلوب منه بمفرده في الصف الثالث الابتدائي، مع بعض المتابعة والإرشاد ...

- متى يذهب ابنك إلى الحلاق بمفرده؟ لابد وأن تجهز ابنك للحظة التي يذهب فيها بمفرده، وهذا حسب قرب الحلاق من بيتك ودرجة أمان طفلك في الطريق وعند الحلاق.

تقول إحدى الأمهات:

جعلت ابني يذهب بمفرده في عمر 3 سنوات، ونجح الأمر لأن الحلاق بجوار بيتنا، وطريقه آمن، والمحل أمان، بالإضافة إلى أن أخاه الكبير كان يراقبه دون أن يشعر ...

الأم العاملة
كيف تربي
أبناءها
على تحمل
المسئولية؟

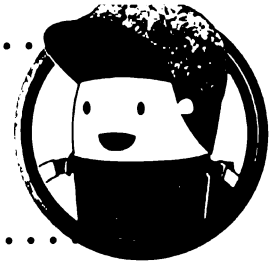

الأم العاملة كيف تربي أبناءها على تحمل المسئولية؟

اسأل أي امرأة عاملة عن برنامجها اليومي فستقول لك أنها :

- تستيقظ قبل الجميع وتنام بعد الجميع، تستيقظ لتعد الإفطار وتوقظ الصغار وتجهزهم للمدرسة، ثم تسرع نحو عملها بعد أن ترفع الأطباق، وتعود من العمل منهكة لتجد أبناءها جياعًا ينتظرونها لتصنع لهم الطعام، وبعد الغداء تذاكر لأبنائها وتراعي شئون بيتها، وفي نهاية اليوم وبعد صراع طويل ينام الصغار، وبعد أن ينام الجميع تسرع الأم نحو المطبخ لتنظف آثار معارك الطعام، وبخطوات ثقيلة تترنح الأم متجهة نحو السرير لتستريح سويعات قليلة لتواصل الكفاح في اليوم التالي ...
- ولهذه النوعية من الأمهات التي تتحمل كل مسئوليات البيت نقول: توقفي قبل أن تصابي بالجنون، وشاركي أولادك في أعمال المنزل قبل أن يصبحوا عاجزين عن خدمة أنفسهم في المستقبل ... اجلسي بمفردك واكتبي قائمة بالمهام التي تفعليها نيابة عن أبنائك بينما يمكنهم أداؤها ولو بنسبة 50 %، **وستجدين هذه المهام تنقسم لنوعين:**

- النوع الأول:

مهام شخصية خاصة بهم وتقومين بها نيابة عنهم أو تساعديهم في أدائها، مثل: ارتداء ملابسهم، تجهيز حقيبة المدرسة، ترتيب سريرهم، كي ملابسهم، كتابة الواجبات المدرسية، حفظ القرآن المقرر عليهم.

وهذه المهام يمكنك أن تنسحبي من أدائها نيابة عنهم بالتدريج ...

- **النوع الثاني:**

مهام منزلية يمكنهم أداؤها لكنهم لا يساهمون فيها، مثل: جمع الغسيل، غسل الملابس، كي الملابس، عصر الطماطم في الخلاط، تقشير البصل، رمي القمامة، كنس الصالة، غسل الملابس ... وهذه المهام هناك عدة طرق لتشجعي أبناءك على أدائها، مثل: المكافآت، الجلوس على انفراد مع أحدهم وتشرحين له ما تجديه من متاعب وتخبريه بأنك تتكلمين معه لأنه الكبير أو لأنها العاقلة، وتطلبين مساعدته أو مساعدتها، ويمكنك الاجتماع بكل أفراد الأسرة وطرح المشكلة عليهم وتقسيم بعض المهام على كلٍ منهم، وكذلك يمكنك التمارض لمدة أسبوع بالاتفاق مع زوجك، وترك المهام الشخصية لكلٍ منهم ليفعلها هو، وخلال هذا الأسبوع يجعلهم أبوهم يساعدون في أمور المنزل (هذه فكرة طبقتها أحد الأمهات وكانت ناجحة)، ويمكنك أن تكتبي معهم قائمة بأعمال المنزل، ويختار كل واحد منهم

3 أعـمال يقـوم بهـا، ويكـون هنـاك جـدول لمتابعـة آعـمال الجميـع، ومكافـأة لأحسـن أداء ...

بعد وفاة الأم ..

كيف يتحمل الأبناء المسئولية ؟

تقـول إحدى الفتيات:

كان والـدي - رحمـه اللـه - مديـرًا لإحـدى المـدارس، وكنـا في أسـعد حـال، وفجـأة ماتـت أمـي وتركتنـا صغـارًا في المرحلتـين الابتدائيـة والإعداديـة، وبـدأ أبي يقـوم بـدور الأب والأم، وقـد كان مبدعًـا في عملـه وفي بيتـه، **وإليكـم إحـدى أفـكاره الرائعـة:**

- وضـع أبي جدولًا شـهريًّا للمسـئولية عن مصروفـات البيت، ففي كل شـهر يكـون واحـد منا مسـئولًا عن اسـتلام الراتـب من أبي والإنفـاق على المنزل طوال الشـهر، وكان أبي يسـميه وزير المالية، وكان كل واحـد منـا يقـدم تقريـرًا شـهريًّا بما ادخره وبمـا أنجزه وذلـك في اجتـماع أسري جميل، وبقية أفـراد الأسرة يقيمون عمله ووالدي يشـجع ويكافئ، وهكذا زرع والدنـا فينا كيف ندير بيوتنا وكيف ننظـم حياتنا، وصنع مـن أخي الأصغر أفضـل وزير مالية، وفجـأة رحـل أبي عن الحياة، رحـل ونحن لا زلنا صغـار، ومع أننا أصبحنـا بـلا أب وبـلا أم، إلا أن كل واحد منا أصبح رجـلًا يُعتمد عليـه في إدارة الحياة ...

الأب

كيف يشجع أبناءه على مساعدة أمهم؟

- الابن يريد أن يكون صورة من أبيه، فإن كان والده يجلس ويخدمه الجميع، فسيجلس الولد ويطلب من أمه أوأخته أن تخدمه، فالأب الناجح عليه أن يقدم القدوة العملية لأبنائه في المشاركة في أعمال المنزل، فيذهب إلى السوق ويشتري الخضراوات أو الفاكهة، يصنع السلَطة، يحمل طبقًا إلى المطبخ، يقول لأبنائه: الشاي هذه المرة سأصنعه أنا وسيكون أجمل من شاي ماما، وهكذا يكون الأب قدوة عملية لأبنائه، فإذا كلف أحدهم بعمل منزلي، كانت استجابته أفضل، وهنا يقول أحد الآباء: قلت لابني يومًا: احمل صينية الشاي إلى المطبخ، فقال: البنات من يفعلون ذلك يا بابا، فقلت له: كيف ذلك؟ فقال: أنت لا تحمل شيئًا، وماما هي من تحمل كل شيء...

روى البخاري أن السيدة عائشة رضي الله عنها سُئلت :

- ما كان النبيُّ ﷺ يصنعُ في بيتِه؟ قالت: كان يكونُ في مهنةِ أهلِه (تعني خدمةَ أهلِه) فإذا حضرتِ الصلاةُ خرجَ إلى الصلاةِ، « وفي روايةٍ: كان يَخيطُ ثوبَهُ، ويخصِفُ نعلَه، ويعملُ ما يعملُ الرجالُ في بيوتِهم » [1]

(1) صحيح الجامع للألباني ح ر 4937.

- يخيـط ثوبـه ويخصـف نعلـه ويكـون في مهنـة أهلـه التـي يفعلونهـا يسـاعدهم، هـذا مـا كان يفعلـه الرجـال في بيوتهـم عـلى عهـد النبـي ﷺ، لذلـك كانـوا رجـالًا بحـق ...

انطلاقًـا مـن هـذا الهـدي النبـوي التربـوي، واقتـداء بالنبـي ﷺ، قـم مـرة في الأسـبوع بنشـاط منـزلي حتـى تكـون قـدوة لأبنائـك الذكـور، فتغسـل طبقًـا، أو تصنـع فطـورًا، أو ترمـي قمامـة ...

ابنـك
لـن يبلـغ
السعـي إلا
معك

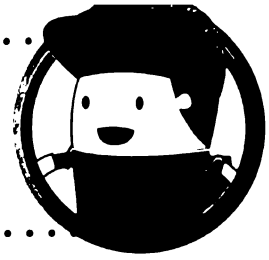

ابنك لن يبلغ السعي إلا معك

حكى لنا القرآن الكريم قصة إسماعيل عليه السلام مع أبيه، بداية من دعاء الأب أن يرزقه الله بأبناء من الصالحين، وانتهاء بحال إسماعيل في بيته عندما كان يأمر أهله بالصلاة والزكاة، ويقف القرآن الكريم أمام مرحلة عمرية خطيرة في حياة إسماعيل عليه السلام وهي مرحلة «بلوغ السعي»، وأخبرنا القرآن الكريم أن إسماعيل بلغ السعي مع أبيه وأصبح قادرًا على تحمل قصة الذبح العظيم، **فقال جل شأنه**:

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الصافات:102].

ما معنى بلغ معه السعي؟

بلغ السعي يعني وصل إلى سن الاحتلام، وقد كان عمر إسماعيل - عليه السلام - 13 سنة، وعندها أصبح معينًا لأبيه على شئون الدنيا والدين، فيسعى معه في الحياة متحملًا صعابها، ويسعى مع أبيه في العبادة مؤديًا أركانها من صلاة وصيام ... ففي العبادة تراه مع أبيه مؤديًا لها، وفي العمل تراه مساعدًا لأبيه ...

وجاء الدليل العملي ليؤكد بلوغ إسماعيل السعي في شئون الدنيا والدين، إذ لما رأى أبوه الرؤيا بأنه يذبحه، شاوره أبوه قائلًا: يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى؟ هنا ظهر عقل إسماعيل ونضجه الإيماني والعقلي فقال دون تردد: يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين، رد بعقل وحكمة وتسليم وتوكل وقدم المشيئة مع العزيمة، وهكذا أسلم الابن مع أبيه لأمر الله تعالى، إنه سعي الابن مع أبيه، سعي في طاعة الله تعالى وتعاون على مرضاته، وهنا تكون المكافأة الربانية وفديناه بذبح عظيم ...

والسؤال:

كيف بلغ إسماعيل السعي وتحمّل مسئولية الدنيا والدين؟

لقد سكن إسماعيل مع أمه وهو طفل رضيع بواد غير ذي زرع، وهناك تركه أبوه بأمر من ربه وعاد إلى الشام، والسؤال: كيف يقول الله تعالى فلما بلغ معه السعي، وإسماعيل كان في مكة وأبوه في الشام؟ كيف بلغ معه وهو يسكن في مكان وأبوه يقيم في مكان آخر بعيد جدًّا؟

لقد كان إبراهيم عليه السلام مثل الأب المسافر للعمل بالخارج وقد ترك أولاده في بلده، وكان يعود إلى وطنه في إجازات سنوية، لكن إبراهيم لم يكن يقضي الإجازة في نوم وراحة، بل كان يقضيها في صحبة ابنه تربية ورعاية وتعليم، ففي إجازة يأتي الاختبار تحدث قصة ذبح إسماعيل على يد الأب الحاني الكريم، قال تعالى:

﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات:101-107].

وفي إجـــازة ثانيـــة يختـــبر إبراهيم زوجة ابنـــه، ويترك لابنه رســـالة مبدعـــة يفهمها الابـــن الـــذكي، روى البخـــاري عن النبـــي ﷺ أنه قال: جـــاء إبراهيمُ بعد مـــا تزوجَ إســـماعيل يُطالعُ تَرِكَتَـــهُ، فلم يجد إســـماعيل، فســـأل امرأتَهُ عنهُ فقالت: خرج يبتغي لنا، ثم ســـألها عن عيشـــهم وهيئتهم، فقالت: نحنُ بشرٌ، نحنُ في ضيقٍ وشـــدةٍ، فشـــكت إليـــهِ، قال: فإذا جـــاء زوجكِ فاقـــرئي عليهِ الســـلامَ، وقولي لـــهُ يُغَيِّرْ عتبـــةَ بابِهِ، فلما جاء إســـماعيل كأنَّهُ آنسَ شـــيئًا، فقـــال: هل جاءكم مـــن أحدٍ؟ قالت: نعم، جاءنا شـــيخٌ كذا وكذا، فســـأَلَنَا عنـــكَ فأخبرتُهُ، وســـألني كيف عيشـــنا، فأخبرتُهُ أنَّا في جهدٍ وشـــدةٍ، قال: فهل أوصاكِ بـــشيءٍ؟ قالت: نعم، أمـــرني أن أقرأَ عليك الســـلامَ، ويقـــولُ: غَيِّرْ عتبةَ بابكَ، قـــال: ذاك أبي، وقد أمـــرني أن أُفَارِقَكِ، الحقي بأهلِـــكِ، فطلَّقها، وتـــزوَّجَ منهم أخرى، فلبـــثَ عنهم إبراهيمُ ما شـــاء اللـــهُ، ثم أتاهم بعدُ فلـــم يجـــدْهُ، فدخل عـــلى امرأتِهِ فســـألها عنـــهُ، قالت: خرج يبتغـــي لنا، قال: كيـــف أنتم؟ وســـألها عن عيشـــهم وهيئتهم، قالت: نحـــنُ بخيرٍ وسِـــعَةٍ، وأثنـــتْ على اللهِ . فقـــال: ما طعامكـــم؟ قالت: اللحـــمُ . قال: فـــما شرابكم؟ قالت: المـــاءُ . قال: اللهمَّ بـــارِكْ في اللحم والماءِ ....قـــال: فإذا جـــاء زوجكِ فاقرئي عليهِ الســـلامَ، ومُريـــهِ يُثَبِّتْ عتبـــةَ بابِـــهِ، فلما جاء إســـماعيل قال: هـــل أتاكم من أحـــدٍ؟ قالت: نعم، أتانا شـــيخٌ حســـنُ الهيئةِ، وأثنتْ عليهِ، فســـألني عنك فأخبرتُهُ، فســـألني كيف عيشـــنا فأخبرتُهُ أنَّا بخيرٍ، قال: فأوصـــاكِ بشيءٍ، قالت: نعـــم، هو يقرأُ عليك الســـلامَ، ويأمرك أن تُثَبِّتْ عتبـــةَ بابكَ، قال: ذاك أبي وأنـــتِ العتبةُ، أمرني أن أُمْسِـــكَكِ » ...

وفي إجازة ثالثة يرفع إبراهيم القواعد من البيت مع ابنه إسماعيل ويشترك معه في الدعاء خلال العمل، روى البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «، ثم جاء (إبراهيم) بعد ذلك، وإسماعيل يَبْرِي نَبْلًا لهُ تحت دَوْحَةٍ قريبًا من زمزمَ، فلما رآهُ قام إليهِ، فصنعا كما يصنعُ الوالدُ بالولدِ والولدُ بالوالدِ، ثم قال: إنَّ اللهَ أمرني بأمرٍ، قال: فاصنع ما أمر ربكَ، قال: وتُعينني؟ قال: وأُعينكَ، قال: فإنَّ اللهَ أمرني أن أبني ها هنا بيتًا، وأشار إلى أَكْمَةٍ مرتفعةٍ على ما حولها، قال: فعند ذلك رفعا القواعدَ من البيتِ، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارةِ وإبراهيمُ يبني، حتى إذا ارتفعَ البناءُ، جاء بهذا الحجرِ، فوضعَهُ لهُ فقام عليهِ، وهو يبني وإسماعيل يُنَاوِلُهُ الحجارةَ، **وهما يقولانِ**: (**رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**) قال: فجعلا يبنيانِ حتى يدورا حول البيتِ **وهما يقولانِ**:

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:127].

وبتلك الرعاية والصحبة الأبوية، كان إبراهيم عليه السلام يدرّب ابنه على تحمل المسئولية من صغره، ويشترك معه في صنع الخيرات وتحمل المشقات ؛ فبلغ إسماعيل معه السعي ...

خذ ابنك معك ليكتسب مهارات الحياة

عندما بلغ النبي ﷺ حوالي 12 سنة، أخذه عمه في رحلة تجارية تدوم أسابيع إلى بلاد الشام، وكانت تلك الرحلة تضم كبار قريش، روى الترمذي عن أبي موسى الأشعري قال: خرجَ أبو طالب إلى الشَّام، وخرج معَه النَّبيُّ ﷺ في أشياخٍ مِن قريشٍ، فلمَّا أشرَفوا على الرَّاهبِ هبَطوا فحلُّوا رحالَهم، فخرجَ إليْهمُ الرَّاهبُ وَكانوا قبلَ ذلِكَ يمرُّونَ بِهِ فلا يخرجُ إليْهم، فجعلَ الراهب يتخلَّلُهمُ (يمشي بينهم) حتَّى جاءَ فأخذَ بيدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وقالَ: هذا سيِّدُ العالمينَ، هذا رسولُ ربِّ العالمينَ، يبعثُهُ اللَّهُ رحمةً للعالمينَ، فقالَ لَهُ أشياخٌ من قريشٍ: ما عِلمُكَ (من أين تعرف ذلك)؟ فقالَ: إنَّكم حينَ أشرفتُم منَ العَقبةِ لم يبقَ شجرٌ ولا حجرٌ إلَّا خرَّ ساجدًا، ولا يَسجدَّانِ إلَّا لنبيٍّ، وإنِّي أعرفُهُ بخاتمِ النُّبوَّةِ أسفلَ من غُضروفِ كتفِهِ مثلَ التُّفَّاحةِ، ثمَّ رجعَ الراهب فصنعَ لَهم طعامًا، فلمَّا أتاهم بِهِ-كانَ النبي ﷺ في رِعيةِ الإبلِ، قالَ أرسِلوا إليْهِ، فأقبلَ ﷺ وعليْهِ غمامةٌ تظلُّهُ، فلمَّا دنا منَ القَومِ وجدهم قد سبقوهُ إلى فَيءِ الشَّجرةِ، فلمَّا جلسَ ﷺ مالَ فيءُ (ظل) الشَّجرةِ عليْهِ، فقالَ االراهب: انظُروا إلى فَيءِ الشَّجرةِ مالَ عليْهِ، أنشُدُكُم اللَّهَ أيُّكم وليُّهُ (ولي أمره)؟ قالوا: أبو طالب، فلَم يزل الراهب يناشدُهُ (ويرجوه) ألا يَذْهَبُوا بِهِ إلى الرُّومِ؛ لأن الرُّومَ إنْ رأَوْهُ عرفوهُ بالصِّفَةِ فيَقتُلُونَهُ، ولم يزل

الراهب بأبي طالب حتى رد النبي ﷺ إلى مكة، وزوَّدَهُ الرَّاهبُ مِنَ الْكعْكِ والزَّيتِ »[1].

ولقد اكتسب النبي ﷺ في تلك الرحلة مهارات شجعته على احتراف التجارة وامتلاك مهاراتها، ولما بلغ النبي ﷺ خمسًا وعشرين عامًا أصبح تاجرًا محترفًا، وعندها عمل رسول الله ﷺ في تجارة خديجة رضي الله عنها مضاربة منها المال و منه العمل، و كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف و مال تستأجر الرجال على مالها مضاربة [2] فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه، و عظم أمانته، و كرم أخلاقه بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج لها في مال تاجرًا إلى الشام، و تعطيه أفضل ما تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبل رسول الله ﷺ[3]، وعاد النبي ﷺ من الرحلة بربح وفير ومال كثير، وكان ما رآه ميسرة في الرحلة سببًا في زواج النبي ﷺ بالسيدة خديجة رضي الله عنها...

ولقد اشترك النبي ﷺ قبل البعثة في تجارة مع السائب بن أبي السائب، وهو من المؤلفة قلوبهم، أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين، يقول السائب: أتيتُ النبيَّ ﷺ فجعلوا يثنون عليَّ ويذكروني، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أنا أعلمُكم» - يعني

(1) صححه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح ح ر 5861.
(2) دلائل النبوة، الأصبهاني 178.
(3) البداية والنهاية 2 / 358.

بـه - قلـت: صدقـت بامـي وامـي, كنـت شريـكي فنعـم الشريـك، كنـتُ لا تُـداري، ولا تُمـاري » [1]

قصة مع أحد الشباب

اشـتكى لي أحـد الآبـاء مـن ابنـه الشـاب عمـره 19 سـنة، وذلـك لأن عمـه مـرض وهـو يرفـض أن يذهـب لزيـارة عمـه بحجـة أنـه محـرج ولا يسـتطيع الذهـاب وحـده، فقابلـت ابنـه وعاتبتـه عـلى موقفـه مـن عمـه، فقـال الشـاب: قبـل أن تعاتبنـي عاتـب أبي لأنـه السـبب، فقلـت كيـف؟ فقـال: عندمـا كنـت صغـيرًا كنـت أتمنـى أن أذهـب معـه لزيـارة المـرضى، فـكان يرفـض بحجـة أننـي صغـير وسـأزعج النـاس، وظـل لسـنوات يرفـض عـرضي قائـلًا إنـك صغـير، وكـبرت جسـميًّا لكـن الصغـير لا يـزال يسـكن في داخـلي، لقـد رفـض ذهـابي معـه لسـنوات واليـوم يريـدني أن أصبـح رجـلًا وأذهـب وحـدي؟

❮ **روى البخـاري ومسـلم عـن أسـامة بـن زيـد رضـي الله عنهمـا** : أن النبـيَّ ﷺ ركـبَ عـلى حِـمارٍ، عـلى إكافٍ عـلى قَطيفَـةٍ فَدَكِيَّـةٍ، وأردَفَ أسـامةَ وَراءَه، يعـودُ سـعدَ بـنَ عُبـادةَ قبـلَ وَقعـةِ بـدرٍ » ...

كان أسـامة يومهـا حـوالي 8 سـنوات وأخـذه النبـي لزيـارة أحـد سـيدي الأنصـار ...

---

(1) صحيح أبي داود ح ر 4836.

أيها الأب الكريم، أيتها الأم الحنون ...

من اليوم لا تخرج من بيتك إلا ومعك أحد أبنائك، افعل ذلك كلما وجدت فرصة مناسبة، وفي الطريق سينمو الحب بينكما، وتتعرفان على بعضكما أكثر، ويومًا بعد يوم يتدرب ابنك على تحمل صعاب الحياة، ويشارك الكبار مجالسهم، فيثق في نفسه، ويكبر متحملًا للمسئولية ...

كيف نجعل
تحمُل
المسئولية
متعة؟

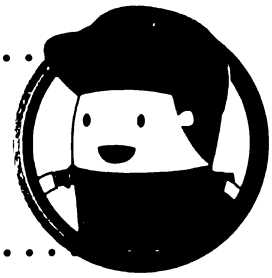

كيف نجعل تحمُل المسئولية متعة؟

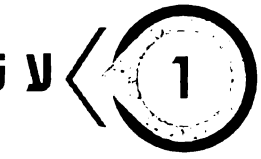

1 لا تركز على السلبيات

لو أرسلت ابنك لشراء أربعة أشياء، فاشترى ثلاثة ونسي واحد، أو اشترى ثلاثة جيدين وواحد سيء، فماذا تقول له؟

كثير منا يركز على السلبي وفقط، فيعاتب ابنه قائلًا: لماذا نسيت واحدة؟ أو لماذا اشتريتها سيئة؟ ونؤنبه ... وهذا يجعله يكره الذهاب للشراء ...

وعندما تقوم ابنتك بتنظيم غرفتها وتنظيفها، وتنسى المكتب أو لا تنظف تحت السجادة، فإن أمها تركز على السلبي وتعاتب ابنتها، مما يجعل البنت تكره التنظيف والتنظيم ...

يقول أحد الآباء:

كنا في رمضان، والجو حار جدًّا، وذهبت ابنتي (13 سنة) إلى السوق، واشترت لأمها كل ما احتاجت إليه، وعادت ابنتي الصائمة متعبة والعرق يتصبب على وجهها الندي، ووقفت زوجتى تراجع ما اشترته ابنتنا من السوق، وفجأة ثارت زوجتى وارتفع صوتها وأخذت تعاتب البنت على الخيار الذي اشترته، لقد وجدت ابنتي

في السوق نوعين من الخيار كبير وصغير، فاحتارت أيهما تشتري، فاشترت كيلو من الصغير الجميل، وكيلو من الكبير السيء، وغضبت زوجتى بسبب الخيار الكبير وظنت أن البائعة قد ضحكت عليها، فبكت ابنتي المسكينة، فقلت لزوجتى:

بدلًا من أن تشكري البنت التي ذهبت إلى السوق وهي صائمة بينما أنت جالسة هنا في المكيف، إن كان الخيار لا يعجبك فارميه في القمامة ... وبينما نحن نتحدث وقع ابني على السلم، وكُسرت ساقه، فأسرعنا به نحو المستشفى ...

وفي المساء فوجئت بابنتي المسكينة تدخل المطبخ وتمسك بالسكين وتقطع يدها، فعلت ذلك لتحصل على بعض الحنان مثل أخيها ... رغم أنها كانت تستحق الشكر والمكافأة لأنها اشترت لأمها كل ما تحتاج، غير أن أمها ركزت على سلبية بسيطة وغير مهمة ...

اضبط ابنك متلبسًا بتحمل المسئولية وكافؤه

- كثير منا يضبط ابنه متلبسًا وهو يفعل مصيبة، فما رأيكم أن نعكس ونضبط أبناءنا وهم يحسنون صنعًا، وكلما ضبطَ ابنك متلبسًا بفعل حسن ؛ كافؤه وأثني عليه واشكره، وعندها سيحب فعل الخير ويسعد بتحمل المسئولية ...

- وهذا ما فعله النبي ﷺ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ في بيتِ ميمونةَ، فوضَعْتُ له وَضوءًا مِنَ الليلِ (وضع له ابن عباس ماء الوضوء) فقال ﷺ: من وضع هذا؟ فقالتْ له ميمونةُ رضي الله عنها: وضَع لك هذا عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ **فقال** ﷺ :

« **اللهم فقِّهْهُ في الدينِ وعلِّمْهُ التأويلَ** »[1].

- **وروى الإمام مسلم عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال** : كنت أبيتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ فأتيتُه بوَضوئِه (ماء الوضوء) وحاجتِه، فقال لي ﷺ: « سلْ » فقلت: أسألُك مرافقتَك في الجنةِ قال ﷺ: «أو غيرَ ذلك؟ » قلت: هو ذاك **قال** ﷺ :

« **فأعنِّي على نفسِك بكثرةِ السجودِ**».

- لقد ضبط النبي ﷺ عبدالله بن عباس متلبسًا بحسن السلوك لأنه وضع له ماء الوضوء، فكافأه بالدعاء له اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل، وضبط النبي ﷺ ربيعة بن كعب الأسلمي متلبسًا بحسن السلوك لأنه وضع للنبي ﷺ ماء الوضوء، فقال له النبي ﷺ: سل واطلب ما تحب أكافؤك به ...
- وانطلاقًا من هذا النهج النبوي الكريم اضبط ابنك متلبسًا بحسن السلوك عندما يتحمل أي مسئولية مهما

(1) مسند أحمد 41/5، والسلسلة الصحيحة للألباني ح ر2589.

كانت بسيطة، لو وضع ملابسه في مكانها، ولو حمل معك كيسًا صغيرًا، كافؤه بالدعاء له وشكره والثناء عليه، وهكذا يحب فعل الخير ويشتاق لتحمل المزيد من المسئوليات، لأن تحمل المسئولية يجعل أبوه يحبه أكثر ويثني عليه ويكافؤه ...

سؤال للمربين:

كيف تكافئ ابنك عندما تضبطه متحملًا للمسئولية؟

3 اجعل تحمل المسئولية عادة

كلما تعود ابنك على تحمل المسئولية في الصغر، كلما كان أداؤها أسهل، فلو أنك عودت طفلك أن يستيقظ كل صباح ويرتب سريره، وتقبلت مجهوده وشجعته، فسيكون الأمر بالنسبة له في المراهقة أسهل مقارنة بشاب آخر أهمله أبوه عندما كان طفلًا، وفجأة طلب منه ترتيب سريره ...

4 اجعل تحمل المسئولية عادة

يقول أحد الآباء:

كنت دومًا أغسل السيارة وحدي، وذات يوم قررت إشراك

ابني (10 سنوات)، وكم كانت فكرة جميلة، فقد فرح ابني بالمشاركة ولعب بالماء واتسخت ملابسه، لكنه في المقابل ساعدني بإخلاص، ومرّ الأمر بسلام، وبعد أيام فوجئت بابني يقول: بابا، متى سنغسل السيارة؟ لقد كان مستعدًّا لتكرار التجربة لأنني اشتركت في أدائها معه، وكنت أرشه بالماء وأمزح معه وأثني عليه خلال تلك المهمة، فكانت جميلة وممتعة، ولذلك أحبَ تكرارها ...

وتقول إحدى الفتيات:

ما جعلني أحب المطبخ هو اشتراك أمي معي في أداء الأعمال، اشتراكها بحب ورفق وبدون عنف، فنقف معًا كلٌ منا تغسل طبقًا وأمي تداعبني وترشني بالماء، نطبخ معًا وتثني عليّ، نغسل معًا وتخبرني أمي كم هي سعيدة لأنها تقضي معي وقتًا ممتعًا ... كل هذا جعلني أحب المطبخ، وأشتاق لوجودي هناك بالقرب من أمي.

وتقول إحدى الأمهات:

لكي أجعل ابنتي ذات الخمس سنوات تفرح بذهابها معي إلى السوق، فإنني أجعلها مسئولة عن قائمة الطلبات، وبعد الانتهاء من التسوق، أسقيها عصيرًا جميلًا أو آيس كريم.

أيها المربي الكريم:

لقد اشترك النبي ﷺ مع الصغار في أداء المهام، وعلمهم كيف يؤدونها باحتراف، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: مرَّ ﷺ بغلام يسلُخُ شاةً، فقالَ لَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تنحَّ، حتَّى أريَكَ**» (كيف تسلخ بطريقة جيدة)، فأدخلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَهُ بينَ الجلدِ واللَّحمِ، فدَحسَ بِها، حتَّى توارَت إلى الإبطِ وقالَ: «**يا غلامُ هَكَذا فاسلُخ**، ثمَّ مضى وصلَّى للنَّاسِ، ولم يتوضَّأْ» [1].

5 كن مستعدًا لتحمل بعض الخسائر

في مرحلة تدريب ابنك على تحمل المسئولية لابد وأن يرتكب الأخطاء، فعندما يحمل طبقًا ربما يسقط منه ويكسره، وعندما يذهب للشراء قد يضيِّع المال، وعندما تعطي ابنك المراهق نسخة من مفتاح البيت قد يضيعها وتضطر لتغيير كل الأقفال، **وهنا ينقسم الآباء إلى ثلاثة أقسام:**

- **القسم الأول:**

يريح نفسه ولا يجعل ابنه يتحمل أي مسئولية حتى لا يضيِّع شيئًا أو يكسره، وهذا يحرم ابنه من تحمل المسئولية، ويحرم نفسه مستقبلًا من مساعدة ابنه او ابنته لأنه لم يدربه من الصغر على المشاركة .

(1) صحيح أبي داود للألباني ح ر 185، وصحيح ابن ماجه ح ر 2592.

- **القسم الثاني:**

يسمح لابنه بتحمل المسئولية، لكنه لا يرحمه عندما يخطئ أو يفسد شيئًا رغمًا عنه، وهكذا يكره الصغار تحمل المسئولية ويتهربون منها طلبًا للسلامة .

- **القسم الثالث:**

من الآباء على يقين أن الغير حتى يتحمل المسئولية لابد وأن يفسد بعض الأشياء، لذلك فهم يعلِّمون صغارهم كيف يحافظون، ويتقبلون منهم أخطاءهم ويصبرون عليهم إذا أفسدوا شيئًا ما، فتلك ضريبة التعلُم ...

لماذا تضربونني إذا كسرت شيئًا رغمًا عني، بينما تقع الأشياء من يدك وتنكسر ولا أحد يعاتبك، لماذا يغضب بابا عندما يقع كوب الماء من يدي، بينما يسقط من يده ولا أحد يعاتبه، هل الخطأ مسموح به للكبار وغير مسموح به للصغار؟ إن صراخكم وعقابكم يجعلني أخاف من حمل الأشياء، ويجعل يدي ترتجف، صراخكم يجعل الأشياء تسقط أكثر، ويفقدني الثقة في نفسي، ويجعلني أتهرب من فعل أي شيء فيه مخاطرة ولو بسيطة ...

6 اجعلهم شركاء في السلطة واتخاذ القرار

السلطة في بيتك ملك من؟

- هناك بيوت السلطة فيها للوالدين فقط، أو للأب وحده، وربما للذكور دون البنات، فتخرج البنت غير متحملة للمسئولية وهي ترى نفسها مهانة، تقول هذا بيتكم، أنا ليس لي شأن فيه ... فالأب الذي يأمر وينهي وفقط ولا يشارك أبناءه ولا يأخذ رأيهم، يجعلهم يشعرون أن تحمل المسئولية حِمل ثقيل، فيحاولون الهروب منها بكل طريقة ممكنة ...

- وهناك بيوت السلطة فيها ملك للجميع، نتشاور ونتفق تحت قيادة واحدة للأب أو للوالدين، فيكون الكل متحمل لمسئولياته، ولقد كان النبي ﷺ يطلب مشورة أصحابه كثيراً، رغم أن الوحي يأتيه من السماء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما رَأَيْتُ أحَدًا أكْثَرَ مَشورَةً لِأَصْحابِهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ »[1]، وبتلك المشورة أصبح الصحابة شركاء في اتخاذ القرار، وشركاء في تحمل مسئولياته ... تخيل أمًّا تطبخ لأبنائها طعامًا تختاره هي دون سؤالهم، ثم تضع الطعام أمامهم قائلة: كلوا ... فكم واحدًا منهم سيعترض على الطعام؟

---

(1) فتح الباري لابن حجر 352/13.

■ وتخيل أمًّا أخرى تسأل أبناءها صباحًا: ماذا سنأكل اليوم؟ من أين نشتريه؟ ويشترك الجميع في اتخاذ القرار، وعندما يجلسون على الطعام هل ستجد معترضًا؟

عوائق نضعها في طريق أبنائنا

سألت عددًا من الآباء والأمهات،

ما الذي يمنعك من مشاركة طفلك في تحمل بعض المسئوليات؟

- ضيق الوقت فأنا أنجز أسرع وهو سيؤخرني، ففي الصباح أختار له ملابسه أسرع وألبسها له حتى لا أتأخر عن العمل، والحل البديل هو أن يجهز ملابسه من المساء وأوقظه عشر دقائق مبكرًا عن موعده ليلبس بهدوء .
- أداؤهم سيكون غير جيد مما يتعبني أكثر، فالبنت ستغسل الأطباق بصورة سيئة وسأحتاج إلى إعادة غسلها، بالإضافة إلى أنها ستترك المطبخ متسخًا فأبذل ضعف الجهد في تنظيفه .
- لأنه لن يؤدي العمل بالكفاءة التي أطلبها ...

12 فكرة
خفيفة
وجميلة

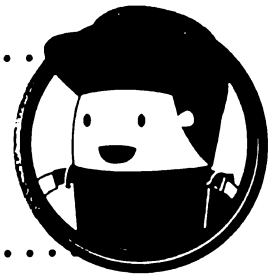

12 فكرة خفيفة وجميلة

- اجعل ابنك يرد على التليفون: أحد المدرسين يجعل ابنته سكرتيرته وهي عمرها ١٠ سنوات .
- اجعل ابنك يساعدك في عملك: أحد الأطباء يأخذ ابنته لتساعده في العيادة في الصيف، أحد التجار يأخذ ابنته لتساعده في إدارة المحلات في الصيف ويعطيها راتبًا جيدًا، وهذا بهدف تنمية شخصيتها ... أحد التجار يأخذ ابنه لشراء مستلزمات المحل .. أحد الأطباء يأخذ ابنه لشراء المستلزمات الطبية للعيادة
- اجعله شريكًا في عملك .. فالفلاح يمكنه أن يجعل ابنه يزرع جزءًا من المزرعة لصالحه ولو أن يزرع شجرة واحدة تكون باسمه ويرعاها ويهتم بها ... والتاجر يمكنه أن يبيع لابنه جزءًا ولو ضئيلًا من المحل يرعاه ويتابعه ويشارك في ربحه ... وهناك أحد الصيادلة خصَّص لابنه المستلزمات الطبية في الصيدلية تباع لحساب الابن بشرط أن يدفع ثمنها ويعلم من أين تُشترى وكيف تباع ويتابعها باهتمام وتركيز .
- في المواصلات اعط ابنك النقود ليدفع لكم، وإن كنت تملك سيارة خاصة فاجعله يحاسب على ثمن البنزين في محطات التموين.

- خذ ابنك للمشاركة في المناسبات الاجتماعية وهو طفل ... حتى ترسله بمفرده نيابة عنك وهو في المرحلة الإعدادية أو الثانوية ... يقول أحد الآباء: عندما كنت في الصف الأول الإعدادي (١٣ سنة) كان والدي يرسلني لتقديم واجب العزاء أو المشاركة في أفراح الأقارب والجيران نيابة عنه، فكنت أقول له: إنهم لا يعرفونني، فيرد عليّ قائلًا: عرّفهم بنفسك ... كانت تلك الكلمات تعطيني ثقة كبيرة في نفسي، وكنت أذهب سعيدًا، وعندما أعود يشجعني أبي ويقول: أنت الرجل الذي كنت أتمنى إنجابه ...
- اجعل أطفالك يختارون بأنفسهم ما يريدون ارتداءه عند الخروج ليكون لهم رأي خاص، وإذا كان هذا يسبب تأخيرًا فاجعلهم يختارون الملابس في الليلة السابقة .
- في يوم الإجازة يقوم الأبناء بتجهيز طعام الإفطار .
- أترك أبنائي يومًا في الأسبوع يديرون المنزل بأسلوبهم الخاص ... فيجلسون ليتفقوا معًا: ما طعام اليوم؟ ماذا سنفعل؟ هل سنخرج؟ هل سننظف؟ ويوزعون المهام عليهم ... وفي نهاية اليوم أقيّم معهم ما فعلوه، وأكافؤهم على ما أحسنوا فيه ... وهذا يعلّمهم فن إدارة الحياة ...

- اجعل كل بنت من بناتي مسئولة عن إدارة البيت لمدة يوم في الأسبوع، والإدارة تتعلق بالنظافة ونوعية الطعام والطبخ وغيرها ... وهناك مكافأة لأحسن بنت تدير البيت في يومها، وغالبًا ما أذكر حسنات كل واحدة منهن التي فعلتها في يومها، وأكافئ الجميع بشيء نأكله أو نشربه معًا .

- تقول إحدى الأمهات: رزقني اللّه تعالى بأربع بنات، وكان راتب والدهم بسيط، وكان يعطيني إياه لشراء شئون البيت ويقتطع هو ثمن المواصلات، فكنت أجلس مع بناتي الأربع كل شهر وأعطيهن الراتب، وكل واحدة تكتب مصاريف البيت ومتطلباته، ونتشاور في النفقات وكيف يمكن ترشيدها، فعلت هذا معهن لسنوات، وبفضل اللّه كانت البنات خير عون لي على الصبر والرضا، ومرت السنوات وتخرجن من الكليات وتزوجن والحمد للّه .

- في طفولتي كان أبي يسميني « طبيب الأسرة »، وجعلني مسئول عن أدوية أي مريض من العائلة والذهاب مع المريض إلى الطبيب ومتابعة مواعيد علاجه ... وهذا صنع مني اليوم طبيبًا ناجحًا .

- في صغري كان أبي يجعلني أوصِّل إيجار السكن لصاحب البيت وآخذ منه إيصال الدفع، وكان يسميني « سكرتير العائلة »، فكل

المعاملات الورقية كنت أقوم بها أو أتابعها، وأتسلم إيصالات الكهرباء والماء، وأشارك أبي في حفظ الوثائق والإيصالات والأوراق الخاصة بالعائلة.

الفهـــرس

المَهرس

أهداف الكتاب 3

لماذا نربي أبناءنا على تحمل المسئولية؟ 4

حتى يقود أبناؤنا المستقبل بنجاح 4

حتى يتحمل أبناؤنا أعباء البرّ بنا عندما نكبر 5

حتى يسعد أبناؤنا في حياتهم الزوجية 8

حتى لا تموت يومًا وتترك ابنًا عاجزًا 10

حتى نقلل من عصبية الأمهات 13

لتحقيق الرجولة المبكرة 15

دعاء تحمل المسئولية 17

بدلًا من أن تحمل إبنك اجعله يحمل معك 19

مقام إبراهيم فيه رسالة لكل أب حكيم 23

عند ركوب التاكسي كيف يتحمل ابنك المسئولية؟ 26

كيف يتحمل أبناؤك مسئولية الضيوف؟ 29

كيف تجعل ابنك يكره الضيوف؟ 31

كيف نستغل مهمتك لتدريب ابنك على تحمل المسئولية؟ 33

كيف يتحمل ابنك مسئولية وقته؟ 37

متى تترك ابنك يذاكر بمفرده؟ 42

ماذا تفعل عندما يطلب منك طفلك أن تحل الواجبات المدرسية معه؟ 44

ماذا تفعل حتى يذاكر ابنك بمفرده؟ 45

كيف تجعل ابنك يجتهد في المذاكرة؟ 46

متى تتوجه مسرعًا نحو مدرسة ابنك؟ 47

كيف يتحمّل ابنك مسئولية أخطائه؟ 49

السيدة عائشة والإناء المكسور 52

فكرة في معسكرات المراهقين 55

الأزمات الأسريّة فرصة لصناعة الشخصية 56

كيف نشرك أبناءنا في أزماتنا؟ 57

اذهب لترى كم يتعب أبوك من أجلنا 60

هل تأخذ ابنك ليقترض معك؟ 61

الابن الصغير كيف يساعد اباه المريض؟ 57
مرض أبي .. جعلني أتحمل المسئولية لأول مرة في حياتي 63
كيف تستغل مرضك في تدريب ابنك على تحمل المسئولية؟ 63
ابنتي شعيب .. وبيت أبي بكر 64

كيف تدرب ابنتك على إدارة الأزمات المنزلية؟ 67

التكفير عن المعصية .. بتحمُل المسئولية 70

طفلا الروضة والابتدائية كيف يتحملان المسئولية؟ 73
ما الفوائد التربوية من اصطحاب ابنك معك ليعطي الصدقات لأصحابها؟ 75

كيف نجعل المراهق يتحمّل المسئولية؟ 78
ثق في ابنك يكن رجلًا ويتحمّل المسئولية 82
ثقة نبويّة .. تشجع على تحمل المسئولية 83

جلسات أبي الخاصة جعلتني أحب تحمل المسئولية 87

كيف ترسل طفلك الصغير إلى الشارع وحده؟ 78
كيف يذهب ابنك إلى المدرسة بمفرده؟ 93

كيف يساعد الأبناء في أعمال المنزل؟ 96
كيف توزع المسئوليات في بيتك؟ 100

كيف تصنع من ابنك تاجرًا ناجحًا؟ 103

هل تقترض من ابنك يومًا؟ 107

ابنك الكبير كيف يتحمل مسئولية إخوته؟ 110
البنت كيف تتحمل مسئولية إخوتها؟ 113
أفكار لتحمل مسئولية الأشقاء الصغار والكبار ... 115

العمل في الإجازة الصيفية تجارب وحكايات 117
كيف تجعل ابنك يُحبّ العمل؟ 122

كيف يتحمل ابنك مسئولية حفظ القرآن؟ 125

حكايات وآراء .. في البيع والشراء 128

في السوبر ماركت كيف يتحمل ابنك المسئوليه؟ ١٢٧
أول مرة أذهب إلى السوق بمفردي 130
الآن .. اطمأن قلبي عليك يا ابنتي 130
ابن الثامنة يحفظ أسماء الأدوية 131
متى يشتري ابنك ملابسه بمفرده؟ 131

حكايات في مطابخ الأمهات 134

ماذا تفعل عندما يتهرّب ابنك من تحمل المسئولية؟ 142
كيف تعالج نسيان ابنك لمسئولياته؟ 145

الأب المسافر .. كيف يعلّم ابنه تحمل المسئولية؟ 146

أبناؤنا .. والمسئولية المالية 148
أبناؤنا وإدارة المصروف الشخصي 151
ماذا تفعل عندما ينفق مصروف الأسبوع أو الشهر في يوم واحد؟ ١٥٣
هل نعطي الطفل مالًا مقابل عمل منزلي؟ ١٥٤
كيف تخصم من مصروف ابنك؟ ١٥٤

مسئول زكاة الأسرة ١٥٥
كيف تشجع أبناءك على إدارة مصروف البيت؟ ١٥٦
ابني يتحمّل مسئولية ديوني ١٥٩

ما يستطيع ابني فعله .. لن أقوم به نيابة عنه 163
كيف ينهض طفلك عندما يتعثر؟ ١٦٦

علّم ابنك مهارة جديدة 167
صيانة الأدوات المنزلية مهارات وفوائد ١٦٩
تحمُل المسئولية في الرحلات الأسرية ... ١٦٩
الصغار ومهارة حفظ الأسرار ١٧٠
اجعل ابنك يرعى كائنًا حيًا ١٧١
متى يأكل طفلك ويستحمّ بمفرده؟ ١٧٣
مهارات وأفكار يتعلمها الصغار ١٧٤

الأم العاملة كيف تربي أبناءها على تحمل المسئولية؟ 176
بعد وفاة الأم .. كيف يتحمل الأبناء المسئولية؟ ١٧٩
الأب كيف يشجع أبناءه على مساعدة أمهم؟ ١٨٠

ابنك لن يبلغ السعي إلا معك 182
خذ ابنك معك ليكتسب مهارات الحياة ١٨٨
قصة مع أحد الشباب ١٩٠

كيف نجعل تحمل المسئولية متعة 192
1 لا تركز على السلبيات ١٩٣
2 اضبط ابنك متلبسًا بتحمل المسئولية وكافؤه ١٩٤
3 اجعل تحمل المسئولية عادة ١٩٦
4 شارك ابنك في أدائها لتكون متعة ١٩٦
5 كن مستعدًا لتحمُل بعض الخسائر ١٩٨
6 اجعلهم شركاء في السلطة واتخاذ القرار ٢٠٠
عوائق نضعها في طريق أبنائنا ٢٠١

12 **فكرة خفيفة وجميلة** 202

الفهرس 207

استبيان تحمّل المسؤولية

- كيف رباك أبوك (أمك) على تحمل المسؤولية؟ اكتب موقفاً أو فكرة نفذها معك ...

- كيف تربي ابنك (ابنتك) على تحمل المسؤولية؟ اكتب موقفاً أو فكرة جربتها معه ...

- ما المسؤوليات التي تشجع طفلك (طفلتك) وابنك المراهق (ابنتك المراهقة) على تحملها؟ وما هي النتيجة؟

- اكتب فكرة أو طريقة نجحت من خلالها في تشجيع ابنك (ابنتك) على تحمل المسؤولية، وكيف كانت النتيجة؟

استبيان العمل بكتاب تحمّل المسؤولية

- ما المعلومة التي لم تكن تعرفها وقرأتها لأول مرة في هذا الكتاب، وتأثرت بها؟
- ما أكثر قصة أعجبتك في الكتاب؟
- ما الفكرة العملية التي قرآتها في صفحات الكتاب ، وتنوي تطبيقها مع أبنائك؟
- كيف ستشجع شريك حياتك على الاستفادة من هذا الكتاب ؟
- ماذا نفعل ليكون هذا الكتاب أكثر تأثيراً ونفعاً بإذن اللّه تعالى؟